٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

١٦ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ
٤٧٦
٣٠ كانون الأول ٢٠٢٣م

في أكبر حفل من نوعه في العراق والعالم..

العتبة العباسية المقدسة تحتفي بتخرج طلبة الجامعات العراقية

المحتويات

٦ إصدارات العتبة العباسية المقدسة
تنير المعارض المحلية بنتاجات وعناوين مميزة

١٤ العتبة العباسية المقدسة
تواصل توسعتها الخارجية
تلبية لاحتياجات وخدمات الزائرين

٢٠ مشروع فتية الكفيل الوطني..
الاحتفاء بالطلبة المتفوقين دراسياً
في جامعة الإمام الكاظم عليه السلام

٢٤ العتبة العباسية المقدسة
تحتفي باليوم العالمي لسيدة اللغات

٣٢ العتبة العباسية المقدسة..
تعمل على جوانب مختلفة للنهوض بواقع مؤسساتها

٣٦ **ابتكار عراقي جديد..**
العتبة العباسية المقدسة
تطلق مشروع خط "الكفيل نسخ" الرقمي

٤٨ مركز الدراسات الأفريقية..
قنديل علمي وأخلاقي يضيء القارة الأفريقية

٥٢ **باخمرى..**
بين التأريخ العراقي الأصيل
و(المغالطات الفيسبوكية)

الضمائر المستترة

نوايا ذهنية تبني العالم، دون أن تُذكر بلفظ..
لكنها حاضرةٌ في كلِّ الأزمان، لها مرابعُ السبيل،
سلالمٌ يصعدُ عليها الصاعدون، وينزلُ منها الهابطون،
وهي في المنجزات ضمير، على جبينها تقعُ كلُّ علاماتِ التوبيخ،
منها الخيرُ وعليها مذلةُ العابثين،
دونها ما كانت لغة ولا استقام للأمة وزن،
هي امانةٌ في اعناقِ أهل النحو والصرف،
ومن لم ينتبه لها يخون..

رئيس التحرير

٦٦ صدى الروضتين تستضيف الأديب
والكاتب المسرحي رضا الخفاجي الكربلائي
"المؤلف المسرحي المبدع لا يمكن له أن يكون مؤرخاً بل هو ينقل الأحداث نقلاً ميكانيكاً"

٧٤ **أجهزة الموبايل الحديثة..**
اقتناؤها لخصائص تقنية أم اجتماعية أم اقتصادية؟

٨١ تقنيات الرد وأساليبها في فكر
العلامة يوسف الرضوي (طاب ثراه)
(**تقنية الردود حول القضية المهدوية**)

بين الأمل والعمل

يقع كثير من الجدل حول مفهوم العمل في الدنيا وهل يتعارض مع فكرة الموت؟ فعدد غير قليل من المؤمنين بثقافة اليأس والقنوط والتراجع، يذهبون إلى أن الحياة فانية وهذا قانون جرى على البشرية منذ العصور الموغلة في القدم إلى عصرنا الراهن.

ولهذا علينا أن نسلك طريق القناعة بما نحن عليه الآن، ولا ننهج سبل العمل؛ لأن مآل هذه الأعمال إلى الفناء، ويستدلون على ذلك ببعض الأحاديث النبوية أو مقولات الائمة المعصومين عليهم السلام، منها ما ورد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الامل)(١)، وهذا في حدود فهمهم القاصر عن مرحلة الذوبان في الفكر والمنهج الإسلامي الذي يدعو إلى التنظيم، فالعمل، والبناء.

كما في حديث عن علي بن الحسين عليه السلام، إذ قال: (ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه)(٢)، من هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي تحث على أهمية إجراء التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة، نفقه أن لدار الدنيا ارتباط وثيق بالآخرة، فالدنيا هي غرس الآخرة، ومن هنا يجب عدم الاستناد إلى الاعمال الماضية، ووصفها أن منقضية على أكمل وجه، بل لا بد للعبد من حال يقع فيه العمل بين الخوف والرجاء.

١- الخصال، الشيخ الصدوق، ص٥١.

٢- وسائل الشيعة، ج١٧، ص٧٦.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة البداحي
	محمد عرب
	أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير الفوتوغرافي	علي السعدي
	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أزهر الأسدي
العلاقات الإعلامية	كرار عدنان مهدي
الترويج	حيدر جاسم محمد
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل

المشاركون في العدد

د. عبد الحي عبد النبي العبادي/ البصرة
وفاء الطويل/ القطيف
د. يوسف الرضوي/ لبنان
أزهر خميس الأسدي/ كربلاء
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة
ليال كريدلي/ لبنان
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
تراب علي حسين
سوسن عبد الله/ النجف
تبارك صباح
شيماء جواد عطية/ كربلاء
الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
عبير المنظور / البصرة
مصطفى جواد الحلو

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الاستفتاءات الشرعية

استفتاءات عامة

سؤال: رجل يلبس ساعة سوارها مصنوع من جلد طبيعي مستورد من بلد غير اسلامي، ولا يدري لابسه ما إذا كان هذا الجلد جلد حيوان مذبوح بطريقة اسلامية أم لا، أو يكون حزام بنطلونه من جلد كذلك، فهل عليه أن ينزعهما عند الصلاة؟

الجواب: تصحّ صلاته به ما دام يحتمل احتمالاً معتدّاً به أن هذا السوار أو ذاك الحزام من جلد حيوان مأكول اللحم، ومذبوح بطريقة شرعية. كذلك تجوز الصلاة مع محفظة النقود الموضوعة داخل الجيب أثناء الصلاة إذا كان جلدها كجلد ذلك السّوار مارّ الذكر.

سؤال: غسّالة كهربائية تجفّف الملابس بعد قطع الماء عنها، تجفّفها بواسطة قوّة الدوران لا العصر، فهل يكفي ذلك في تطهيرها؟

الجواب: نعم يكفي ذلك في تطهيرها.

سؤال: أصافح مرات بعض الأشخاص ويدي مبتلّة، ولا أدري أمسلم هذا الذي صافحته أم كافر غير محكوم بالطهارة، فهل يجب عليّ أن أسأله لأتأكّد؟

الجواب: كلا، لا يجب عليك سؤاله، يمكنك أن تقول: إن يدي التي لامست يده طاهرة.

سؤال: لو دخلت منزلاً كان يقطنه قبلي أناس غير محكومين بالطهارة، فهل يحقّ لي أن أحكم بطهارة كلّ شيء؟

الجواب: نعم، احكم بطهارة كلّ شيء، لم تعلم أو تطمئن بنجاسته.

سؤال: شخص يصلي ويصوم، ولكنّه كان كثيراً ما يخطئ في الغسل، فهو الآن متأكّد تماماً من أن بعضاً من أغساله السابقة باطلة، ولكنّه لا يدري كم هي، وتبعاً لذلك فهو لا يدري كم صلاة باطلة صلاّها بها، وكم صيام؟

الجواب: صيامه صحيح، وإن كان غسله باطلاً، ولكن يجب عليه أن يقضي كلّ صلاة صلاّها بغسل باطل، واذا تردّدت بين الأقل والأكثر جاز له الاقتصار على الأقل.

سؤال: أحياناً اريد الصلاة وفي جيبي بعض الأوراق البيضاء، فهل يجوز لي السجود عليها؟

الجواب: نعم، يجوز لك السجود عليها إن كانت طاهرة ومصنوعة من الخشب أو ما شاكله ممّا يصح السجود عليه، وهكذا اذا كانت مصنوعة من القطن أو الكتان. كذلك الأسمنت، يجوز لك السجود عليه.

سؤال: أسمع من جهاز تسجيل أو مذياع أو جهاز تلفزيون شريطاً مسجّلاً لمقرئ للقرآن يتلو آية يجب السجود لها، فهل أسجد؟

الجواب: كلا، لا يجب عليك السجود، إلاّ إذا سمعتها من المقرئ نفسه لا من تسجيله.

المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

في ٢٦ جمادى الأخرة ١٤٤١هـ - الموافق ٢٠٢٠/٢/٢١م

علي السعدي

ترتكز خطبة الجمعة على توفير مساحة تأثيرية مباشرة على المتلقي، عبر المضامين الفكرية الساعية لترسيخ رؤى إرشادية تستمد وجودها من الجوهر القرآني المبارك، بما تمتلك من بلاغة الأسلوب وعذوبة التركيب وقوة المضمون، وتفتح آفاقاً فكريةً رحبةً من التأمل، وترسخ رؤية إرشادية عبر آيات لها موعظة وحكمة وقصص بينها لنا وكيل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد لصافي (دام عزه)، في الخطبة التي تناولها عبر المنبر الحسيني في (٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ - الموافق ٢٠٢٠/٢/٢١م، إذ نبهنا لعدة قضايا مهمة في حياتنا، وهي:

- القضية الأولى: لا بد من امتلاك الصورة الواضحة لتعريف القرآن الكريم، هذه الصورة تطور لنا إمكانية التدبر القرآني واستنطاق الآيات القرآنية بمؤثراتها الجمالية وقيمتها الروحية.

- القضية الثانية: من أهم مميزات هذه المعرفة، معرفة الإيمان بالعترة الزاكية التي جعلها الله ﷻ في النبي الأكرم محمد ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، عدلا للقرآن الكريم واوصانا بها خيرا.

- القضية الثالثة: التركيز على دلالة هذه الوديعة كونها وثيقة الصلة بالقرآن الكريم.

أنزل الله ﷻ القرآن نهج هداية قويمة للبشرية وجعل أئمة أهل البيت عليهم السلام لحفظ هذا النهج ورعاية مضامينه وتوصيل معناه إلى الناس والسعي لإبراز الوهج الروحي، وأشد البلاء على الإنسان حين لا يستفيد من عقله ولا من قلبه ولا من بصره وأذنه، مثل هذه الموعظة المرتكزة على رؤية عميقة تحمل الكثير من الحكمة ومغزاها توجيه الإنسان إلى المحافظة على النعم التي وهبها الله ﷻ له، وهذه المحافظة تحتاج إلى بصيرة، تعرفنا بأن الحق موجود.

الأنبياء عليهم السلام سعوا لتعريف الناس بهذا الحق، والأئمة الهداة عليهم السلام، والعلماء الأبرار كلهم سعوا إلى تعليمنا بالحق.

والقضية الأهم التي عرضها نص خطبة سماحة السيد أحمد الصافي (أعزه الله) هي التربية كمعيار لفهم الحق والتمسك به، التربية غير الصالحة تمنح الإنسان الصدود والابتعاد عن قيم الصلاح، لتصل إلى ذروة المعنى الذي لخصه لنا بجملة حكيمة جاء فيها (لا يمكن أن يصل الإنسان إلى الحق مالم يكن له واعز من نفسه).

يعتمد فن الخطابة على عملية الاقناع، وهذه المضامين الروحية تستوعب إنسانية الإنسان بما يصور الوعي الإنساني وينميه على الخير، وبينت لنا الآية الكريمة: ﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾(الأنبياء/٣٦) حالة من حالات الضعة، جمالية الاستشهاد القرآني في أي خطبة من خطب الجمعة هي سمة وعظية بمعنى انتبهوا من الهزؤ، عندما تتردى ثقافة الإنسان وتضعف عن المواجهة وينهزم في البرهان، يلجأ إلى أساليب أخرى ومنها الهزؤ، وهناك ومضة جميلة تمنحنا معنى المعاني المهمة التي لا بد أن ننتبه إليها، المفسرون دخلوا عمق الجملة القرآنية: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾(الأنبياء/٣٦).

(الإشارة الأولى): يذكرنا سماحة السيد إلى (أهذا) إنها إشارة استهزاء.

(الإشارة الثانية): هؤلاء القوم مع كفرهم وقّروا آلهتهم، يأنفون أن تذكر آلهتهم بسوء فقالوا الذي يذكر الهتكم.

(الإشارة الثالثة): اعتمادهم على الحرب النفسية لعزل صاحب الحق عن الناس.

(الإشارة الرابعة): أن صاحب الحق يمتلك وسائل حق في طرح قضيته من ضمن أحكام قيمية منضبطة، لكن الآخرون لا إحراج عندهم من اتخاذ أي وسيلة من وسائل التنكيل، ليست عندهم معايير للأخلاق، ولا عندهم أي التزام لأساليب الخطاب مع الآخر.

(الاشارة الخامسة) سؤال: ماذا يريد النبي محمد ﷺ من الناس؟ الجواب الصحيح يريد أن يعيدهم إلى وضعهم الطبيعي، يريد أن يقومهم، أن يعطيهم ثقة بالنفس، يعيد لهم إنسانيتهم، هل هناك موقع أكبر من موقع النبوة ليطمح به النبي محمد ﷺ، هل هناك أعلى من هذه المنزلة التي وهبها الله ﷻ له، نلاحظ أن مثل هذه القراءة الجادة في الأفق المعرفي تركز على البعد النفسي في هذه المحاور لإظهار مميزات الأئمة عليهم السلام، منهجهم منهج سماوي يختلف عن منهج الآخرين.

الموقف الذي يثيره لنا الخطاب تجاه قضايا النفس الإنسانية، العديد من الأسئلة كانت مرتكز المحاورة مع الذات الإنسانية كيف ينتصر الإنسان لنفسه؟

يقول سماحة السيد الصافي حري بنا أن نرفق بأنفسنا وأن نرفق بالآخرين، نرفق بأنفسنا أن نكون من طلاب الحق والحقيقة، الأنبياء جميعهم حملوا نفس معطيات الإصلاح المحمدي ومعطيات منهج أهل البيت عليهم السلام، الله منح الإنسان العقل والبصيرة، ورحمة الله ومنهج أهل البيت عليهم السلام، وهذه الرحمة تحتاج إلى مؤهلات اليقين بالتمسك بالنهج القويم.

إصدارات العتبة العباسية المقدسة
تنير المعارض المحلية بنتاجات وعناوين مميزة

عبد الله اليساري

ضمن مشاركاتها في معارض الكتب المحلية والدولية، دأبت العتبة العباسية المقدسة على الحضور في مختلف المحافل والملتقيات؛ لأجل نشر الثقافة التراثية والمعرفية ورفع مستوى الاهتمام بها، وبهذا الصدد فقد شارك قسما الشؤون الفكرية والثقافية وشؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، في العتبة العباسية المقدسة، بمعرضين للكتاب، أقيما على هامش مهرجانين بمناسبة استشهاد سيدة نساء العالمين الزهراء البتول عليها السلام.

المعرض الأول في محافظة واسط، ضمن مهرجان الشهادة السنوي الثالث عشر، الذي أقامته العتبة الحسينية المقدسة تحت شعار: (السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام خير أهل الأرض عنصرا وشرفا وكرما).

اما المعرض الثاني، فكان في جامعة بغداد، ضمن مهرجان الصديقة الطاهرة عليها السلام الثقافي السنوي التاسع، الذي نظمته شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة.

وبحسب مسؤول مركز الفكر والإبداع في قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد محمد الأعرجي: أن "العتبة المقدسة شاركت بمجموعة من الإصدارات في معرض الكتاب ضمن مهرجان الشهادة السنوي الذي أقيم في جامعة واسط، وبلغ عددها ما يقرب من ٤٥٠ إصدار بين موسوعات ومجلات محكمة وكتب دينية وعقائدية".

وأضاف، "تميز جناح العتبة العباسية المقدسة بأن جميع الإصدارات الموجودة فيه هي من تحقيق وطباعة العتبة المقدسة، وبذلك تؤكد أنها مركز ثقافي فكري يرعى جميع الشرائح الأكاديمية والحوزوية".

وبين الأعرجي، فقد "شاركت ثلاثة أقسام في الجناح هي قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، والهيأة العليا لإحياء التراث، والغاية من المشاركة هي تعريف زوار المعرض ورواده بنتاجات العتبة العباسية المقدسة الفكرية".

فيما بين السيد علي باسم محمد علي مسؤول شعبة الاعلام

المعرفي في قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية: أن "مشاركة القسم في معرض للكتاب في جامعة واسط بـ ١٦٠ اصدار متنوع، ما بين موسوعات مختلفة ومجلات محكمة ومجلات ثقافية، واستمر المعرض لمدة ٥ أيام".

وأضاف، "شاركنا أيضا في المعرض الذي أقيم في جامعة بغداد بـ ١٥٠ اصدار، وهذه الإصدارات متنوعة ما بين مجلات محكمة ومجلات ثقافية، وبعض الإصدارات الأخرى، واستمر المعرض لـ٤ أيام، وزعت بعض الإصدارات والمجلات على الحضور، سواء كانوا من أساتذة الجامعات أو من مرتادي المعرض".

وأوضح، "وضعت خطة من قبل القسم للإهداءات التي تحدد في توزيعها على الحضور التي تتناسب مع الموضوع الذي أقيمت من اجله هذه المناسبة"، منوهاً إلى أن "قسم المعارف مستمر في تقديم مثل هكذا نشاطات في مختلف محافظات العراق".

ولقسم المعارف العديد من الإصدارات، منها ثلاث مجلات محكمة وثلاث مجلات ثقافية، وهذا ما يتميز به القسم، بالإضافة إلى إصدارات متنوعة في التراث تصدر في مراكز تراث البصرة وكربلاء وذي قار، فضلاً عن مشاركاته في معارض الكتب والمحافل العلمية والملتقيات الدولية.

ومن جانبه أكد رئيس جامعة واسط الدكتور مازن الحسني: أن "الجامعة تنفذ الكثير من برامجها المعرفية لفائدة اساتذتها وطلابها،

وفق اتفاقية تعاونٍ مشتركة بينها وبين العتبة العباسية المقدسة".

جاء ذلك خلال ختام فعاليات الأسبوع الثقافي في جامعة واسط، الذي يأتي ضمن مهرجان الشهادة السنوي الدولي بنسخته الثالثة عشرة، الذي تنظمه مؤسسات متعددة بالتعاون مع العتبات المقدسة منها العتبة العباسية المطهرة.

وقال الحسني، أن "دور العتبة العباسية كبير في إقامة الأنشطة الثقافية والدينية المتعددة في الجامعة، إذ نعمل وفق اتفاقية تعاون مشتركة وقعت قبل عامين، تتضمن إقامة الفعاليات ومنها معرض الكتاب الدائم، فضلا عن المشاركة في الحفل المركزي لتخرج طلبة وطالبات الجامعات العراقية الذي تقيمه العتبة المقدسة".

وأضاف، أن "العتبة العباسية تستقطب بشكل مستمر وفوداً من طلبة الجامعة إلى كربلاء المقدسة، لإشراكهم في برامجها الثقافية والعلمية والإنسانية المتنوعة، وهذه البرامج أسهمت في تغيير سلوكيات العديد من الطلبة، وتأثيرها الإيجابي واضح على المشاركين".

وتابع، أن "مهرجان الشهادة السنوي الدولي بنسخته الثالثة عشرة الذي يقام في محافظة واسط، تنظمه العتبة الحسينية المقدسة، بالتعاون مع المشروع التبليغي للحوزة العلمية في النجف الأشرف، والعتبات المقدسة (العلوية، الكاظمية، العسكرية، العباسية)، وإعدادية شرف الدين في ناحية العزيزية، شهد برامج استراتيجية عديدة أعدت منذ أشهر، تستهدف إحياء ذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام وفق الرواية الثالثة".

عبر اتفاق عمل مشترك مع مستشفى "أنور شيخة" في السليمانية..

مستشفى الكفيل التخصصي يقدم خبراته الطبية المتنوعة

علي طعمة

ضمن إطار تبادل الخبرات العلمية والعملية مع المؤسسات الصحية والتعليمية في العراق.. وقعت مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة اتفاق عمل مشترك مع مستشفى أنور شيخة في السليمانية، يقضي لتبادل الخبرات العلمية على المستوى الطبي والفني والإداري بين الطرفين.

بغية ارتقاء مستوى الواقع الصحي في البلاد، بالاعتماد على الإمكانات والخبرات المشتركة بينهما، واستثمارها وتوجيهها، بما يسهم برفع وتطوير مستوى الواقع الصحي والطبي في العراق.

وقال مدير مستشفى أنور شيخة الدكتور هيرش حمة روف: "يعد مستشفى الكفيل التخصصي من المستشفيات الرائدة في العراق، تهدف من خلال الاتفاق المشترك خدمة المواطن العراقي وتوفير بيئة صحية رصينة".

وأضاف، "جئنا الى مستشفى الكفيل التخصصي في مدينة كربلاء المقدسة، والتقينا بإدارة المستشفى واتفقنا على عمل مشترك للاستفادة من الخبرات الطبية والإدارية الرائدة في مستشفى الكفيل التخصصي وتطبيقها في مستشفى أنور شيخة في محافظة السليمانية".

وبيّن، أن "الاتفاق لم يشمل جراحه الأطفال فقط، وإنما شمل كل النواحي الطبية والإدارية؛ كون ملاكات مستشفى الكفيل التخصصي لديهم خبرة كبيرة في هذا المجال، وقدموا خدماتهم الى أطفال الجنوب في العراق منذ سنوات، وان شاء الله سنستفاد من هذه الخبرة وتقديمها الى المرضى في محافظة السليمانية".

وعلى صعيد متصل، أعلنت مستشفى الكفيل التخصصي، عن بدء فريق جراحة قلب الأطفال التابع لها بإجراء عمليات قلب

الأطفال في مستشفى "أنور شيخة" بمحافظة السليمانية، وإن هذه العمليات هي أولى بنود الاتفاقية المشتركة بين الطرفين التي تضم برامج طبية وفنية مختلفة.

وقال اختصاص جراحة قلب الأطفال في المستشفى، الدكتور أحمد عبودي: أن "فريقنا المختص بجراحة القلب والأوعية الدموية للأطفال، باشر بإجراء عمليات القلب المفتوح بمستشفى "أنور شيخة" في محافظة السليمانية، لعدد من الأطفال المصابين بتشوهات قلبية ولادية"، مبيناً أن "هذه العمليات هي أولى بنود اتفاقية التعاون المشترك مع المستشفى المذكور، إذ سيتم تدريب فريق جراحة القلب التابع لها بمستشفانا، وإجراء العمليات من قبلنا لديهم، وهناك برامج أخرى سيتم تنفيذها لاحقاً بمجالات طبية وفنية مختلفة".

وأضاف عبودي، أن "عيادتنا الاستشارية عاينت عدد من الأطفال المصابين بتشوهات القلب الولادية، في مستشفى أنور شيخة خلال اليومين الماضيين، وسنجري وجبة أولى من العمليات

لطفلين من محافظة السليمانية، وأثنين آخرين من محافظة كركوك"، موضحاً أن "فريقنا الجراحي، والفريق الساند له بتخصص التخدير وماكينة القلب الصناعي والعناية المركزة والتمريض، أوفد إلى السليمانية، وستكون هذه الحالات تحت إشرافه بشكل كامل لحين بلوغها الوضع الصحي المستقر".

من جانبه أوضح اختصاص التخدير والعناية المركزة الدكتور سامر الهاشمي: أن "المهمة سوف تشمل بداية مشروع طويل المدى لمساعدة الأطفال في هذه المحافظة وأقليم كردستان؛ لانهاء معاناتهم من السفر وانتقال مسافات طويلة، وبدايةً سنجري ثلاث عمليات للأطفال وعلى المدى البعيد ستزداد الحالات".

التعاون بين مستشفى الكفيل ومستشفى أنور شيخة ممكن ان يتطور الى اتفاق مع مستشفيات بمحافظات أخرى؛ بهدف تطوير جودة الخدمة المقدمة للمواطن العراقي.

وبدوره بيّن مدير إدارة مستشفى أنور شيخة الدكتور كاردو عبد الله حمه سعيد: أن "العمل والاتفاق المشترك مع مستشفى الكفيل التخصصي هو بداية لتعاون واتفاق مع مستشفيات العراق، إذ إن هناك أربع مستشفيات في العراق يمتلكن خبرات طبية وإدارية بجودة عالية، ومستشفى الكفيل واحدة من هذه المستشفيات، ونأمل زيادة العدد خدمة للمواطن العراقي".

معهد الكفيل للنطق والتأهيل المدرسي..

يعزز التنمية المستدامة في العراق عبر رعايته شريحة الأطفال مضطربي النطق

محمد عرب

تعكس مؤسسات الرعاية والتأهيل الاجتماعي دورًا حيويًا في تحسين جودة حياة الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسهم بشكل كبير في تأهيلهم نفسياً واجتماعياً ومعرفياً، وفي هذا السياق النبيل، تبرز العتبة العباسية المقدسة مبادرتها الرائدة والمباركة الاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية عبر نشاطات وفعاليات ينظمها

معهد الكفيل للنطق والتأهيل المدرسي، التابع إلى قسم التربية والتعليم العالي في العتبة المقدسة.

ويقوم المعهد بتوفير بيئة تعليمية وتأهيلية متكاملة للأطفال فاقدي النطق، الذين يعانون من تحديات نفسية واجتماعية ومعرفية، ويتنوع نطاق الخدمات المقدمة في المعهد لتشمل العلاج الفعّال والتعليم الشامل، إذ يعمل فيه فريق من الخبراء المتخصصين في مجالات الرعاية الصحية والتعليم.

صدى الروضتين توجهت إلى رئيس هيأة التربية والتعليم العالي في العتبة العبّاسية الدكتور عباس الدده الموسوي ليتحدث قائلاً:

إن "دور المعهد يأتي استكمالاً لرؤية العتبة العباسية المقدّسة نحو النهوض بالواقع التربويّ والتعليميّ في البلد، واستشعاراً منها بضرورة الإسهام مع المؤسّسات العامّة والخاصّة في بناء الفرد العراقي".

وأضاف، أن "المعهد يهتمّ بالشريحة التي تعاني من اضطراباتٍ

في النطق وفرط الحركة والتشتّت الذهنيّ والإشكالات السلوكية الأخرى، ويقدم لهم الرعاية المناسبة لتأهيلهم بالدخول إلى التعليم الأكاديميّ"، مشيراً إلى أن "افتتاحه استكمل حلقات المشروع التربويّ والتعليميّ للعتبة العبّاسية المقدّسة".

تحمل مبادرة العتبة العباسية هذه الرسالة الإنسانية العظيمة، لبناء جسور الأمل وتوفير فرص متساوية للأطفال فاقدي النطق، مما يعكس التزامها العميق بتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز قيم الرعاية والتضامن في المجتمع.

ومن جهته أكّد المشرف العلميّ على المعهد الدكتور يعمر رحيم: أن "خدمات المعهد تقدَّم للأطفال وفق منهجٍ مدروس خاصّ برياض مجموعة العميد، والمسمّى بمنهج (نحو القمر) على يد ملاكاتٍ متخصّصة باضطرابات النطق والتربية الخاصّة وعلم النفس التربويّ".

وتابع، أن "الأطفال وضمن المنهج المتّبع سيحصلون على مهاراتٍ لغويّة وعدديّة وفنّية ومهاراتٍ في الإصغاء، إضافةً إلى

جلسات خاصّة بالنطق عبر برنامج محدّد لكلّ طفل يتضمّن خمس جلساتٍ فردية، مدّة الواحدة ٣٠ دقيقة".

وعلى النحو ذاته، تحدثت معاونة مدير المعهد السيدة استبرق عامر: أن "المعهد يواصل استقبال الأطفال من عمر (٣ – ٤) سنوات لتقديم الرعاية لهم وتأهيلهم، بطاقة استيعابية تصل إلى ٤٣ طفلاً"، مشيرةً إلى أن "نظام العمل في المعهد يرتكز على قسمين الأوّل أكاديمي والثاني تدريب النطق".

وأضافت، "هناك إجراءات عديدة تسبق قبول الطفل في المعهد، منها عرضه من قِبل عائلته على طبيبٍ مختص للتأكّد من عدم وجود مشاكل سمعية وطبّية، إضافةً إلى إجراء اختبارين له الأوّل يخصّ الحروف، ويشمل تحديد الحروف التي لا يستطيع لفظها، والثاني يخصّ جهاز النطق ويتضمّن تشخيصاً كاملاً للفم والأسنان والجهاز التنفسي، لمعرفة نوع الجلسات التي يجب أن يتلقّاها الطفل".

وأوضحت، أن "الدروس في المعهد يقدّمها أساتذة مختصّون في التربية الخاصة وعلم النفس، ويتلقّى الطفل خلال الأسبوع خمس جلسات نطق تضمّ تدريبات مختلفة حسب حاجة كلّ واحد منهم".

ومن الجدير بالذكر، ان المعهد يعمل على معالجة السلوكيات التي قد يتعرّض لها الأطفال قبل دخولهم إليه، عبر جلسات سلوكية منظمة وممنهجة لمعالجة تشتت الانتباه والفرط الحركي وغيرها.

وزارة الصحة العراقية تشيد بمعمل الجود للمحاليل الوريدية

حسنين المنذري

ضمن خطتها الرامية الى تطوير البنى التحتية للقطاع الصحي في البلاد، وبالنظر الى الحاجة الماسة لبعض المحاليل الطبية، شرعت العتبة العباسية المقدسة الى انشاء معمل الجود للمحاليل الوريدية بخطين للإنتاج بقدرة تصل الى ٢٥ مليون عبوة سنوياً، في غرب محافظة كربلاء المقدسة.

نسبة الإنجاز المتسارعة والدقة في العمل، من ملاكات الأقسام المعنية التابعة للعتبة المقدسة، لفت انتباه وزارة الصحة لمشروع يعد فريداً من نوعه على مستوى العراق، سيحقق طفرة نوعية من حيث التقنيات والأجهزة.

وعبر وفد الزائر، ومن بينهم رئيس الصيادلة في العراق الدكتور أحمد فالح، الذي اثنى على تجربة العتبة العباسية المقدسة في الجانب الصحي، وما قدمته طيلة الفترة الماضية من مشاريع يشهد لها الجميع.

وبيّن، أن "العمل على انشاء معمل الجود للمحاليل الوريدية سيسهم عند دخوله للخدمة في دعم الصناعات الدوائية الوطنية بشكل كبير، وبالإضافة الى تحقيقه حزءاً من الاكتفاء الدوائي في السوق المحلي".

وأضاف، أن "خطوط العمل التي استقدمتها العتبة المقدسة في المعمل تعد أكثر من رائعة، بالإضافة إلى وجود ملاكات متخصصة وذوي خبرة من دول تمتلك باعاً كبيراً في مجال الصناعات الدوائية".

وتابع، أن "معمل الجود للمحاليل الوريدية سيساعد في مجال التدريب والتشغيل السريع للملاكات العراقية عبر استثمار الخبرات الاجنبة والمحلية لإنتاج المغذيات ذي الضرورات المختلفة".

التصاميم العصرية التي دخلت في عمل انشاء المشروع الذي يتكون من أحد عشر بناية على مساحة تقدر بعشرة الاف متر مربع، بحسب المواصفات المطلوبة من الشركات التي تعاقدت معها العتبة المقدسة.

يذكر أن: مشروع معمل الجود للمحاليل الوريدية يعد من المشاريع الطبية المتقدّمة في البلد، ويضمّ أحدث الأجهزة الخاصّة بإنتاج المحاليل الوريدية، ويسعى إلى سدّ النقص الحاصل في القطاع الصحي، وسيسهم في تطوير الصناعات الدوائية في العراق، بدلاً من استيرادها من خارج البلد.

المعهد العالي للتراث
يعقد اجتماعه الأوّل مع الهيأة التدريسية

أمير البركاوي

عقد المعهد العالي للتراث التابع للهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية المقدسة اجتماعه الأول بحضور مستشار الهيأة فضيلة الشيخ مسلم الرضائي وجميع أعضاء الهيأة التدريسيّة في المعهد.

وقال مدير المعهد السيد عبد الحكيم الصافي: "انعقد الاجتماع الأوّل للمعهد العالي للتراث، وقد عرضت المقررات الدراسيّة في المعهد ومناقشتها ومداولتها، وتحديد أيّام الدوام وساعات كلّ مادّة، مع بيانٍ مفصّل لطبيعة الدوام في المعهد".

وأضاف، "الاتّفاق على وضع مفردات المواد الدراسيّة، والتركيز على المفردات الأكثر أهميّة التي يحتاجها المحقّق والباحث في هذا المجال".

وبحسب ما أكّده مدير المعهد العالي للتراث: أنّ "هدف العتبة العبّاسية المقدسة من تأسيس المعهد العالي للتراث هو إعداد نخبة من المحقّقين ممّن لهم الخبرة الكافية في التعامل مع المخطوطات وتحقيقها ونشرها، ليسهموا فيما بعد بإحياء تراث أعلام الإمامية، ولا سيّما تراث أعلام حوزة النجف الأشرف؛ استعداداً لفعّاليّات ألفيّة النجف الأشرف".

إلى ذلك أعلنت الهيأة العليا لإحياء التراث التابعة للعتبة العباسية المقدسة عن انتهاء تحقيق موسوعة التراث الفقهيّ للعلّامة الفقيه السيّد عبد الله بن إسماعيل الموسوي البهبهانيّ.

وقال المشرف على الموسوعة وأحد محقّقي المركز الشيخ ليث الكربلائي: أن "هذه الموسوعة تشمل جميع تراث الفقيه المحقّق السيّد عبد الله البهبهانيّ الفقهيّ عبادات ومعاملات".

وأضاف الكربلائيّ، "تضمّنت أعمال التحقيق لهذه الموسوعة (٣٧) رسالة فقهيّة (١٢) منها في العبادات، و(٢٤) رسالة في المعاملات، بالإضافة إلى رسالة أصوليّة واحدة".

وتابع: إنّ "السيّد البهبهانيّ قد اختار المسائل التي كثر فيها

الخلاف والكلام بين الفقهاء، فصنّف فيها متعرّضاً للأقوال بالنقض والإبرام مبيّناً الوجه الذي يراه فيها".

وقد جاءت رسائل العبادات موزّعة على أبواب الطهارة والصلاة أمّا رسائل المعاملات فتوزّعت على أبواب الضمان وأبواب القضاء ومسائل في الميراث وغيرها.

وأكّد الشيخ ليث الكربلائيّ على، أنّ "الهدف من تحقيق التراث الفقهي للسيد عبد الله البهبهانيّ هو تسليط الضوء على فكره بوصفه لم يرَ النور بعدُ، كما أن العمل على نشره يُعد إضافة علميّة في المجال الفقهي لتركيزه على المسائل التي كثر فيها النقاش آنذاك".

ويعد السيّد البهبهاني أحد الأعلام الذين درسوا في حوزة النجف الأشرف، وبعد إكمال تحصيله العلمي هاجر إلى طهران ليكون أحد أعلامها البارّزين.

ويأتي هذا العمل في الموسوعة ضمن فعّاليات ألفيّة حوزة النجف الأشرف التي أطلقها مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق احتفاء بمرور ألف عام على هجرة الشيخ الطوسي ﷺ من بغداد إلى النجف الأشرف، إثراءً للمكتبة الإسلامية بالمؤلّفات القيمّة، وتوفيراً للمصادر العلميّة لطلبة العلوم الدينيّة وجميع الباحثين.

الجدير بالذكر: أنّ رسائل هذه الموسوعة قد حقّقها مجموعة من طلاب الحوزة العلمية في النجف الأشرف بإشراف ومراجعة مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق.

العتبة العباسية المقدسة

تواصل توسعتها الخارجية تلبية لاحتياجات وخدمات الزائرين

محمد قاسم

تتواصل الجهود الهندسية التي يقدمها قسم المشاريع الهندسية داخل صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، لتنتقل هذه الجهود إلى محيط العتبة العباسية المقدسة محققة العديد من الاعمال الخدمية المتميزة.

وإحدى المراحل الرئيسية في هذه التوسعات تركزت على شارع باب قبلة الصحن الشريف، لغرض توفير وسائل الراحة الى زائري مدينة كربلاء المقدسة.

وقال رئيس قسم المشاريع الهندسية المهندس ضياء الصائغ:

"بعد اختتام أعمال التوسعة داخل صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، توجّهت بوصلة العمل صوب محيط العتبة المقدسة؛ لإجراء أعمال التوسعة فيه، عبر إنشاء صحن كبير يضمّ أواوين عدة، وتبلغ مساحته ما يقارب الـ(١٥) ألف م٢، ممتدة على طول شارع قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام"، لافتًا إلى أنّ "المشروع يأتي ضمن أعمال التوسعة الجنوبية للمناطق المحيطة بالصحن الشريف".

وأضاف، أنّ "الصحن يبدأ من الباحة الأماميّة لبوابة القبلة ويختتم بشارع الجمهورية، وعلى جانبيه ستكون هناك أواوين واسعة لاستراحة الزائرين وخدمتهم".

وأشار الصائغ إلى، أنّ "نسبة أنجاز الأواوين في الجهة اليمنى وصلت إلى أكثر من (٦٠٪) والعمل جارٍ على الجهة اليسرى أيضاً".

وتابع، أنّه "سيقام سرداب أسفل هذا الصحن تبلغ مساحته (١٠) آلاف م٢، والمساحة الإجمالية لهذه التوسعة بسردابها وصحنها وأواوينها تقدّر بـ(٢٥) ألف م٢، ستُسخّر جميعها لخدمة الزائرين، مع توفير كافة وسائل الراحة لهم".

وبيّن رئيس قسم المشاريع الهندسية، أنّ "القسم وضع في المشروع تصاميم تتلاءم وتتناغم مع تصاميم المرقد الطاهر ومستوحاة منه، وقد روعيت فيه شروط العمارة الإسلامية العريقة الممزوجة بالتنفيذ الحديث المتطوّر"، وأوضح، أنّ "الشركة المنفذة للمشروع عراقية وهي شركة أرض القدس للمقاولات الإنشائية".

يذكر أن: العتبة العباسية المقدسة أولت لهذه المساحة اهتمامًا خاصًا وبمشاريع التوسعة عمومًا؛ لأنّها تهدف إلى استيعاب أكبر عدد من الزائرين وتوفير أفضل الخدمات لهم.

مستشفى الزكيّ عليه السلام في بابل..
يصل مرحلة متقدمة تبلغ الـ٤٨٪ من الإنجاز

خاص: صدى الروضتين

في خطوة مهمة نحو تعزيز الخدمات الصحية وتقديم رعاية طبية متميزة.. أعلنت العتبة العباسية المقدسة عن إنجاز ملحوظ وسريع في مشروع مستشفى الزكيّ عليه السلام، إذ وصلت نسبة الإنجاز إلى ٤٨٪ بحسب المشرفين على المشروع.

ويأتي هذا المشفى في إطار خطة العتبة العباسية لتوسيع نطاق خدماتها الصحية في البلاد، ومساهمتها الفعّالة نحو تحسين الوضع الصحي في العراق، وخاصة أن هذا المستشفى سيكون ليس فقط لأبناء بابل بل لجميع محافظات العراق.

فكرة أقامة هذا الصرح الصحي جاءت استجابةً للحاجة المتزايدة لتقديم خدمات تشخيصية وعلاجية عالية الجودة للمواطنين، بواسطة ملاكات طبية متخصصة وباستخدام أحدث التقنيات الطبية.

وقال رئيس قسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة العباسية المقدسة المهندس ضياء مجيد الصائغ: أنّ "الأعمال في مبنى المستشفى مستمرة على قدم وساق، وفق المواصفات العالمية التي تحاكي التطوّر الحاصل في العالم"، لافتًا إلى أنّ "المستشفى يضم (٢٣٠) سريرًا وبمساحة (٦,٥) دونم، والمساحة الكلية للبنايات تبلغ

(٣٣٥٧٣)م٢، أمّا البناية الرئيسة فتبلغ (٢٤٦١٧)م^2، فيما تبلغ مساحة بناية الملحق والخدمات (٨٨٢١)م^2.

ويضمّ المشروع وفقًا للصائغ، "منظمات للغازات الطبية والبخار والماء الحار، ومحطات الصرف الصحي والماء النقي، ومحطة مياه (R.O)، ومنظومة كهرباء الضغط العالي والواطئ، ومنظومة أطفاء حرائق، ومنظومة للاتصال تشمل البدالة والانترنيت والتلفاز والإنذار والصوتيات والكاميرات واستدعاء الممرضات، بالإضافة إلى منظومة التحكم الآلي (PMS)، وللتبريد HVAC)) من نوع جلرات، فضلًا عن منظومتي نقل العينات وتدوير النفايات".

عرفانيات

الشيخ محمد حسين الأصفهاني

شيماء جواد عطية

قراءة سيرة عالم من علماء المنجز الفكري تمنحنا الكثير من المفاهيم والافكار وترينا فاعلية الذات الإنسانية بعطائها، وسيرة رجل المرجعية الشيخ محمد حسين الأصفهاني تكشف لنا الكثير من المضامين الموضوعية للأثر المرجعي المبارك.

كتب الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي، مقدمة أرجوزة الأنوار القدسية، وقال فيها عن آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني ﷺ، أن التعريف الفني بمنجز الشيخ الأصفهاني، خضعت له العقول والنفوس، في الحكمة وعلم الكلام والفقه والأصول والتفسير والحديث والشعر والأدب والتأريخ والمعارف والأخلاق والعرفان.

فيلسوف يكتب عن حقائق الأشياء ببصيرة العلماء العارفين، فقيه متبحر، عالم من علماء الذرة. وفي مدون السيد جواد شبر ركز على الأسماء الكبيرة التي تخرجت على يده.

وكل طالب منهم كان مؤهلا لتحمل أعباء المرجعية الدينية أمثال سماحة السيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ عبد الحسين الأمير، والسيد محمد حسن الطباطبائي، والشيخ محمد رضا المظفر، ومحمد حسين المظفر، والشيخ محمد تقي بهجت، وعلماء آخرين أصحاب منجزات علمية مختلفة.

أعده الشيخ محمد رضا المظفر أنه من المجددين للمذهب في علمي الفقه والأصول، ومثل هذه السيرة تكون ثورة فكرية في كل فقرة من فقراتها وتعطي الصورة الواقعية من حياته، ومن منجزه العلمي.

الشيخ آغا بزرك الطهراني أكد على امتلاكه مساحة من الحكمة والعرفان، والسيد محمد حسين الطباطبائي سلط الضوء على

امتلاكه الحس والذوق والطبع الرصين والكلام الجميل.

أما الشيخ محمد حرز الدين، أعده فيلسوفا إسلاميا له تمكن في الأدب العربي والفارسي والتأريخ والعرفان، ويعد مدرسا بارعا في الفقه والأصول، وصار مرجعا للتقليد، ولا يمكن لنا أن نحتوي جميع الشهادات، التي كتبت بحقه فهي كثيرة.

ومن فوائد السيرة أنها تسلط الضوء على المباني الذاتية والموضوعية للتعريف في جوانب مهمة من السعي للدرس العلمي.

درس عند العلامة الآخوند الخراساني لمدة ثلاثة عشر عاما، ولم يفته الدرس إلا مرتين، يوم أصيب بحمى شديدة، ويوم كانت فيه أمطار غزيرة ظنها ستعوق الأستاذ عن الدرس.

هو آية الله الشيخ محمد حسين الغروي، ابن الحاج محمد حسين بن علي أكبر من فقهاء شيعة أهل البيت عليهم السلام، ومن فلاسفتهم، برع الشيخ الأصفهاني في الفلسفة أخذها على يد الفيلسوف الحكيم ميرزا محمد باقر الأصطباناني، وتمتاز السير الغيرية بأنها تركز على مراحل مهمة، برغم أننا مقصورون في كتابة السير لعلمائنا، وما نكتبه هو مجرد مقاطع من سيرة حياتية مكرورة ومنسوخة، ليس لدينا سيرة متكاملة إنما هي مواضيع منتشرة اليوم في مواقع الأنترنت، ويفترض أن مثل هذه الشخصيات ينبغي أن تدرس في المناهج التربوية.

فقد جاء في بعض المواقع أن منجز الشيخ منجز كبير في التأليف والانتاج وهو يكتب بلا مسودة، لديه قريحة وقّادة، أربع تعليقات واحدة على كفاية الأصول وتعليقة على المكاسب وعلى رسالة الشيخ

الانصاري، وله أربع منظومات منها تحفة الحكيم في الفلسفة، ومنظومة أراجيز في مدح النبي ﷺ ومراثيه، وأخرى في الصوم وفي الاعتكاف، وانجز الكثير من الرسائل في الإجارة والاجتهاد والتقليد والعدالة، ورسالة في الأصول على النهج الحديث، ورسالة في الطلب والإرادة وصلاة المسافر، ورسالة في الطهارة، وفي صلاة الجمعة وفي تحقيق الحق والحكمة والعديد من الرسائل.

ومن خصائص مواضيع السير أنها تقدم لنا التجربة الحياتية والموضوعية والرؤية وتوثق لنا الرمز الإبداعي، ومن طرائق التدوين والتوفيق أن آية الله العظمى السيد جمال الدين الكلبايكاني، رأى المرحوم ضياء الدين العراقي بعد وفاته بأسبوع، قال المرحوم العراقي في الرؤيا: "أنا ذاهب إلى بيت الشيخ محمد حسين الأصفهاني"، وتبين أنه توفى في نفس الساعة على أثر (سكتة قلبية)، ودفن عند المنارة الشمالية بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

فصل الخطاب عند المحدّث
الميرزا حسين بن محمد تقي النوري

تبارك صباح

قبل أن ندخل إلى السيرة الذاتية، نقف عند كتاب (فصل الخطاب في تحريف الكتاب) للميرزا حسين النوري، الذي أثار جدلا كبيرا في عالم التشيع.

يبدو عنوان الكتاب يوحي أن القرآن قد حُرف كما حُرف الإنجيل والتوراة، ويقول المحدث النوري حول تسمية الكتاب: (إني أثبت في هذا الكتاب أن الكتاب الموجود بين الدفتين باق على ما كان عليه في أول جمعه، لم يجر عليه أي تغيير وتبديل كما وقع على سائر الكتب السماوية)، فكان حريا أن يسمى الكتاب (فصل الخطاب في عدم تحريف القرآن).

فتسميته بهذا العنوان الذي يحمله الناس على خلاف مرادي في التسمية، لكني لم أرد ما يحملوه عليه بل مرادي إسقاط بعض الوحي المنزل الإلهي، هناك من العلماء من رد عليه ومنهم المحقّق الشيخ محمود الطهراني تلميذ المحدث النوري، برسالة سماها (كشف الارتياب عن تحريف الكتاب)، وكتب الشيخ النوري رسالة ذكر فيها: (أن الاعتراض مبني على المغالطة في لفظ التحريف، فإنه ليس مرادي من التحريف، التغيير أو التبديل، بل الاسقاط لبعض المنزل المحفوظ عند أهله).

وأما سيرة هذا العالم الكبير، فهو الميرزا حسين بن الميرزا محمد نقي النوري الطبرسي، وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني كان أبوه من أكابر العلماء ولد في قرية يالو في مازندران سنة ١٢٥٤هـ.

قضى سنوات الدراسة بين طهران والنجف وسامراء وكربلاء والكاظمية، ومن اساتذته الشيرازي الكبير والشيخ عبد الرحيم البروجردي والد زوجته والسيد مهدي قزويني، ومن تلامذته أكبر العلماء من آقا بزرك الطهراني والسيد عبد الحسين شرف الدين، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ محمد تقي البافقي، وقد شهد له الكثير من العلماء أنه مثمر مستنير وناقد بصير، وله تصانيف كثيرة، توفي ﷺ في النجف الأشرف سنة ١٣٢٠هـ، ودفن في الصحن الحيدري الطاهر.

رحل عن الدنيا بعدما خلف تراثا ضخما متنوعا في الحديث والرجال والتأريخ والمعارف، مثل مستدرك الوسائل، ومستدرك على كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي، وكان الاخوند صاحب الكفاية والميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي يجوزان الاستنباط والفتوى من دون مراجعة المستدرك، وله مؤلف بعنوان خاتمة المستدرك وله مؤلفات كثيرة مطبوعة ومخطوطة.

الفكر السياسي عند الإمام المجتبى عليه السلام

(التصدي لعقيدة الجبر)

الباحثة: ليال كريدلي - الجزء الرابع

أتوا الإمام الحسن بن علي بعد وفاة الإمام علي عليه السلام، ليبايعوه فقال: «الحمد لله على ما قضى من أمر، وخص من فضل، وعم من أمر، وجلل من عافية، حمداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، إن الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنها كي ما نعتبر، فقدم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الانذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافواالله في السر والعلانية، إن علياً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، وإني أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فبايعوه على ذلك»(١).

فقبل البدء في خوض غمار هذه الخطبة المباركة، لا بد من تبيان أنها قد وردت في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق قدس سره، لبيان الفرق بين القضاء والقدر، وهذه المسألة من الأصول الاعتقادية عند جميع المسلمين دون استثناء.

وسنحاول الغوص في معاني عبارات هذه الخطبة بقدر المستطاع وبما تخوله لي قدرتي المحدودة على فهم توجيهات الإمام الحسن عليه السلام ولمن سيقرأ تلك الكلمات.

وفاة أم شهادة:

من خلال الشكل العام لهذه الخطبة التي ألقاها الإمام الحسن عليه السلام عقب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، نلاحظ أن الرواية تحدثت عن أناس قصدوا الإمام الحسن عليه السلام للبيعة بعد «وفاة» الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وورد هنا تساؤل، وهو عن سبب قولهم وفاة الإمام علي عليه السلام وليس شهادة؟!

ونجيب:

الوفاة هي الموت – كما يقول البعض – وهي ما تشتمل على الطبيعي منه أو الموت غيلة، أي قتل مقترن بالغدر، فالموت هو انتهاء حياة الإنسان لأي سبب من الأسباب.

والوفاة تعني الاستيفاء، حيث أن الله يستوفي الآجال من الناس، والمثال على ذلك ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام بتفسيره لما حصل على نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام حين قال: «فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه للناس إلا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حياً وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾(ال عمران/٥٥)، وقال عز وجل حكاية لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة/١١٧)»(٢).

وما يمكن فهمه من هذه الرواية أنه حين يُستوفى من الإنسان ما عليه من أجله، يأتي الأمر الإلهي بقبض الروح لتنتهي حياته من هذه الدنيا، أو أن يحصل الاستيفاء في مكان آخر كما حصل مع نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام، فإن لله في خلقه لشؤون وكل بحسبه.

لذلك هناك ارتباط بين الوفاة والشهادة إذ إن الوفاة تشمل كل أنواع الموت كما أسلفنا، وبعد هذا التقديم فإننا سنبدأ بشرح عبارة الخطبة بما تسنح به الفرصة، سائلين المولى عز وجل التوفيق فإلى ما يلي من المطالب:

الحمد لله على ما قضى به من أمر:

استفتح الإمام الحسن عليه السلام خطبته المباركة بـ «الحمد لله»، وقد بينا سابقاً ما تستبطن هذه الكلمة من معانٍ ومفردات خلال شرحنا لموضوع التحميد فلا نعيد.

وبعد التحميد قال: «على ما قضى به من أمر».

فما هو تعريف القضاء؟!

وما هو الارتباط القائم فيما بين القضاء والقدر؟!

وهناك البعض من الذين اشتبه عليهم الأمر فربطوا بين القضاء والقدر وعقيدة الجبر الإلهي، والبعض الآخر رأى فساد تلك العقيدة وأراد نفي الجبر، فقال بالتفويض الإلهي، فما هي حقيقة الأمر؟! وما الفرق بين القضاء والقدر؟!

ونجيب:

التعريف بالقضاء والقدر:

ومن باب الاستعانة للتعريف بهما – أي بالقضاء والقدر - ننقل للقارئ ما أورده الشيخ محمد عبده في شرحه لكتاب نهج البلاغة حيث قال: «.. القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها، وأوضاعها. والقدر: إيجاده لها عند وجود أسبابها. ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله، فالعبد وما يجد من نفسه من باعث الخير والشر.

ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه إلى العمل، والله يعلمه فاعلاً باختياره إما شقياً به، وإما سعيداً»(٣)، وللحديث تتمة في الجزء القادم..

١- التوحيد للصدوق، ص٣٧٨. والروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام، ص١١.

٢- الخصال للصدوق، ص٥٢٩. وعيون أخبار الرضا، للشيخ الصدوق، ج١، ص١٩٣.

٣- شرح نهج البلاغة، الشيخ محمد عبده، ج٤، ص٩٩، ط مصر.

مشروع فتية الكفيل الوطني..
الاحتفاء بالطلبة المتفوقين دراسياً في جامعة الإمام الكاظم عليه السلام

خاص: صدى الروضتين

الالتفاف إلى شريحة الطلبة الجامعيين وتحصينهم بالثقافة والوعي، وتصحيح مسارهم الاجتماعي، عبر برامج ومشاريع هادفة تحفزهم باستثمار طاقاتهم المكنونة، يعد ذلك هدف وغاية شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية في العتبة العباسية المقدسة، عبر تأسيس مشروع فتية الكفيل الوطني الذي يركز على مرحلة الشباب داخل الاوساط الاكاديمية، والاعتماد عليهم لتحريك عجلة التقدم والازدهار في البلد.

ومن هذا المنطلق، احتفى قسم العلاقات العامة بثلة من الطلبة المتفوقين دراسياً في جامعة الإمام الكاظم عليه السلام، احتضنته أروقة مدارس مجموعة العميد التعليمية، وسط حضور الأساتذة الأكاديميين من الجامعة، ومسؤولين من العتبة العباسية المقدسة؛ بهدف تحفيزهم للاستمرار بالتفوق وحث اقرانهم على اعتلاء منصات التكريم.

وقال رئيس هيأة التربية والتعليم العالي في العتبة المقدسة الدكتور عباس الددة الموسوي: أن "السعي متواصل من العتبة العباسية المقدسة لتسلط الضوء على الإنجازات العراقية في مختلف المجالات، بالإضافة الى الاحتفاء بالعقل العراقي وتشجيعه لمنحه الثقة الكاملة في ظل ما تمر به البلاد من وضع غير مستقر في المشهدين الجامعي والاجتماعي".

وأضاف، أن "الاحتفاء بتلك النخب الطيبة من طلبتنا الذين

نالوا المراتب الأولى بتحصيلهم الجامعي، يعود ذلك لأمرين: الأول أن العتبة المقدسة تضع الأمل بنفوس الناس وتنشر النور، بالإضافة الى انها تعيد للعراقي حظوته ومكانته بأنه صاحب عقل متميز، وهو أهل للعلمية والتفوق والثقة".

وتابع، أن "الأمر الثاني الذي دعانا للاحتفاء بالطلبة هو تقديم رسالة لهم بأنهم موجودون في عين تقدير أهلهم أو ناسهم، وأننا هنا نقدر ما يبذلونه من جهود في مسيرتهم الدراسية ونوقر تحصيلهم العلمي الناجح".

من جهته قال مسؤول وحدة العلاقات المدرسية في شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات العامة السيد محمد الياسري: أن "هذا الاحتفاء بالطلبة المتميزين يأتي ضمن ملتقيات مشروع فتية الكفيل الوطني الثقافية ووفق برنامج أعد سابقا يتضمن فعاليات عديدة تنثر الثقافة بكل جوانبها على طلبتنا الأعزاء".

وأضاف، ان "البرنامج الذي أعددناه يضم فقرات متنوعة، منها ندوة حوارية تخص رسالة الطالب الجامعي، بالإضافة الى جولة للاطلاع على عدد من مشاريع العتبة المقدسة وفي مقدمها

الثقافية".

واكد، أن "قسم العلاقات العامة مستمر بالتواصل الفعال مع شريحة طلبة الجامعات وعقد الملتقيات التي تسعى إلى تحقيق رؤية العتبة العباسية بأهمية الطالب، وإعداد جيل مهيئاً لقيادة البلد في الجوانب المختلفة".

مشروع فتية الكفيل الوطني مستمر على مدار السنة الدراسة للطلبة الجامعيين يتخلله محطات تربوية وتوعوية ودينية للطلبة بمختلف قومياتهم وطوائفهم بهدف صقل مواهب وتنمية أفكارهم الإبداعية.

من جانبه قال رئيس قسم إدارة الأعمال في كلية الإمام الكاظم عليه السلام الدكتور إبراهيم الشمري: أن "عدد الطلبة الذين أحتفي بهم في رحاب أبي الفضل العباس عليه السلام بلغ نحو ٥٥ طالبًا، وهي المرة الخامسة التي تقوم العتبة العباسية بتكريم طلبة كليتنا".

وبين، أن "التكريم يمثل دعماً معنوياً للطلبة ويسهم في زيادة الحافز لديهم؛ من أجل تحقيق النجاحات في مجالاتهم العلمية والمهنية ويعزز من الهوية الوطنية والإسلامية لديهم في ظل الهجمات الثقافية الشرسة التي يتعرض لها المجتمع".

في أكبر حفل من نوعه في العراق والعالم..

العتبة العباسية المقدسة تحتفي بتخرج طلبة الجامعات العراقية

هيأة التحرير

حرصاً منها على إقامة الفعاليات التي تساهم في بناء المجتمع وإبراز قدراته، تسعى العتبة العباسية المقدسة لتقديم أنموذج متميز لحفل التخرج الذي يليق بالطلبة العراقيين، لتتويج مسيرتهم الدراسية واختتامها عند المراقد الطاهرة، في حفل هو الأكبر من نوعه عالميا بما ضم من عدد الجامعات والكليات.

وهذه المرة احتفت بأكثر من ٢٥٠٠ طالب من الذكور من ٤٤ جامعة عراقية حكومية وأهلية، مرددين قسم التخرج عند مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وذلك ضمن فعاليات الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية دفعة (على هدي القمر الثالثة)، وتحت شعار (من أرض كربلاء يثمر العطاء).

ويقام الحفل ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني التابع لقسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة.

بدأ الطلاب يتوافدون إلى مدينة كربلاء المقدسة أفواجاً أفواجا للمشاركة في فعاليات حفل التخرج، مطلقين عهد الولاء والأمانة لخدمة الوطن الحبيب والإنسانية جمعاء، أمام ضريح مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وألقى عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة الدكتور عباس رشيد الدده الموسوي كلمة، جاء فيها: "أما العهد فلعراقنا الموحد، ولآيته الكبرى السيد علي الحسيني السيستاني (أطال الله بقاءهما).. يا غرة الأوطان وبلسم الزمان سوف نبقى إلى الغد، سوف نحيا إلى الغد، ستنجلي غمامة الأحزان، وتنفني الصعاب،

ويذهب الضباب، وباعة الضمير والإنسان، ولن يكون في الغد، شيء سوى العراق، عهداً بأن نحميه، من كل ما يؤذيه، على هدى نبينا المختار، وآلة الأبرار، عهداً بأن نصونه من كل ما يشين، نعاهد البلاد والعباد، بكل ما فيها من مقدسات، وبالرضاع من حليب الأمهات، وتعب الآباء أصحاب المنن، وأن نصون العرض والأرض، وأن نصون العهد، في قفص الضلوع، وأن نضيء شمعة في وسط الجموع، وأن نرسم البسمة في شفاههم، ونمسح الدموع، ونوقد الشموع، الغد الآتي لنا (حبذا أنت من منى)، فتباركت موطناً، وتعاليت موطناً، رغم كل المحن، رغم أنف الزمن، سوف نرعى الذمم، سوف نلقي القسم".

وأعقب ذلك أداء قسم التخرج، وجاء فيه: "أقسم باللهِ العلي العظيم، أن أراقب الله في مهنتي، وأكون من وسائل رحمة الله، وأن أقدس حياة الإنسان، وأن أحفظ كرامته، وأن أخدم بلدي وأبذل رعايتي للقريب والبعيد، وأن أثابر على طلب العلم، وأسخره لنفع الإنسان، وأن أوقر من علمني، وأن تكون حياتي مصداق إيماني، في سري وعلانيتي، نقية مما يشينها، تجاه الله ورسوله، وأهل بيته والمؤمنين، والله على ما أقول شهيد".

ثم توجه الطلبة لزيارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، في أجواء إيمانية وبصورة جماعية، بصوت القارئ السيد علي ماميثة أحد منتسبي قسم العلاقات العامة.

ويهدف الحفل إلى إبراز الصورة الحقيقية لمخرجات الجامعات العراقية الرصينة واللحمة الوطنية لأبناء العراق، من خلال مشاركة الطلبة من جميع الديانات والطوائف والقوميات، لترديد قسم التخرج في رحاب مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

علماً أن: فعاليات حفل تخرج طلبة الجامعات العراقية، دفعة (على هدي القمر الثالثة)، وتحت شعار (من أرض كربلاء يثمر العطاء)، سيكون هناك إصدار خاص بكل فعالياته من الاستعدادات والتنظيم، وحفل ترديد القسم، وكلمة سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة (دام عزه)، ولقاءات مع الطلاب واساتذتهم وأهلهم والمشاركين والحاضرين، ستنفرد به شعبة الإعلام المقروء، وسيوزع على الأقسام العتبة المقدسة والجامعات جميعها.

العتبة العباسية المقدسة
تحتفي باليوم العالمي لسيدة اللغات

هيأة التحرير

برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، نظمت جمعية العميد العلمية والفكرية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية، المقام تحت عنوان (لغتنا العربية سيدة اللغات).

استهلت الفعالية التي أقيمت في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وشهدت حضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة، ورؤساء الأقسام والباحثين والمختصين والمهتمين باللغة العربية، بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيد حيدر جلوخان، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الأبرار، وأعقبها عزف النشيد الوطني العراقي ونشيد العتبة العباسية المقدسة الموسوم بـ (لحن الإباء).

ثم جاءت بعد ذلك كلمة جمعية العميد العلمية والفكرية ألقاها الدكتور سرحان جفات، وبين فيها: "السلام على فاطمة الزهراء، سيّدة نساء العالمين في أيامها الفاطمية أيام شهادتها ومظلوميتها، التي لا تحيط خطابة الخطباء بما امتحنت به، فكانت نعمة الصابرة المرابطة المبينة المُبيّنة، لما حل على أهل بيتها الميمون، مما تنوء الجبال بحمله، وكان بيانها الفاطمي آية أخرى من آيات كمالها، ومصداقًا على سمو ملكاتها، وكيف لا وهي ابنة أفصح من نطق بالضاد، وزوج من تقاصر الخطباء والشعراء عن إدراك علو خطابه، وسمو بيانيه، وأمّ الأئمة الأطهار المخصوصين بالفصاحة والبيان واللسان العربي المبيت ومحاسن الحديث، والملازمة بين أهل البيت عليهم السلام والعربية ليست ملازمة مناسبة، بل هي ملازمة

فكر وتكوين معرفي لهم، ولعل هذا ما يفسر قول الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (أعربوا حديثنا فإنّا قوم فصحاء) وقوله: (نحن قوم فصحاء فإذا رويتم الأخبار عنا فأعربوها) وغير ذلك من روايات تصدح بما لهذه اللغة الشريفة من مكانة سامقة جليلة في فكر أهل بيت النبوة عليهم السلام".

وبيّن، "لقد مثّلت العتبة العباسية المقدسة امتدادًا أصيلاً لذلك الفكر المحمدي الأصيل، فكان لها من العناية باللغة العربية وبعلمائها مما شهد به الجميع، وقد وجه سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، بإقامة فعاليات تكريمية للغة العربية في طليعتها هذا الاحتفاء، مرورًا بالكثير من المسابقات الشعرية والأدبية والمجلات التي أسندت إليها العناية باللغة العربية، وبعضها كان وقفاً على بحوث تعنى بالعربية علما وأدبا، كما أُنشئ أكثر من مركز لتحقيق التراث العربي الأصيل، زيادة على أن تكون مطبوعات العتبة العباسية المقدسة كلها مقومة تقويمًا لغوياً يخرجها إخراجاً لغوياً لائقاً".

وأضاف، أنّ "ما تواجهه اللغة العربية اليوم من مخاطر تداهم وجودها الحضاري، يوجب تآزر الجهود كافة لإعادة الحياة للعمل بالقوانين التي تواجه التصحر اللغوي، ولا سيّما قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ذي الرقم أربع وستين لسنة سبع وسبعين وتسع

مئة وألف للميلاد، وهو قانون به حاجة إلى انتقال من أدراج المكاتب إلى التطبيق الحقيقي في وسائل الإعلام والمخاطبات الرسمية وشبه الرسمية، وتعريب المصطلحات التي تنوء بعجمتها تفاصيل حياتية كثيرة، لعل من أشهرها الجامعات والمعاهد العلمية التي باتت غربة العربية فيها غربة غير خافية على ذي بصيرة".

وأشار إلى، أنّ "الأمل معقود على الحاضرين الكرام وعلى أشباههم من الغيارى على أن تكون لهم مواقف في إعادة وقار العربية، والنهوض بها، وتقديمها لغةً للحياة والعلم وللأجيال، وهذا أقل ما يمكن أن يقدم لهذه اللغة التي كان لها فضل معرفي وثقافي على البشرية جمعاء".

وأختتم، "نسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا اليوم فرصة حقيقية لمساءلة أنفسنا عما قدمنا للعربية، وعما ينبغي أن نقدمه للعربية، بما يليق بذلك الإرث الحضاري الذي حملته العربية، وأنارت به مشارق الأرض ومغاربها".

بعدها انطلقت الجلسة العلمية بإدارة الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي، وبمشاركة ثلاثة باحثين، وتطرق الدكتور الخالدي الى الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة كل عام، وقدمت فيه كثيراً من البحوث الرصينة التي طبعت في وقائع لهذه الندوات على مدى السنوات الماضية، وان هذا الاحتفاء جاء تكريماً لهذه اللغة العربية التي أغنت العالم

وأثرت الكتب والميادين الفكرية والعلمية والشعرية بما أعطته من ألفاظها ومعانيها وتراكيبها.

وكان البحث الأول للأستاذ الدكتور صباح عطيوي عبود الزبيدي وعنوان بحثه (حيوية اللغة العربية)، وأوضح فيه على إنّ "اللغة أداة الكلام ووسيلة الخطاب الإنساني، وبها تتم عملية الإبلاغ الكلامي، والأصل فيها أن تكون منطوقة محكية، وهي لغة القرآن الكريم ومحفوظة بحفظه".

وأضاف، "ان هذا البحث سلط الضوء على ما قاله علماء اللغة في رفعتها ورفعة علومها، وما كانوا يحرصون عليه من سماع هذه اللغة وسماع كلام الله في قرآنه الحكيم".

وبيّن، أنّ "أهم سمة في حيويتها أنها لغة متطورة غير جامدة، والتطور سنّة لغوية تدخل في اللغات الحية، فحدث التطور في أصواتها ونحوها ودلالاتها كثيرًا، ومن سمات حيويتها أنّها قوية في بنيتها، ومن ذلك أنّ كثيرًا من قوانينها وأنظمتها ومظاهرها تقترب كثيرًا من حياة الإنسان، لذلك قالوا: اللغة حياة في حياتنا وحياتنا من حياتها".

أما البحث الثاني، فكان لعميد كلّية الآداب في جامعة المثنى الأستاذ الدكتور عايد جدوع حنون عن (اللمح في اللغة العربية)، وتطرق الباحث الى ان "الذي تقوم به العتبة العباسية المقدسة من مؤتمرات وندوات تخص اللغة العربية وغيرها ينم عن توجه علمي أكاديمي، فضلاً عن التوجه الحوزوي لخدمة المجتمع بشكل عام وخدمة اللغة العربية الذي نحتفي به اليوم".

وأضاف، "اللغة العربية من الأسس التي انمازت بها أنها خصت بكتاب الله الحكيم، وهذا الكتاب هو دستورنا في الحياة والذي منه ارتشف أئمتنا الأطهار عليهم السلام ونحن اليوم نريد ان نقول أننا نتبع نهجا إسلامياً يتميز بخصائص عدة، ومن خلال قراءتي أطروحتي للدكتوراه عن الحجاج في كلام الإمام الحسين عليه السلام وجدت ان الإمام يسير بمنهج لغوي خاص يشبه الى حد كبير القرآن الكريم".

وبين، أن "اللغة العربية امتازت بخصائص عدة، بعضها مشترك في لغات أخرى وبعضها متفرد للغة نفسها ومن هذا التفرد أنها خصت بالقرآن الكريم، ولولا القرآن الكريم لما اجتمعنا للاحتفاء باللغة العربية ولما تفاخرنا بذلك، وكذلك الاقتصاد في الألفاظ والسعة في المضامين والمعاني وأمثلتها كثيرة اخترت منها اللمح في العربي واقصد بذلك النظرة الخاطفة التي يشير فيها المرسل لأمر ما والمتلقي يلتقط هذه الشذرات للوقوف على ما يريده المرسل".

وتابع، أن "الهدف من البحث هو التأكيد على أن اللغة العربية لغة تستحقّ الفحص والدراسة والاهتمام بها على مرّ الأجيال، وبها نستطيع أن نحفظ كلام الله عز وجل ونعرف ما يريده نبيّنا الكريم وأهل البيت عليهم السلام".

وقدم عضو جمعية العميد العلمية والفكرية الأستاذ الدكتور مشتاق عباس معن بحثاً أكاديمياً بعنوان (الفرانكوا أريبيا "Franco Arabia" العربية الهجينة في ظلّ التواصل الحر)، وتطرق الباحث الى، ان "كل مرحلة من مراحل عمر البشرية ولا سيما تلك المراحل التي تشهد تبدلاً وتغيراً في وسائل تواصلها بحكم ولادة اختراع جديد أو اكتشاف جديد ينبع من اللغة سواء كان ذلك في الشكل أو التفاصيل الداخلية، وبما أننا نعيش موجة جديدة وهي الأحدث من موجات تحول الثورات العلمية والمعرفية والثقافية على مدى البشرية وهي الثورة التكنولوجية، فإننا نشهد ولادة لغات ووسائل تواصل جديدة أثرت بنحو أو بآخر في شكل العربية رسماً ونطقاً وتداولاً، وتأتي الفرانكو أريبيا إحدى تلك الأشكال التي شاعت وانتشرت بين فئة الشباب، هذه الفئة الخطيرة التي تمثل في جميع المجتمعات المستقبل".

وأضاف، ان "التأثيرات التي طرأت على لغة التواصل العربية سواء كان ذلك على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون (لغة الفرانكوا أريبيا Franco Arabia)، أو ما تسمّى في بعض المسمّيات (العربيزي) وهي لغة تقنية ظهرت في أواخر التسعينات من القرن الماضي، واستمرّت مع بدايات القرن الحالي وحققت الأنماط الثلاثة للمماحكين للغة العربية على مدى استهدافها السابق، وتكون الحروف المكتوبة بها حروفاً لاتينية، ومسار الكتابة من اليسار إلى اليمين، لكنّها تنطق وتفهم بحسب الفهم العربي، وأثرت في بنية العربية بحيث أقصت حركات الإعراب واقتربت من اللغة الدارجة".

وشهدت الورقة البحثية للدكتور مشتاق توصيات لتعزيز حضور اللغة العربية في الميادين كافة، وتفعيل دورها في التعبير عن التطورات العلمية والفكرية الحديثة منها:

• ضرورة إعادة النظر في فلسفة التربية التي تحكم المناهج التعليمية العربية، ولا بد من دعمها الرئيس للثقافة النقدية، والحث على الخوض فيها؛ لان الخواف (phobia) منها يجعلنا في ذيل الركب الحضاري.

• ضرورة الضغط على المؤسسات الرسمية لتمكين الحرف العربي؛ ليكون حرفاً ضوئياً، يفهمه العقل الحاسوبي، لنقلّ الأخطاء التي تحدث في الاعتماد على وسائل بديلة لترجمة الايعازات للعقل الحاسوبي بلغات أخرى.

• ضرورة إطلاق مواقع رصينة، والحث على متابعتها، والاعتماد عليها؛ للحد من ظاهرة التواصل المنفلت، الذي يوصف بالحر تجوزاً.

• ضرورة إطلاق حملات توعية كبيرة تنسجم وحجم المخاطر التي تتبع من تفشي هذه اللغة في عموم مجتمعاتنا العربية والإسلامية، لا فئة الشباب فحسب، وان كانت هذه الفئة هي الأخطر؛ لأنها تمثل مستقبل الأمة.

وقال رئيس قسم الشؤون الفكرية السيد عقيل الياسري: ان "جمعية العميد الفكرية دأبت على الاحتفاء باليوم العالمي اللغة العربية منذ أكثر من خمسة أعوام، عبر أسلوب علمي وفكري وهذه النسخة حملت عنوان (لغتنا العربية سيدة اللغات)".

وأضاف، أن "الهدف من تنظيم هكذا احتفاء هو لتكريم أم اللغات، بالإضافة إلى حث المؤسسات الأكاديمية والجهات المعنية بالتمسك باللغة العربية، وإبراز رصانتها وتطورها عبر الأزمنة".

وأشار إلى، أن "البحوث الأربعة المشاركة في الندوة العلمية التي ألقيت والتي لم تلق ستطبع على شكل مجلد يكون متاحاً للباحثين والأدباء والجهات المهتمة باللغة العربية".

من جهته أوضح رئيس جمعية العميد العلمية والفكرية الأستاذ الدكتور رياض طارق العميدي: "دأبت الجمعية على إقامة احتفالها بيوم اللغة العربية تزامناً مع اليوم العالمي للغة، وهذا مُقر في الأمم المتحدة، ويقام هذا الاحتفاء كل عام بشكل منتظم، ويهدف بأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ولغة متطورة ديناميكية، تراثها طويل، وهذا التراث ليس فيه التقليد الجامد فقط وإنما دائما يتجدد بتجدد الأوقات والسياقات".

وفي السياق نفسه قال أحد أعضاء جمعية العميد العلمية والفكرية الدكتور شعلان عبد علي: "اعتادت العتبة العباسية المقدسة في كل عام، إقامة مهرجان للاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، بمشاركة عدد كبير من الأساتذة الأكاديميين والأدباء والشعراء وتقديم البحوث العلمية".

وأشار الى، أن "الغاية من إقامة هكذا مهرجان هو إعادة ثقة الشاب العربي بلغته لغة الأم؛ كونها اللغة التي نزل بها القران الكريم، لذلك يجب الحفاظ عليها من الانحراف والاندثار ومن الدعوات التي تحاول تجريفها والوصول بها الى الهاوية".

وأضاف، "أن البحوث المقدمة من قبل الباحثين الأكاديميين هي لتحريك الذهن العربي، وأن اللغة العربية يجب أن يحتفى بها وتكون لها المكانة التي جعلها الله ﷻ في كتابه المجيد، وهي من أكثر اللغات جذوراً وأكثرها تاريخاً، وان كل اللغات لها مدة وتندثر إلا اللغة العربية

فهي باقية محافظة على أصولها ومكانتها اللغوية العلمية".

وأشار إلى، "تم اختيار أربعة باحثين من مختلف الجامعات العراقية وتقديم بحوث تنص على إمكانيات اللغة العربية وحيويتها واستمراريتها ونموها في المجتمع العربي، والموازنة؛ كون اللغة تعود الى التراث وتاريخها قديم وبين إمكانيتها في التجدد والتفاعل والاستجابة واستيعاب منجزات الحضارة".

واستأنفت الجمعية الجلسة المسائية من فعّاليات الاحتفاء باليوم العالميّ للّغة العربية، في قاعة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام داخل العتبة العباسية المقدسة، وتميّزت هذه الجلسة بإلقاء مجموعةٍ من القصائد الشعرية.

وتضمّنت أمسية شعرية شارك فيها تسعة شعراء من محافظات عراقنا الحبيب، جميع قصائدهم تتغنّى بحبّ اللغة العربية، وبأمجادها، وتراثها، وماضيها، ويأتي ذلك تزامناً مع اليوم العالمي للّغة العربية.

القصائد المشاركة تُعنى بأهمّية اللغة العربية وتطوّرها المستمرّ، وقابليتها على تجديد نفسها حسب السياقات والأزمنة والأماكن المختلفة، وتمجيد هذه اللغة يأتي بوصفها لغة القرآن الكريم واللغة الأم، بخلاف بعض اللغات التي تلاشت واندثرت بفعل عوامل الزمن المختلفة وما لاقته من إشكالات لغوية.

وقال أحد المشاركين الشاعر قاسم والي: "جئت بدعوةٍ كريمة من جمعية العميد العلمية والفكرية للمشاركة في فعّاليات الاحتفاء باليوم العالمي للّغة العربية، وكتبت قصيدة عنوانها (اختيار الله) تتعلّق باللسان العربي، وهو كلام الله المنزل بالقرآن الكريم وكلام الأئمّة المعصومين عليهم السلام، واختيار الله لا يُمكن مناقشته ولا معرفة أغواره وسبرها".

وأضاف، أن "الكلام الذي ورد في الذكر الحكيم وفي كلمات رسول الله والأئمة المعصومين عليهم السلام له ظاهر وله باطن، قد يتلقّى الناس الظاهر ولكن باطن وأسرار اللغة وأسرار الكلام لديهم وحدهم".

وتابع، أن "العتبة العباسية المقدسة سباقة ومبادرة دائماً في إقامة النشاطات الفكرية والعلمية والأدبية".

ومن جهته تحدث الباحث والأديب في الحوزة العلمية الدينية ومعاون رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة الشيخ حسنين قفطان قائلاً: "ابتداءً أقدم الشكر الى العتبة العباسية المقدسة وهي تقوم بهذه الالتفاتة القيمة وتحيّ هذا اليوم العظيم يوم اللغة العربية وهذا يعد جزءاً من الوفاء للغة القرآن الكريم ولغة أهل البيت عليهم السلام وهذا خير انتماء، عندما نحيي ما يربطنا بهم لكون كل ما دون عن أهل البيت عليهم السلام من أحاديث وأقوال هو بهذه اللغة المباركة".

وأضاف، "قصيدتي التي قدمتها بعنوان (بين الإيماءة والحرف حضور لغة الأم) مضمونها يحكي عن رجوع الولد العاق لأمه، لكوننا نشهد في هذه الأيام هجراناً وجفاءً وعقوقاً بحق اللغة العربية، وهذا يؤسفنا لكون الألسن أصبحت متشظية بعدة كلمات منها الدارجة ومنها الدخيلة من ثقافات ومجتمعات أخرى".

وأشار الى، ان "يجب الالتزام باللغة العربية وإعطائها السيادة الرئيسية لكونها هوية الإسلام وخير ما يمثل اللغة العربية هو القرآن الكريم وخير ما يعبر عن أسرار القرآن الكريم وترجمانه هي اللغة العربية فبالتالي يجب ان تكون حاضرة ومتسيدة على جميع لغات الثقافات الأخرى".

وفي السياق ذاته تحدث الشاعر شاكر الغزي من محافظة ذي قار قائلاً: "اليوم نحن نحتفي بيوم اللغة العربية ونحن في حضرة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وشاركت بقصيدة أسميتها (أطلال ظاء)، وهذا العنوان يحمل موضوعين أساسين، الأول هي الإشارة الى أن حرف الظاء وقد صدرت بذلك القصيدة بقول الخليل ان الظاء لم يعط أحدا من العجم إذ ثمة مفارقة بان الكل يسمي اللغة العربية بلغة الضاد وهذا ليس دقيقاً لكون الضاد موجود في الكثير من اللغات منها اللغة الروسية وبعض اللغات الامازيقية وحرف الظاء هو الحرف الوحيد الذي يوجد باللغة العربية ولا يوجد بغيرها".

وأضاف، "الموضوع الثاني هو إطلال لكون اللغة العربية في هذا الوقت هجرت من قبل بنيها لأن هنالك رغبة حول الفرنسة والاكلزة ونحو اللغات الأجنبية الأخرى والتفاخر بترديد الكثير من المصطلحات الأجنبية، أن هذا لأمر بوجهة نظري يشكل خطورة تكمن في حرب المصطلحات الدائرة حديثاً وهي تمسخ المصطلحات العربية من معانيها الأساسية واستبدالها بمعانٍ مضللة".

وتابع حديثه بالقول، "نحن بحاجة الى استعادة جوهر اللغة العربية وأصالتها من اجل أن نفهم قرآننا وديننا ولم يكن اختيار اللغة

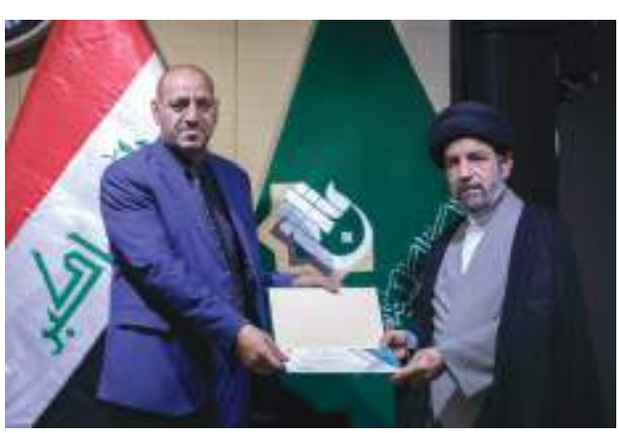

العربية لخاتم الديانات السماوية اختيارا عبثياً إنما اختيار مقصود لما تتسم به اللغة العربية من معانٍ بالألفاظ ودقة في التعابير تتيح لخاتم الأديان أن يغطي مساحة كبيرة من الزمن والجغرافية".

أما الشاعر الدكتور حسن عبد راضي تحدث قائلاً: "عنوان قصيدتي سكرٌ هواها وهي قصيدة تتغنى بلغة القرآن اللغة العربية التي يوافق يومها العالمي في الثامن عشر من كانون الأول، القصيدة تحدثت عن اللغة العربية وعمقها في التاريخ وأثرها في الثقافة ثم في الإسلام عندما جاء، وكيف تشرفت بالقرآن الكريم وأصبحت من اللغات المؤثرة عالميا بأدبها وبلاغتها وبمعجمها الهائل الذي لا تكاد ترقى إليه أية لغة أخرى".

وبين، أن "لمثل هكذا مناسبات وفعاليات أثر كبير على المجتمع العربي كما هو معلوم مجتمع ثقافة وأدب وحضارة ويرتبط بحضارته وبماضيه الطاعن في التاريخ وكل ما يدعو الى الفخر، لذلك علينا أن نصنع حاضرا يليق بماضينا ويمهد لمستقبل أفضل ولنفعل هذا يجب أن يعمل كل عامل بتكليفه وأن يبادر الى ما هو أكثر من تكليفه وأن يكون مبتكرا مبدعا".

وأضاف، أن "لمثل هذه الفعاليات والملتقيات والندوات الشعرية أثراً ايجابياً كبيراً وواضحاً على المثقفين، ومن متذوقي الشعر من بعدنا الذين سيقرؤون الأعمال، وكما علمت من الدعوة الكريمة بأن القصائد ستطبع في كتاب أو كتيب، وستظهر بوادره لاحقاً بعد

مرور زمن يطول أو يقصر لكنه سيكون هناك أثر يعزز الانتماء الى أمتهم وثقافتهم والى لغتهم وحضارتهم ويدعوهم الى التمسك بهذه اللغة التي تكاد تضيع اليوم؛ بسبب موجات من التغريب ومن التواصل الاجتماعي واشياء كثيرة بدأت تؤثر في اصالة اللغة".

وعلى النحو ذاته، بين الشاعر مسار رياض قائلاً: "تلبية لدعوة العتبة العباسية المقدسة الكريمة للمشاركة في أمسية شعرية بمناسبة يوم اللغة العربية تقدمت بقصيدة بعنوان لغة للحياة، القصيدة ناظرة الى أن اللغة هي منشأ الحياة المعروف في الأدبيات الدينية فمثلاً في الإنجيل بالبدء كانت الكلمة ونعرف بان الموروث الإسلامي ان الله ﷻ إذا شاء أن يخلق شيئا فإنما يقول له كن فيكون، فكانت هذه عتبة الدخول للكلام عن اللغة العربية وعن سدنة هذه اللغة وهم الرسول الخاتم وأهل بيته الكرام عليهم السلام".

وأضاف، أن "النظر في موضوع غربة اللغة العربية بين أهلها وكيف أنها أصبحت على الهامش في مقابل تقدم اللهجات الغربية في كل الأوطان الناطقة باللغة العربية هذه التفاتة جيدة من قبل العتبة العباسية المقدسة، وأرجو أن يكون لبقية المؤسسات الثقافية التفاتات مماثلة لأحياء أمر اللغة العربية وجعل هذه اللغة متداولة

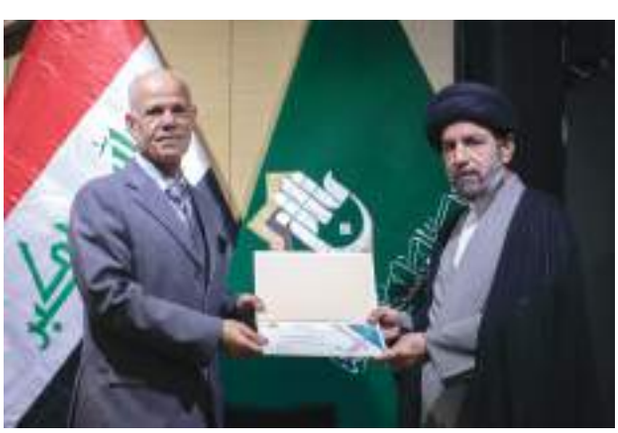

منطوقة ومفهومة ومحكية".

وفيما يخص خاتمة القصائد التي علت المنصة المباركة، والتي ألقاها الدكتور حازم رشك التميمي حدثنا عنها قائلاً: "تناولت في هذه القصيدة شخصية فذة ورمزا خالدا من رموز عربيتنا الخالدة إلا وهو سيبويه صاحب الكتاب وتلميذ الخليل بن احمد الفراهيدي عالم العربية العبقري اتخذته قناعا للعربية ككل وما تتعرض إليه من إهمال وعدم حضور في حياتنا اليومية بل والاستهانة بها حتى على مستوى المختصين والتساهل من لدن المشتغلين بالحقل الأدبي وحتى الأكاديمي".

مبيناً، أن "القصيدة تحكي عن هذه المحنة التي تتعرض لها اللغة العربية فالغاية هو تسليط الضوء على الإشكاليات التي تعصف بلغتنا ورمز هويتنا المتفرد".

وتابع حديثه بالقول، "بالتأكيد اثني وادعم هكذا مهرجانات تتخذ من هكذا موضوعات هدفا لها وغاية واشد على يد العتبة العباسية المقدسة السباقة في هكذا مجالات، مشددا على أهمية الإعلام في تصدير هكذا مهرجانات بغية الوقوف على الدور الذي تطلع به العتبة المقدسة وتحقيق الغايات المرجوة منها".

وفيما يخص الفقرة الأخيرة من فقرات الأمسية الشعرية كرّمت جمعية العميد العلمية والفكرية الشعراء المشاركين في المؤتمر.

العتبة العباسية المقدسة..

تعمل على جوانب مختلفة للنهوض بواقع مؤسساتها

عبد الله علاوي

لأجل الارتقاء بمهنية وخبرات مواردها البشرية، تعمل العتبة العباسية المقدسة على تكثيف الدوارت والبرامج المتنوعة على الأصعدة والمجالات كافة؛ للوصول إلى الفائدة القصوى لخدمة الزائرين إلى مدينة كربلاء المقدسة من داخل وخارج البلد.

ومنها عقد اجتماع موسع لإدارتها العليا، لأجل مناقشة آلية ترشيح المنتسبين لأكاديمية التطوير الإداري التابعة لقسم التطوير والتنمية المستدامة.

وقال رئيس قسم التطوير في العتبة المقدسة الدكتور محمد حسن جابر: "جاء الاجتماع، لبحث آلية ترشيح المنتسبين لأكاديمية التطوير الإداري التي افتتحتها العتبة العباسية المقدسة في وقت سابق، ويشرف على عملها قسم التطوير والتنمية المستدامة".

وأضاف، "تطرقنا إلى بعض الملاحظات والقضايا وطبيعة البرامج التي تقدّمها أكاديمية التطوير الإداري للمنتسبين، سواء عبر البرامج الأساسية أو الدورات الإثرائية الاختصاصية لكل من في مجاله".

ومن جهته قال رئيس المجمّع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدسة الدكتور مشتاق عباس معن: أن "الاجتماع ناقش العقبات والمشاكل التي تواجه تدريب المنتسبين في أكاديمية التطوير الإداري"، مشيراً إلى أن "قضية التدريب وتأهيل الملاكات هو أحد أسباب نجاح المؤسسات".

وتابع، أن "العتبة المقدسة تحرص على أعادة النظر في مستويات منتسبيها وتأهيل من يحتاج إلى تأهيل، سواء كان ذلك على مستوى الأساسيات أو على مستوى الأمور الاحترافية، والمستجدات التي قد تبرز في ميدان الإدارة، ما دامت الحقول مفتوحة والأنشطة والفعّاليات متعددة".

وكانت اجواء الاجتماع إيجابية عكست اهتمام إدارة العتبة ورؤساء الأقسام فيها إلى تحقيق رؤية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، في أن تكون سباقة في رفد الأقسام بالمهارات والكفاءات الإدارية التي توازي مستوى النجاحات المتحققة فيها.

وتعد أكاديمية التطوير الإداري المشروع الرائد الذي يمثل رؤية سماحة المتولي الشرعي (دام عزه) في تطوير المهارات الإدارية لمنتسبي العتبة المقدسة، بما يخدم أهدافها السامية في كافة المجالات.

ومن جهته أثنى أعضاء المجلس على المجهودات التي تبذلها

الأكاديمية في سبيل تحقيق أهدافها.

وفي سياق منفصل، وللارتقاء بخدمات التسويق الأفضل، قدم قسم التطوير والتنمية المستدامة مقترحات إلى شركة خير الجود لتكنلوجيا الصناعة والزراعة الحديثة، بغية تطوير مهارات خدمات فريق التسويق التابع لها.

وقال مسؤول شعبة التخطيط والمعلومات السيد محمد عبد الحسين جبار: "اجتمعنا مع إدارة شركة خير الجود للقيام بتحليل الموقف الحالي للمؤسسة الداخلي والخارجي والتحليل المنافس لوضع خطة مستقبلية (خطة تسويقية) للشركة من خلال تطوير مهارات فريق التسويق الخاص بالشركة".

وأضاف جبار، "قد أبدى المشرف على الشركة وعضو مجلس إدارة العتبة المقدسة الحقوقي السيد كاظم عبادة، مع مدير الشركة استعدادهم التام على ما طرحه ممثلو قسم التطوير، وفي قادم الأيام ستشهد الشركة تطبيق آلية العمل المتفق عليها بين الشركة وقسم التطوير".

وتأتي هذه المبادرات في ظل احتدام المنافسة بين المنتجات الوطنية والمنتجات المستوردة، وخاصة أن شركة خير الجود تعد من الشركات الرائدة في العراق في مجال صناعة المعقمات والمنظفات المنزلية، ولها باع طويل في مجال الأسمدة الزراعية المستخلصة من المواد الطبيعية صديقة البيئة.

العتبة العباسية المقدسة..

تشارك في استعراض مديرية الدفاع المدني الخاص بإدارة الأزمات

خاص: صدى الروضتين

لأجل الحفاظ على سلامة الزائرين وأهالي كربلاء المقدسة من الكوارث والحرائق وتقديم أفضل أداء لحماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة وتقليل الخسائر الناتجة عن الحوادث، ولكونها أحد الجهات المساندة لعمل مديرية الدفاع المدني في محافظة كربلاء.

اشتركت العتبة العباسية المقدسة في استعراض مديرية الدفاع المدني الخاص بإدارة الأزمات، بالممارسة والتدريب الميداني الذي نفذتها قيادة الشرطة في المحافظة والذي اشتركت فيها التشكيلات والصنوف في المديرية للوقوف على مدى جهوزيتها للتعامل مع الحوادث الخطرة والطارئة.

وحدة السلامة المهنية مثلت العتبة المقدسة، عبر اشتراك فرق انقاذها وعجلاتها التخصصية في التدريب الميداني على فعاليات عديدة أهمها تضيق الحرائق وكيفية اطفائها، إضافة الى حماية المواطنين والممتلكات العامة.

وقال مسؤول شعبة السلامة المهنية في مكتب الأمين العام للعتبة المقدسة السيد بلال جبار جاسم: أن "ملاكات العتبة المقدسة شاركت بفعالية الاستعراض الخاص بإدارة الأزمات الذي أقامته مديرية الدفاع المدني في كربلاء المقدسة بالتعاون مع مديريات الدوائر كافة، والجهات الساندة بعدد من الآليات التخصصية والحوضية وسيارات نقل المصابين، إضافة إلى عدد من ملاكات شعبة منظومات الإنذار والإطفاء التابعة لقسم الصيانة والإنشاءات الهندسية، ووحدة السلامة المهنية التابعة لمكتب الأمين العام".

وبين، أن "الفعالية استعرضت جهد الدولة المنظم لمواجهة حالات الكوارث الطبيعية، كالزلازل والفيضانات والحرائق بالتعاون مع دوائر الدولة الأخر والجهات الساندة كالعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية والهلال الأحمر".

وتابع، أن "العتبة العباسية سباقة دائماً في إسناد فرق الدفاع المدني، عبر تهيئة الآليات الحوضية وتوفير الماء لمكافحة الحرائق في المدينة القديمة والأماكن القريبة من الحرمين الشريفين لتقليل الخسائر بالأرواح والممتلكات في حال حدوث الكوارث".

من جهته قال المقدم في مديرية الدفاع المدني بكربلاء ميثم علي حسين: أن "مديرية الدفاع المدني في كربلاء استعرضت جهد الدولة المنظم لمواجهة حالات الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والحرائق بالتعاون مع دوائر الدولة الأخرى والجهات الساندة كالعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية والهلال الأحمر".

وأضاف، "لرفع جاهزية منتسبي العتبة المقدسة ولمعالجة أي حدث طارئ يتطلب تدخلاً سريعاً كالحرائق وما شابهها لا سمح الله، وللتعرف على أحدث طرق كشف المتفجرات تحسباً لكشفها قبل دخولها المنطقة المقدسة لمركز المدينة، ومن أجل توفير لياقة بدنية ملائمة لظروف عمل المنتسب في تفتيش الزائرين أو في حفظ منشآت العتبة المقدسة وطريقة التعامل مع الكوارث الطبيعية بمحافظة كربلاء المقدسة".

وبيّن، "ما زال العمل مستمراً بهذه الدورات كلما استدعت الحاجة لذلك، وخاصة في حالة تعيين منتسبين جدد، إذ يتم مخاطبة الاقسام من قبل الأمانة العامة عند الحاجة لتوجيهه بإقامة دورة جديدة".

دورة حول تطوير المهارات الإعلاميّة
لمجموعة شباب مشروع فاطمة الزهراء عليها السلام

علي حسين عريبي

ضمن البرنامج التأهيلي الثاني الخاص بمشروع شباب فاطمة الزهراء عليها السلام التبليغيّ، نظّمت شعبةُ الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، بالتعاون مع قسم الإعلام، دورةً تدريبية تطويريّة لدعم المهارات الفنية والإعلامية، اختصّت بتعليم مهارات فن مونتاج الفيديو باستخدام برنامج (ادوبي بريمير) لمجموعةٍ من شباب خَدَمة المواكب والهيئات الحسينيّة وكفلاءها من عموم العراق المختصين بشأن الإعلام، وأقيمت الدورة في قاعة معهد الكفيل لتقنية المعلومات وتطوير المهارات التابع لجامعة الكفيل في العتبة العباسية، واستمرت لمدة ثلاثة أيام، بواقع ثلاث ساعات يومياً بعمل متواصل في التدريب، وقدّم الدورة المدرّب ماهر الخفاجي من مركز الكفيل للإنتاج الفنّي التابع لقسم الإعلام.

وقال مسؤول شعبة الخطابة الشيخ عبد الصاحب الطائي: أن "الدورة تستهدف مجموعة من شباب خَدَمة المواكب والهيئات الحسينية وكفلاءها من اغلب عموم العراق المختصين بالإعلام"، مبيناً أن "الدورة تهدف الى تطوير عملهم الإعلاميّ وتزويدهم بالمهارات الأساسية من اجل عمل مونتاج فيديو لتغطية مجالس العزاء لمناسبات أهل البيت عليهم السلام التي تقام في محافظاتهم".

وأضاف الطائي، "استمرتّ الدورة التي جاءت ضمن البرنامج التأهيلي الثاني الخاص بمشروع شباب فاطمة الزهراء عليها السلام التبليغيّ لمدّة ثلاثة أيام وبواقع ثلاث ساعات يومياً من عمل متواصل في التدريب، وبالتعاون مع قسم الإعلام".

من جهته تحدث مدرّب الدورة ماهر الخفاجي: "قدمنا دورة في المونتاج، وأقيمت عبر مركز الكفيل للإنتاج الفنّي التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة، واستمرت لمدة ثلاثة أيام بواقع، ثلاث ساعات يومياً من عمل متواصل في التدريب، تضمنت شرح اساسيات فن المونتاج برنامج (ادوبي بريمير)، وكان التفاعل فعالاً جداً من قبل المشاركين".

وأوضح، "في اليوم الأول من الدورة حفزنا المشاركين بالتفاعل مع البرنامج، وعرضنا عليهم بعض الأعمال التي تخص المونتاج، وبعدها انطلقنا الى شرح كيفية شراء وتنصيب وتنظيم فوردات، وانشاء المشروع، وبعدها تفاصيل اعدادات البرنامج وصناعة تقرير ومونتاج

مجالس العزاء، مبيناً "تم التطرق أيضاً في الدورة الى كيفية دمج الصوت مع الصورة وكيفية فصلهما، ومن ثم التطرق الى عملية المونتاج الفني من حيث نوع وجودة الصورة واختيار اللقطة المناسبة".

وأكد مدرب الدورة، "في ختام الدورة خرجنا بنتيجة جيدة برغم أن المشاركين كانوا لأول مرة يعملون على مثل هذا البرنامج (ادوبي بريمير)، لكنهم كانوا بدرجة عالية من الهمة لتعلم المونتاج في البرامج على جهاز الموبايل، ونتأمل منهم الاستمرار بالعمل لتطوير قدراتهم فلا يوجد شي مستحيل في قاموس المعرفة والتعلم".

وأشار الخفاجي إلى، "سنتواصل مع المجموعة عبر عمل مجموعة خاصة على تطبيق التليجرام؛ لأجل المتابعة المستمرة لأعمالهم وتقديم لهم بعض المعلومات والملاحظات والنصائح، وستكون هنالك دورات أخرى أوسع وباحترافية أكثر".

ومن جانبه قال أحد المشاركين في الدورة السيد علي تحسين من محافظة ميسان: "في البدء نتقدم بالشكر والعرفان للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ومتوليها الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، والأخوة القائمين في شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني، لاحتضانهم ورعايتهم لنا، بإقامة هذه الدورة الفعالة لتعلم فن المونتاج، وإتاحة الفرصة بدعم واقامة مجالس العزاء الحسينية في محافظاتنا العزيزة".

وأكد، "حجم الاستفادة كان كبيراً جداً، ونتمنى من القائمين عليها ان تكون هناك دورات تطويرية أخرى؛ كونها تصب في مصلحة تثقيف الشباب واكتسابهم معارف أخرى لخدمة المجتمع العراقي".

ابتكار عراقي جديد..

العتبة العباسية المقدسة تطلق مشروع خط "الكفيل نسخ" الرقمي

حسنين سامي جواد

مع تطور التقنيات المستخدمة في فن الكتابة، وعلى غرار المؤسسات الرائدة، أطلقت العتبة العباسية المقدسة خطاً طباعياً رقمياً خاصاً بها أسمته (خط الكفيل نسخ)، على يد لجنة من الخبراء بالخط، والتقنيين في المجال التكنولوجي من داخل العراق حصراً ليكون امتداداً لما وضعه ابن مقلة وابن البواب بشكل مستحدث ومتاح عبر أجهزة الحاسوب.

ويعد إطلاق خط النسخ خطوة مهمة لتوظيف التقنية في المجال القرآني، وإضافة بصمة خاصة للعتبة العباسية المقدسة في هذا المجال، لا سيما أنه يدخل ضمن العمل في سياق تطوير الخطوط القرآنية الرقمية بجهود مركز طباعة المصحف الشريف التابع للمجمّع العلمي للقرآن الكريم.

وشهد حفل إطلاق خط الكفيل نسخ، حضور عدد من مسؤولي العتبة العباسية المقدسة، وعددٍ من المهتمين والمختصّين بشأن الخط القرآني، مُستهلاً بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيد حيدر جلوخان، وقراءة سورة الفاتحة الى من جادوا بأنفسهم في سبيل الوطن، مع النشيد الوطني ونشيد لحن الإباء.

كلمة المجمع العلمي صاحب المبادرة والراعي للمشروع الذي يهدف الى توظيف التقنية الجديدة في خدمة المشاريع القرآنية وتوظيف الخط بشكل مجاني للجهات المستفيدة، القاها المعاون العلمي لرئيس القسم الدكتور لواء العطية وجاء فيها: "بداية نرحب بالحاضرين والمشاركين في هذا الحفل أجمل ترحيب، وهم يسهمون في صنع إنجاز جديد يُضاف إلى مجموعة إنجازات العتبة العباسية

المقدسة، فنحن اليوم نحتفل بإطلاق خط الكفيل نسخ، الذي تم تصميمه وبرمجته في رواق المجمع العلمي للقرآن الكريم، ذلك القسم الرائد في مجال العطاء القرآني، فقد عمل مجمعنا على تنظيم العديد من الفعاليات والأنشطة القرآنية، وهو يسعى بشكل دؤوب وبكل تشكيلاته الفاعلة إلى استنهاض مجالات العمل القرآني كافة، البحثي منها والتقني، فضلا عن الإقرائي.

قال الله ﷻ في محكم كتابه ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾(العنكبوت/٤٨).

وجاء في الحديث النبوي: (ألق الدواة وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تغوز الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم).

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما قاله لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع: (ألقِ دواتك، وأطل جلفة قلمك، وفرج بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط)، هكذا يبين الخبير المعايير، التي لم تقعد إلا بعد حين، ولا يُنبِّك مثل خبير.

إن الخط العربي كان في الأصل فنا خالصا في ثقافة العرب من دون قوانين موحدة، فهو يقوم في بداياته على معايير بصرية ليست رياضية، ومن ثم تطور عبر مراحل إلى أنواع من الخطوط العربية،

تمايز كل منها على وفق معايير علمية يعرفها أصحاب الاختصاص ويجيدها أهل هذا الفن.

وقد ثبت في الحكمة أن لا طفرة في الوجود، فلا ندعي أن هذا الإنجاز في مجال الخط الطباعي جاء بكراً من دون سابق، وإنما هناك من مهد الطريق في هذا الميدان، وسهل ما كان منه وعراً.

فالخطوط الطباعية العربية كثيرة، وقد أحرز بعض مصممي هذه الخطوط من العرب جوائز عالمية مكنتهم من الحصول على ترخيص من شركة مايكروسوفت (أكبر شركة لبرمجيات الأجهزة الحاسوبية في العالم).

وإيماناً منا بضرورة مسايرة التطور التقني وتوظيفه لخدمة كتاب الله المجيد، نحتفي اليوم بهذا المنجز ونجتمع في هذا المكان المبارك، لنكرم العقول التي أبدعت والسواعد التي اجتهدت في سبيل إنجاحه على المستوى الجمالي والتقني هذا من جهة.

ومن جهة أخرى إفادة المشتغلين في المجال القرآني بنحو عام والعاملين في العتبة المقدسة بنحو خاص، تمت رعاية هذا المنجز من بداية هذه السنة ومتابعته إلى أن اكتمل بشكل يمكن أن يعد باكورة المشاريع الرقمية، التي يسعى مجمَعُنا إلى تحقيقها ضمن رؤيته الاستراتيجية.

ولان الشعر يمثل سجلاً لذاكرة الأزمنة على مر العصور، ويعد دليلاً على ما كان في فترة معينة التفت المجمع العلمي الى تلك التفصيلة، إذ خلد انطلاق مشروع خط الكفيل نسخ بقصيدة من الشعر العمودي، من وحي شاعر العتبة المقدسة الأستاذ علي الصفار حملت عنواناً بـ(كفيل نسخنا).

لجنة خبراء الخط العربي من الخطاطين العراقيين ادلو بدلوهم عن برعم التكنلوجيا الحديثة في المجال الطباعي، عبر كلمة اثناء الحفل، والتي القاها أستاذ الخطّ العربي والتصميم الطباعي في كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد الدكتور عبد الرضا بهية (روضان)، وجاء فيها: نحتفي اليوم بإطلاق خط الكفيل نسخ، الذي أعده وبرمجه مركز طباعة المصحف الشريف التابع للمجمع العلمي في العتبة العباسية المقدسة.

ولكي ندرك الأهمية الكبرى لهذا المشروع وحيويته البالغة وأوجه الضرورة في تحقيقه، فلابد ان نتعرف الى إشكالية مريرة رافقت النشر الطباعي باللغة العربية منذ دخول الطباعة في بلداننا العربية، واعتماد الحروف المصنعة في انتاج المطبوعات على اختلافها بتقنيات الصف اليدوي والآلي، واستمرت تلك الإشكالية بل وتفاقمت سوءاً بعد انتشار التقنيات الرقمية واعتماد برامج الكرافيت في التنضيد لنصوص النشر العربي، إذ لقمت تلك الحواسيب بأطقم من الحروف المعروفة بـ(الفونتات)، وهي على درجة كبيرة من التشويه والابتعاد عن جمالية الخطوط العربية الاصيلة التي ابتكرها الخطاطون الأفذاذ على تعاقب القرون الإسلامية، واعملوا فيها ذائقتهم الجمالية جيلاً بعد جيل، حتى أوصلوها الى عصرنا الراهن، وقد تبلورت في أرقى صورها الأنموذجية وكأنما لم يبقوا زيادة لمستزيد.

إن الفضل كله يرجع - بعد فضل الله ﷻ - الى الخطاطين العرب والمسلمين الذين ابتكروا وطوروا الأنواع الجميلة والرائعة من الخطوط العربية، وأرسوا فناً من أغنى فنون الإنسانية على مدى عمر الحضارة العربية الإسلامية، ولولاهم لما وصل إلينا هذا التراث الضخم من المخطوطات في شتى مجالات المعرفة والفكر والشريعة والعلوم، فضلا عن النسخ الكثيرة جداً من القرآن الكريم.

وهنا لابد ان ننحني احتراماً وتقديراً لكل الخطّاطين والنسّاخين من صدر الإسلام الى يومنا هذا؛ لما قاموا به من ادوارٍ عظيمة للغاية في نقل التراث الحضاري للإسلام، عبر جهودهم التدوينية التي لا يعلم أحد بمدى عظمتها إلا الله ﷻ، فقد كان المؤلفون يستعينون بالخطاطين والنسّاخين لإنتاج نسخ متعددة لمؤلفاتهم، وكأنما كان الخطاط أو النساخ يقوم مقام المطبعة في عصرنا الراهن، على ما في

هذا التشبيه والمقارنة تلك من فارقٍ هائل.

وجدير بالذكر أن كميات هائلة من المخطوطات التي وصلت إلى عصرنا الراهن، لم تكن مدونة بخطّ مجوّد، بل كانت منسوخة بيد نسّاخين بكتابة متفاوتة الجودة على أن تتسم بالوضوح والمقرونية، وقد تكون سليمة أو يشوبها أحياناً تصحيف وتحريف ربّما بسبب السرعة في التدوين، ولذلك فإن المخطوطات المجوّدة وفي طليعتها نسخ القرآن الكريم وبعض الأدعية والأوراد وغيرها، إنما يقوم بإنجازها خطّاطون مجودون يبذلون فيها قصارى الجهد، ويمكن وصف تلك المخطوطات المجودة بأنها خزائنيّة، ولذلك برز لدينا وصفان للمدونين هما خطّاط ونسّاخ.

وقد استمر دور الخطّاطين والنسّاخين في إنتاج المخطوطات حتى ظهور الطباعة على يد المخترع الألماني (يوهانز غوتنبرغ) في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، فكان ذلك إيذاناً بانحسار دور الخطّاطين والنسّاخين في نسخ المؤلفات، وتمّت الاستعانة تدريجياً بحسب تطور المطابع في إنتاج نسخ كثيرة للمؤلّفات، ولم يعد الآن يستعان بالخطّاط أو النسّاخ في تدوين الكتب، ونستثني من ذلك القرآن الكريم الذي لابدّ أن يستمرّ خطّه يدوياً، فضلاً عن بعض الإنجازات الخاصة التي يراد لها أن تكون مخطوطة، فهذه أيضاً يُصار إلى نشرها بعد تصويرها وطباعتها بالكميات المطلوبة.

وفي ظل الثورة التقنية الرقمية المعاصرة أصبح النشر المكتبي والميديا وكل وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن الإعلانات وكلّ ما ينتج طباعياً يعتمد كما أشرنا على الحروف المصمّمة التي تسمّى بـ (الفونتات) من قِبل خطّاطين ليسوا على مستوى عالٍ من المقدرة والتجويد، وقد استعانت بهم الشركات المنتجة للبرمجيات، فأوجدوا أطقمها معتمدين على مبدأ الاختزال من جهة الفصل والوصل بين الحروف، وقد كيفوا الحروف لمتطلّبات التقنية ولم يطوّعوا التقنية لخصوص الحروف الجمالية.

وبما أننا في بلداننا العربية نعاني ممّا يمكن تسميته بـ (الفجوة الرقمية)، التي تعني أننا متلقّون بالتبعية لما ينتجه العالم المتطوّر، فعلماؤهم ومبتكروهم يخترعون ويطوّرون في حقول التقنية والبرمجيات ثمّ بعد مضي زمن يطبّقون توصلاتهم على النشر العربي، ومؤكّدٌ أن ذلك يتم بحكم دوافع تجارية وبهدف جني أرباح مادية طائلة، وليس للناشر العربي من دور في تصحيح السلبيات الشكلية لأطقم الحروف بسبب التخلّف العلمي وعدم القدرة على مواكبة تطور التقنيات الرقمية.

غير أن هناك من المشتغلين عندنا ولاسيّما في العتبة العباسية

المقدسة في حقل البرمجيات قد تنبّهوا إلى ضرورة أخذ زمام المبادرة، والإسهام في تطوير ما يرونه بحاجة إلى تحسين وترقية من خلال دراسة سلبيات (الفونتات) المتوافرة لأغراض النشر العربي، فبدلاً من البقاء على استخدام الحروف المشوّهة والبعيدة عن جماليات فنّ الخطّ العربي، أصبح من المهم جداً إيجاد فونت تتوفر فيه الخصائص الجمالية لفنّ الخطّ العربي لا سيّما خط النسخ، وهو الخطّ المعتمد بشكل أساسي وواسع جداً في المطبوعات المختلفة من مؤلّفات وكتب دراسية منهجية ومجلات ونشرات ومخاطبات رسمية وإعلانات وكلّ ما يراد نشره طباعياً، وهكذا بادر مركز طباعة المصحف الشريف إلى إيجاد فونت باسم الكفيل (نسخ)، وهو يحمل كل الخصائص الأصيلة لخط النسخ بحسب القواعد والضوابط الجمالية المعتمدة، إذ سيُصار إلى اعتماده في تطبيقات متنوعة لا سيما على مستوى النشر المكتبي والمخاطبات الرسمية، ويغطّي كل الأهداف التدوينية بشكل متقدّم ومستوى رصين.

كلّ الشكر والتقدير للدكتور مشتاق العلي رئيس المجمّع العلمي للقرآن الكريم، والشكر موصول لمركز طباعة المصحف الشريف وعلى رأسه سماحة الشيخ ضياء الدين حميد الزبيدي، الذي تولّى العمل مع طاقم المركز على تحقيق هذا الإنجاز المتميّز، والذي يعدّ إضافة نوعية في مجال النشر المكتبي ممّا سينعكس بشكل فعال على المستوى النوعي لمطبوعات العتبة العباسية المقدسة، والمكاتبات الإدارية وسائر متطلبات التداول التدويني، وكان لي الشرف مع زميلي الدكتور حسين علي جرمط والدكتور عبد الرزاق الكناني، في التعاون على مستوى تهذيب الحروف وجعلها على قواعد خط النسخ الأصيلة، حتى استوت على ما هي عليه الآن.

وفي لقاء مع مبرمج الخط المهندس حسين شامخ، قال: "هذه حقيقة التفاتة رائعة جداً؛ لأنها تتعلق بجانب التطور العلمي للتقنيات الرقمية تبادر بها العتبة العباسية المقدسة."

وأضاف، "المستحدثات الطباعية على الحروف الالكترونية التي جاء بها خط العتبة العباسية المقدسة، بواسطة برامج التنضيد والتصميم مرّ بمراحل عدة منها اختيار الخط وخطه بجميع حالات

الحروف وخط المختصرات، ومن ثم برمجة الحروف والمختصرات وتحويلها الكترونياً".

وأشار إلى، أن "المختصرات التي اعتمدت في اشكال الخط على أساس أكثرية الاستخدام في الكتب الرسمية مثل البسملة والتصديق، وما يصاحبها من مختصرات أخرى غير محصورة على النصوص القرآنية".

وتابع، أن "الرسم الشكلي للحرف وللمختصرات موجودة بأكثر من تنسيق وأسلوب وبحسب وجود الحرف من الكلمة أو الجملة المختصرة من السطر بهدف تقليل الوقت في الطباعة واضفاء الجمالية للخط".

كما شهد حفل إطلاق خط (الكفيل نسخ) الرقمي جلسة تعريفية بحروف الخط وأشكاله، وكيفية رسم الحرف في بداية ووسط وآخر الكلمة إضافة إلى تقديم تعريف وتوضيح لميزات الخط، وجماليته ومراعاته لقواعد خط النسخ العربي، فضلا عن استعراض تفاصيل الخط التقنية وتوظيفاته في المجال القرآني، قدمها كل من الخطاط في قسم الخط العربي والزخرفة في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد الدكتور حسين علي، وأحد منتسبي المجمع العلمي المهندس حسين علي خضر.

واختتم الحفل بتقديم شهادات تقديرية ومكافآة مالية من قبل إدارة العتبة العباسية المقدسة للمشاركين والمساهمين، على أن يرى الخط النور على أجهزة الحاسوب بواسطة برامج معتمدة في التصميم والطباعة والتنضيد مثل برنامج الوورد والفوتوشوب وبرنامج الألستريتور.

وقال مدير مركز طباعة المصحف الشريف الشيخ ضياء الدين الزبيدي، أن "خطوط الطباعة العربية الموجودة في أجهزة الحاسوب لا تخلو من الشوائب والضعف، ولا يمكن الاعتماد عليها في طباعة المصاحف".

وأضاف، "الاستخدام الشائع في الطباعة هو لخط النسخ منذ القرن الرابع الهجري، وارتأينا نقل خط النسخ من يد الخطاط الى برامج التنضيد المكتبية بواسطة استحداث فونت جديد للكتابة".

وتابع، "الفكرة من الخط الجديد هو استخدام الحروف العربية بأشكالها الصحيحة ومواضع حركاتها على الحرف، وبهدف إضافة الصبغة الجمالية من يد الخطاط بشكل تقني ومعالجة المشاكل القديمة من ضمنها المد".

واكد على، أن "هذه المرحلة تعد الأولى للخط، وستلحقها تحديثات ومراحل تطوير عديدة لتسهيل استخدامه، وتوسيع نطاق اعتماده في التطبيقات والبرامج الالكترونية".

الدمعة لغة لا تحتمل الكذب

د. عبد الحي عبد النبي العبادي/ البصرة

إنَّ فلسفة البكاء أخذت حيزا كبيرا في الأدب، وفلسفة الثقافات عند الشعوب بحسب منطلقاتها وبواعثها إذ نجد سيمولوجيا الدموع في النصوص النثرية تمثل غاية الذوبان في الآخر وتحمل لوعة شديدة عن الفراق أو عدم القدرة في التواصل مع الآخر، ليس هذا فحسب وإنما فلسفة الدموع قد تنسحب على الفرح الذي يغمر النفس، فيعجز اللسان عن التعبير.

من هنا تأتي أهميَّة التعاطي مع البكاء لهذا مثلت الدموع صورا للحب المنقطع النظير ونجد هذه الفلسفة لا تمثل الضعف في شخصية الفرد الباكي وإنَّما تنطلق من موقع قوة النفس في قدرتها على التعامل مع مجريات الأحداث، ورفع أغشية البوح في المواقف الصادقة، لذا نجد الزهاد والشعراء في الأدب الصوفي تتمثل الدموع لديهم في الذوبان في معشوقهم الأوحد الذي أرَّق أعينهم وأتعب هواجرهم بغية الوصل إلى رضاه والقرب من ساحة قدسيته، ولعل في شعر الحلاج وأضرابه ما يمثل ذلك، وهذه الثقافة مستوحاة من سيد البلغاء والمتكلمين حين يصفه ضِرار بن ضمرة حين سألوه عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاله فقال: "وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين...".

ربَّما يتصور البعض أنَّ الذي تعاجله الدموع عند المواقف على اختلافها هو شخص ضعيف ولكن الحقيقة لا توحي بذلك، فحتى متصنعي البكاء تكون شخصيتهم قوية في القدرة على إدارة العواطف إلَّا في حال الانكسار وعدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، لذا يجب أن نلحظ مسألة مهمة في ثقافة إدارة لغة الجسد عند إطلاق العنان للدموع، وترك المتلقي هو من يفهم الرسائل من هذه اللغة، ولسنا بصدد الحديث عن الذين يحملون طاقة سلبية لا يستطيعون التخلص من الهموم التي تطفح بها أنفسهم فتضج عيونهم بالبكاء، ولا الذين لا يستطيعون أن يقفوا موقفا صلبا أمام موجات الغضب التي تأتي كالإعصار فتقتلع كل ما يمكن أن يقف في طريقه من مشاعر وأحاسيس الآخرين، ولا نتحدث عن الأرواح التي صدئت بمعكرات الزمن فتميل لجلاء ما بها عبر لغة العيون، ولا حتى عن الذين اتخذوا من دموع التماسيح طريقا للوصول إلى مبتغاهم.

الحديث عن دموع تمثل حالة من الصفاء في الروح، وصدق المشاعر، فالعين التي لا ترخص الدمع إلى لما هو غالٍ جدا تكون قوة يمكن أن ترسم مستقبلا مليئاً بالزهور التي تعطر كل من شملته هذه اللغة النقية، فالأقوياء يمكن أن يسيطروا على كل انفعالاتهم وقراراتهم إلَّا عندما تكون الروح مترعة بمناهل الشوق للوصول إلى الكمال والرضا والقرب من ساحة محبوب تهفوا النفس إلى قربه، لذلك نجد في الثقافة الدينية وحب الرموز التي مثلت قمة العطاء الإنساني يكون القرب منهم عبر الدموع يمثل الكمال في استقرار النفس والباعث على الاطمئنان، وخير مثال في ذلك البكاء على سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ذبيح طف كربلاء، فالبكاء عليه ليس شعورا بذنب ولا ضعف ولا انكسار، وإنَّما يمثل قمة الشوق إلى المثول أمام ساحة عشقه والذوبان في عطائه، والمواساة لجراحه التي أقرحت قلوب المؤمنين.

فلسفة الخطاب عند الإمـام الحسين عليه السلام

سوسن عبد الله

أهم مميزات القراءة عندي ترتبط بالأفكار، ما الذي سأحصل عليه عند قراءة بحث؟

والبحث عن الحسين عليه السلام يلاقي قبولا وأملا في أن يضيف لي شيئا، والمعروف أن الخطاب الحسيني قد تصدى له الكثير من الخطباء والعلماء على مر الأجيال وخاضوا في لواعج كل بحث، أنا لست من أهل النقد بل من أهل القراءة، اسأل النفس ما الذي يريده الباحث حين يكون هدفه فلسفة الخطاب عند سيد الشهداء الحسين عليه السلام.

الباحث وليد مجدي، والمشرفة أ.م.د سوسن عباس حسين، وله أيضا خطاب الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف، يقودنا سؤال لندخل به فلسفة الخطاب عند سيد الشهداء، وهو البحث عن المصادر التي يعتمد عليها الحسين عليه السلام والتي تشكل معالم ثقافية، القرآن الكريم والسنة النبوية وأحاديث وخطب أبيه الإمام علي ووالدته الزهراء وأخيه الحسن عليهما السلام، وثقافته المعرفية على رمزية الخطاب لدى العرب.

إذ يرى الباحث (حسين رشك) أن الإمام الحسين عليه السلام لم يتعامل على أساس أن القوى التي تقابله هي قوى معادية، ولم يبدأهم القتال، بل حاول جاهدا أن يعيدهم إلى وعيهم فهو يأمل لتحريك ضمائرهم.

نعود إلى بحث وليد مجدي في نص وصية الإمام الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية، وضمن خطابه ألفاظ قرآنية مثل (الجنة، النار، البعث) يحمل فكرة قرآنية هي من أساسيات الدين الإسلامي الحنيف، ونجد المنظور الفلسفي القرآني، مبدأ الوجود الحق ومعاد الوجود إلى الحق، والوسط بين المبدأ والمنتهى وهو الصراط المستقيم، الذي جاء به عبد الله ورسوله هو الحق، بالعودة إلى القرآن نجد روعة التضمين القرآني مثلا حتمية الموت التي تضمنها الخطاب الحسيني، ليس الموت بل الشهادة مقصده.

النعمة التي تحتاج إلى شروط كالعدالة المستقبلية وتضمن خطابه ذكر أسماء الانبياء (آدم، يوسف، يعقوب –عليهم السلام-)، ويقول أحد المؤرخين أن تفسير الحديث «حسين مني وأنا من حسين»، بأن الحسين عليه السلام هو الوارث الوحيد للثورة التي فجرها جده عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلاة والسلام، على الجاهلية والعنصرية فاقتبس في خطابه من أقوال جده المصطفى صلى الله عليه وآله مثل رفض الظلم وعدم الطاعة لإمام جائر مخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وآله، نفس المضامين الرسالية للنهضة ضد الحاكم الجائر، ومسؤولية الإمام اتجاه الإسلام والمسلمين، والكثير من المضامين الرسالية واستحضار الحسين عليه السلام لرمزية الخطاب لدى العرب.

وارتكز على ثقافة الدعاء في واقعة الطف «اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت به العدو، أنزلته بك . وشكوته إليك . رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته وكشفته، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة»، والكثير من الأدعية التي دخلت ضمن فلسفة الخطاب الحسيني المبارك.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(فتح شارع الحائر المحيط بالصحن الشريف)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٤٠

دخل المدرسة الثانوية مرتديا الجبة والعمامة، استدعاه مدير الثانوية إلى غرفته وقال له: يا ولدي الأوامر تقول لا يجوز دخول المدرسة بالدشداشة والطاقية أو الجبة والعمامة، عليك أن تلبس أفندي سترة وبنطلون، وفي اليوم الثاني صحبته أمه إلى المدرسة وقالت للمدير أنا لم ألد لزوجي أي ولد، ونذرت للرحمن إذا أكرمني الله بولد فسأكرسه لخدمة الدين، وحقق الله ﷻ لي نذري، ولدت ولدا اسميته عبد الرسول، والبسته الجبة والعمامة وأنا لن أحنث بقسمي، إذا شئتم قبوله في المدرسة بهذا الزي فالشكر لكم، وإلا فسآخذه للملا ويحرم من التعليم، نظر المدير في وجهها، وقال عذرك مقبول سأتحمل المسؤولية وأسمح له وكان هذا المدير اسمه ناجي القشطيني ﷺ، نظرت إلى الأستاذ عبد الرزاق الحكيم وهو يقص لي هذه الحكاية دون مقدمات حتى ظننته يحدثني عن أحد معارفه، أي اعتقدت أن الحكاية خارج المدى الكربلائي، وأكمل الحكاية لي.

بعد أشهر جاء المفتش الانكليزي وأيد قرار المدير واستمر التلميذ في الدراسة، وأنا أستمع إلى الحكاية أكاد اتجرأ واسأله ما هو رباط الحكاية، هل هذا الموضوع له حكاية أخرى يريد أن يطلعني عليها الاستاذ عبد الرزاق الحكيم، لكن على ما يبدو أن الحكاية لم تنته بعد، برغم هذا البعد الذي جنحت له الحكاية أشعر أن كربلاء قريبة الحضور في مديات قصته، لهذا صرت أصغي بمودة لتكملته، واستمر التلميذ في الدراسة، تخرج من الثانوية ثم كلية الحقوق واستبدل جبة الدين بجبة المحاماة وتدرج في المناصب إلى وزارة العدل حيث أصبح وزيرا.

أنا ما يهمني من الحكاية أن الرجل صار محافظا لكربلاء (متصرف) عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩م ومدة مسؤوليته دامت سنة وتسعة أشهر، أنا أبحث عن الأحداث التي مرت على كربلاء أثناء متصرفيته ولا أبحث عن الأسماء عبر الأحداث.

وجدت بعض المصادر وهي قليلة تتحدث عن الفترة التي زامنت مسؤوليته، رغم متغيراتها من مصدر لآخر ومتناقضات السيرة في مصادر أخرى، كانت هناك ثلاثة منازل لبيت آل كبة، نفذ المتصرف طاهر القيسي هدم منزلا من المنازل الثلاثة وعوضهم بـ (٣٥٠) دينار

استاء آل كبة من هذا التعويض لبخسه وعدوا الأمر مجحفاً، ولما عين عبد الرسول الخالصي متصرفا لكربلاء أعاد التقدير ومنحهم تعويضا قدره (١٥٠٠) دينار فكسب رضاهم، وأخذ منهم المنزل الثاني، وكان المنزل الآخر لهم له براني ودخلاني، أراد الخالصي توسيع المسلك من باب السلطانية إلى الشارع العام، طلب البراني منهم للتوسعة، لبوا طلبه دون تعويض بلا مقابل، ثم طلب منهم الدخلاني لاحتياج منطقة باب السلطانية إلى مجمع للصحيات فدفع لهم ٩٠٠ دينار عراقي آنذاك.

التفت لي الأستاذ عبد الرزاق الحكيم، وقال: "هذه المعلومات تجدها في كتاب مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وبيوتات كربلاء للعلامة الشيخ مجيد الهر"، قلت هذا يعكس حسن تدبيره لخدمة كربلاء، فقال هو أبن الشيخ أسد الله الخالصي وهو من العلماء، توفى والده وهو في الثانية من عمره، ورباه عمه الشيخ عباس الخالصي، وفي عهده أعيد بناء مدرسة السردار حسن خان، وهذه المدرسة أحد أبرز المعاهد الدينية في كربلاء شيدها السردار حسن خان القزويني سنة ١٧٦٧م، تخرج منها رعيل من كبار العلماء والفقهاء والمفكرين الإسلاميين، شريف العلماء المازندراني والمصلح جمال الدين الأفغاني، وكانت تحتوي على ٧٠ غرفة مكسية جدرانها بالزخارف الهندسية الرائعة تعلوها كتابات من بالآيات القرآنية الكريمة، وبقيت آثارها إلى شعبانية ١٩٩١م، حين أزيلت المدرسة بعد هذا التاريخ من قبل السلطات الحكومية مع تدمير مركز المدينة.

قلت لا بد أن تكون لنا صحافة قادرة على استخراج هذه القفشات الجميلة من بطون الكتب ونشرها لتكون تحت متناول أيد الناس، أبتسم لي حينها الأستاذ عبد الرزاق الحكيم، وقال أنا أقرأ عن عبد الرسول الخالصي وجدت حكاية جميلة لها أكثر من معنى ودلالة.

في عام ١٤٤٩م زار مسؤول بلدية النجف حوزة السيد عبد المحسن الحكيم (طاب ثراه)، وأخبره بأن الملك سيأتي بعد يومين إلى زيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، ونريد حضورك لاستقباله فرفض سماحة السيد الحكيم، وكانت العادة أن يستقبل الملك من قبل العلماء عندها كرر الطلب قائم مقام النجف، ورفض من قبل سماحة السيد الحكيم أيضا.

حينها ذهب إليه محافظ كربلاء عبد الرسول الخالصي وقال للسيد الحكيم، سيدنا هذه إهانة لي وأنا شيعي وأنتمي إلى بيت الخالصي، وأهلنا موالين لأهل البيت عليهم السلام، رفض سماحة السيد أيضا وأنهى النقاش وقال له:

- سيطلعون الملك على الزخارف، لقد اجتمعت معهم أول مرة لوجود احتياجات الناس، ولكن يبدو أن القضية ليست جديدة، حيث لم يتم إلى الآن تنفيذ الحاجات، وإنما هي للدعاية، وأنا لست مستعدا أن كون جزءا من زخرف الحضرة، عندها ذهب المتصرف إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين فرفض الطلب أيضا، فقصد الشيخ عبد الكريم الجزائري ولم يوافق، وروي أيضا أن الميرزا الشيرازي كانت له مواجهة مع المتصرف عبد الرسول الخالصي، ويروي الحكاية نجله، كان المتصرف عازما على تخريب الآثار المهمة من أطراف الصحن الحسيني الشريف بحجة توسيع الصحن، ووقف أمامه سماحة الميرزا الشيرازي حتى لا يتمكن من إتمام التهديم، لكن قرار الحكومة بإزالة مسجد رأس الحسين عليه السلام ومدرسة الصدر، ومدرسة الزينبية، ومدرسة حسن خان، ومقابر جملة من العلماء والصحن الصغير.

حاول المتصرف الخالصي زيارته، وامتنع عن قبول الزيارة لعل المرجع الشيرازي يتحدث عن فترة ياسين الهاشمي للحكومة.

قلت أرى أن التأريخ يحتاج إلى إعادة قراءة، قال الأستاذ عبد الرزاق الحكيم مؤيدا كلامي، أن المصادر تذكر في سنة ١٩٤٨م فتح شارع الحائر المحيط بالصحن الشريف من قبل الخالصي نفسه، إذ شكل لجنة برئاسة السادن السيد عبد الصالح السيد عبد الحسين الكليدار، وعضوية السيد محمد حسن ضياء الدين سادن الروضة العباسية، والسيد حسن نقيب أشراف كربلاء، والسيد عبد الرزاق الوهاب، والحاج محمود القنبر، والسيد أحمد وفي الرشدي، والحاج محمد الشيخ علي، لجمع تبرعات بمبلغ ٢٠٠٠ دينار لغرض توسيع الصحن من الجهة الشرقية، يضم الأملاك التي استملكتها البلدية إلى الصحن الشريف، وقد كان ذلك فعلا نتيجة للجهود والمساعي الحميدة التي بذلها المتصرف، وهناك مصادر أخرى تشير إلى دوره السلبي في التهديم.

يقول الأستاذ عبد الرزاق الحكيم والمعروف أنه بعد متصرفية كربلاء، استلم وزارة العدل وزيرا، وله صلاحيات اجتماعية ووطنية، وعلينا أن نتمحص ما نقرأ، وفي كل الأحوال وفي كل الظروف بقيت كربلاء مرفوعة الرأس إلى يومنا هذا.

رمزية الحوت المُبتلِع بين القرآن والميثيولوجيا العربية

(مقاربات دلالية)

عبير المنظور / القسم الثاني

نكمل ما بدأناه في القسم الأول، إذ ثبت تاريخيا ان العراق شهد وصول الحوت الى المياه العراقية عن طريق الخليج العربي مرتين.

الاولى: عندما دخل الى ميناء الفاو حوت كبير الى مياه شط العرب، أيام الدولة العثمانية سنة ١٨٨٠م، حتى وصل نهر دجلة فأرسلت الحكومة العثمانية باخرة مزودة بمدفع وأطلقت عليه إطلاقات عديدة حتى مات وجيء به الى البصرة في منطقة التنومة، وبقي أيام عدة حتى تفسخ لحمه وأُرسل هيكله العظمي الى الهند في متحف بومبي الطبيعي سنة (١٢٩٧)هـ - (١٩١٦)م في زمن والي البصرة مظهر باشا.

الثانية: عندما دخل حوت ميت الى مياه أم قصر في أوائل شباط من عام (١٩٦٧)م، والمعروف تاريخيا بـ(حوت أم قصر)، الذي كان طافيا على الماء فسحبته باخرة الموانئ الى رصيف ميناء أم قصر، واخرجوه بواسطة الرافعة وبقي على الرصيف عدة أيام، اخذ فيها بعض الشخصيات معه الصور، وهي موثقة تاريخيا، ودفن بأمر لجنة فنية من قبل مديرية الآثار، وبعد تفسخه اخذ هيكله العظمي ووضع في المتحف الطبيعي في البصرة في زمن متصرف البصرة (علي نهاد مصطفى).

ونعود الى الاسطورة العراقية (الحوتة المنحوتة) التي بدأت حكايتها في ليلة الخسوف الكلي للقمر في بغداد من يوم الاثنين (٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨م)، في الساعة الثامنة والدقيقة الثالثة مساءً، واستمر الخسوف حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا، وخلال هذه الساعات الثلاث عزفت المعزوفة البغدادية الصاخبة على أنغام (القدور) و(الصواني) و(الجفاجير)، التي اجبرت الحوت على لفظ القمر وعودته الى سماء بغداد، واستمر الحديث عن تلك الليلة البغدادية العجيبة والحوتة المنحوتة لمدة ثلاثة أشهر.

وفي كل الاحوال فان مفهوم الاسطورة هي ذاتها في الميثيولوجيا العربية عموما والاختلاف البسيط فيها هو في لهجة الاهازيج فقط لا غير.

اما الحوت المبتلِع في القرآن الكريم فهو واحد، وهو الحوت الذي ابتلع نبي الله يونس عليه السلام في القصة المشهورة، بعد ان غضب على قومه ودعا عليهم وتركهم بعد ان يأس من هدايتهم لمدة اربعين عاما فركب السفينة راحلا عنهم.

واما عن كيفية ابتلاع الحوت للنبي يونس عليه السلام، فهناك روايات عدة منها ان حوتا ضخما وقف امام السفينة فاغرا فاه وكأنه يطلب طعاما فاقترع الركاب ثلاث مرات عن اسم الشخص الذي سيرمونه طعاما للحوت الجائع، وفي المرات الثلاث كان يظهر اسم النبي يونس عليه السلام فالتقمه الحوت وهو مليم، ورواية اخرى تذكر ان اعصارا هب في البحر وتعالت الامواج واضطربت السفينة فاقترعوا ايهم يرمون في البحر ليخففوا من حمل السفينة، وكانت القرعة من سهم النبي يونس عليه السلام فألقي في البحر والتقمه الحوت لينجيه الله عز وجل من الغرق.

وفي معرض الحديث عن رمزية الحوت المُبتلِع بين الميثولوجيا العربية والقرآن، فالأمر يصبح واضحا بتأمل قليل، ففي الاساطير العربية رمزية الحوت المبتلع للقمر تمثل مصاديق عدة منها مثلا الاحتلال او الاستعمار الذي ينهب ثروات البلاد المحتلة، كما حصل وفي صباح يوم الثلاثاء الذي أعقب الخسوف الكلي للقمر في بغداد عام ١٩٣٨م، فقد تصدرت احدى الصحف البغدادية قصيدة للشاعر الشعبي العراقي (ملا عبود الكرخي).

يتناول فيها ما فعلته (الحوتة المنحوتة)، ويرمز بذلك فيها الى (الحوتة البريطانية) التي ابتلعت العراق ١٩١٦م، وابتلعت خيراته والتي يمثل رمزها القمر، او قد يمثل الحوت حيتان السياسة من سلطة البلد الظالمة التي تنهب خيرات شعبها، وهو الرمز السائد في جميع الدول التي تعرف شعوبها أسطورة حوتة القمر، وقد يرمز الحوت لأي ظلم او شر يتعرض له الانسان كفرد ضمن المجتمع، فيما تمثل اصوات النقر والضرب المتواصل على الصواني والقدور لتخويف الحوت حتى يترك القمر، رد فعل طبيعي لكل ظالم يتعدى على حقوق الاخرين كشعوب، او افراد وان يظل الاحتجاج متواصلا حتر تُسْتَرَدُ الحقوق المستباحة والمأكولة ظلما وعدوانا، وهذا الاجراء في حال معالجة تسلط الحيتان وابتلاعها للخيرات، اما لو تعمق الانسان اكثر وحاول معالجة الامر ومنع الحوت اساسا من ابتلاع خيرات البلد ونهبها علينا التفكير في الوحدة الوطنية حقا، وان نتكاتف على اختلاف رؤانا وتوجهاتنا، وان لا نمزق بعضنا بعضا ويستغل حيتان السياسة تصارعنا هذا وتأكل خيراتنا بأكل بعضنا للبعض الاخر، ولو تعمقنا اكثر في بعض الاسباب التي قد تكون سنة كونية من سنن الله عز وجل في الارض في تسليط الاشرار على الاخيار هو ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ورد في روايات عديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، واهل بيته الاطهار بمضمون واحد اختصره بقول الامام علي عليه السلام: «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم».

اما عن رمزية الحوت المبتلع لنبي الله يونس عليه السلام في القران الكريم علينا اولا ان نفهم ولو بشكل بسيط السبب الحقيقي لابتلاع الحوت للنبي يونس عليه السلام من الآيات التي تحدثت عن تلك القصة منها قوله عز وجل: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (الصافات/ ١٤٠).

كلمة "أبق" مشتقة من (إباق)، والتي تعني فرار العبد من سيده، إنها لعبارة عجيبة، إذ تبين أن ترك العمل بالأولى من قبل الأنبياء العظام ذوي المقام الرفيع عند الله عز وجل، مهما كان بسيطا فإنه يؤدي إلى أن يتخذ الباري عز وجل موقفا معاتبا ومؤنبا للأنبياء، كإطلاق كلمة (الآبق) على نبيه.

ودون أي شك فأن نبي الله يونس عليه السلام، معصوم عن الخطأ، ولكن كان الأجدر به أن يتحمل آلاما أخرى من قومه، وأن يبقى معه حتى اللحظات الأخيرة قبل نزول العذاب، عسى أن يستيقظوا من غفلتهم ويتوبوا إلى الله عز وجل.

اذاً فرمزية الحوت المبتلع للنبي يونس عليه السلام يمثل برأيي مستويات عدة، منها الابتلاءات التي يمر بها الفرد والمصاعب التي قد تحيط به وتتركه في ظلمات التفكير والحيرة قد تكون بسبب هفوات بسيطة تتعاظم نتائجها بالغضب.

فلو تأملنا قليلا في طريقة معالجة النبي يونس عليه السلام لهذا الموقف الصعب وهو بين ظلمات ثلاث، ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت، انه اخذ بالتسبيح ليعبر عن اسفه وظلمه لنفسه في قوله عز وجل: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(الأنبياء/٨٧ - ٨٨).

نلاحظ هنا الاستجابة الالهية وتنجيته من الغم وهو كذلك ايضا لكل من يقوم بالتسبيح أو الذكر اليونسي بخشوع وحضور قلب وصدق الندم، ويذكر ان للذكر اليونسي هذا اثر عظيم وفضائل جمة ذكرت في مروياتنا عن المعصومين عليهم السلام ومنها قول الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل نقتطف منه موضع الحاجة: «...وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل: "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"، فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: "فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين"».

مركز الدراسات الأفريقية..

قنديل علمي وأخلاقي يضيء القارة الأفريقية

علي البداحي

تعاقبت على القارة الإفريقية حضارات كثيرة استمرت آلاف السنين، وعرفت هذه الشعوب نتيجة ذلك اختلافاً كثيراً في اللغات والثقافات والأديان؛ وقد شكلت تبايناً ثقافياً ولغوياً ودينياً متنوعاً.

وضمن رؤية العتبة العباسية المقدسة في توسيع دائرة التواصل الديني والعلمي والمعرفي والثقافي مع مجتمع القارة الافريقية.. عبر مركز الدراسات الإفريقية فيها، والمهتم في شؤونها، بزيارة العديد من المؤسّسات والمراكز والجمعيات الثقافية والعلمية، والتشاور مع بعض الأساتذة والعاملين في هذا النشاط الخارجي داخل العراق وخارجه، بهدف تطوير الأساليب المتعلّقة بهذا الجانب لطلبة العلوم الدينية الأفارقة.

وتواصلاً لسلسلة برامجه العلمية والدينية والاجتماعية، يسعى المركز الى إقامة العديد من الأنشطة المتنوعة للجاليات الأفريقية في العراق والقارة الأفريقية، إذ نظم المركز دورة تطويرية لثمانية مبلغين ومنسقي المركز من سبع دول افريقية، استمرت لأيام عدة، ألقيت فيها عدة محاضرات لعناوين مختلفة في التبليغ والإعلام والبحث العلمي.

وعلى جانب آخر، زار وفد المركز برفقة عدد من طلبة العلوم الدينية من الجاليات الإفريقية منسقي المركز في القارة الأفريقية والمشاركين في الدورة التطويرية الأولى، بمقر إقامتهم في كربلاء المقدسة، وجرى خلال اللقاء الحديث عن البرامج المتنوعة المنفذة والمزمع تنفيذها خلال الفترة القادمة في القارة، كما تابع معهم تنفيذ الدورة والأثر الكبير في تطوير العمل التبليغي عند رجوعهم لدولهم في إفريقيا.

وأوضح مدير المركز فضيلة الشيخ سعد ستار الشمري، أن "المشاركين في الدورة يتلقون تدريباً حول كيفية التعامل مع الآخر بلغة الحوار البناء والهادف، حيث يُعد ذلك جزءًا من تأهيل الملاكات لتحقيق أهداف المركز".

وأضاف سماحته، "تعد الدورة احدى الوسائل المهمة لتعزيز التواصل مع شباب القارة الإفريقية، وشملت المشاركة في هذه الدورة (٨) منسقين يمثلون سبع دول إفريقية، وهي: غانا، السنغال، نيجيريا، بنين، ليبيريا، سيراليون، ومدغشقر".

وبيّن الشيخ الشمري، "أعد برنامج خاص من قبل المركز للوفود الإفريقية أثناء زيارتهم لمدينة النجف الأشرف بعد انتهاء دورتهم التبليغية"، مشيراً الى أن "الدورة التي أقيمت في مدينة كربلاء المقدسة هي لتنشيط ودعم المبلغين في القارة الأفريقية وتقديم أفضل البرامج والأنشطة في أفريقيا لإيصال معارف أهل البيت عليهم السلام، وفكرهم ومنهجهم الى المجتمع الأفريقي".

من جهته أشاد الوفد بالجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة، وإدارة المركز وخصوصاً في إقامة الدورة المتخصصة للمبلغين وتنفيذ البرامج الدينية والفكرية والإنسانية في مختلف الدول الإفريقية.

كما نظم المركز زيارة لمُبلغي ومنسقي المركز شملت مرقدي الإمامين الكاظمين في بغداد، ومرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام، والأماكن المقدسة الأخرى، وشملت الزيارة ايضا مرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، وكذلك زيارة مسجدي الكوفة والسهلة، إذ شاركوا في مراسيم الزيارة والأعمال في المسجدين، وكانت لهم فرصة اللقاء بعدد من المسؤولين في أمانة المسجدين للاستماع إلى تاريـخ المسجد ومكانتهما العبادية.

ومن المتوقع أن يُنفَّذ الوفد زيارات إلى أماكن عبادية ومؤسسات أكاديمية وعلمية في النجف الأشرف خلال الأيام القليلة القادمة، وفقًا

لجدول الزيارات الذي وضعته إدارة مركز الدراسات الإفريقية.

وفي سياق آخر، استقبل المركز الدكتور الشاعر إبراهيم المعظم عبد الله من دولة نيجيريا برفقة وفد من طلبة العلوم الدينية الأفارقة في النجف الأشرف.

وقدم مدير المركز فضيلة الشيخ سعد الشمري خلال اللقاء نبذة شاملة عن نشاطات وأهداف المركز في القارة السمراء، وشرح كيفية تنفيذ البرامج الدينية والفكرية والإنسانية التي يعمل عليها.

وأشار إلى، أن "دور المركز في رعاية وتنفيذ العديد من البرامج الاجتماعية في دول إفريقية عدة"، مؤكداً "جميع مشاريعنا وبرامجنا هي برعاية ومتابعة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، موضحاً "التزام المركز بتعزيز التواصل والتفاهم مع المجتمعات الأفريقية وتعزيز معالم الإسلام المحمدي الأصيل في تلك البلدان وتوضيح معالم الهوية الدينية والوطنية".

من جانبه، عبّر الدكتور إبراهيم المعظم عن امتنانه وتقديره لحفاوة الاستقبال والرعاية الفكرية والإنسانية التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة ومركز الدراسات الإفريقية، مشيداً بالجهود والمسؤولية الكبيرة التي يتحملها المركز في نشر وترسيخ الإسلام المحمدي الأصيل، وفي رعاية الإنسان الأفريقي.

كما أقام المركز الملتقى السنوي السادس للمبلغين في القارة الأفريقية، في قاعة المركز بمدينة النجف الأشرف، إذ شملت الفعاليات محاضرة تتناول موضوع تنمية النشاط القرآني في القارة الإفريقية، وتلاها فتح نقاشات وتبادل آراء.

وفي حديثه، أوضح مدير المركز، فضيلة الشيخ سعد ستار الشمري، أن "الملتقى السنوي السادس يهدف إلى تبادل الآراء بين المبلغين في المركز، وتقديم الأفكار والمشاريـع والتجارب، بهدف وضع خطط للعمل المستقبلي".

وأشار إلى، أن "الجهود الكبيرة التبليغية والفكرية التي يقوم بها المركز في القارة الإفريقية، والتعاون الوثيق مع المؤسسات العلمية

والبحثية والدينية".

وأكد على، أن "المجتمع الإفريقي يمتاز بالوعي والثقافة، ويحمل تاريخًا غنيًا، وأن الإسلام المحمدي الأصيل يشكل جزءًا من هويته وتراثه".

من جهة أخرى، قدم المبلغ الدكتور إبراهيم المعظم من دولة نيجيريا كلمة حول تنمية نشاط القرآن الكريم في المجتمع الإفريقي، وتناول فيها المشاريع والبرامج القرآنية التي تنفذ في دول عدة.

وأوضح، أن "سبل تطويرها بهدف تعزيز العلاقة بين المواطن الإفريقي والقرآن الكريم، وابراز فضائل المعرفة والعلوم القرآنية على مختلف شرائح المجتمع، ومستوياتهم الفكرية والثقافية والعمرية والأكاديمية".

وأما على الجانب الأكاديمي، زار وفد المركز الجامعة المستنصرية، جرى خلال الزيارة اللقاء بمدير المكتبة المركزية الدكتورة أمل فاضل وعدد من مسؤولي الأقسام والشعب فيها، وقدّم الوفد شرحاً مفصلاً عن الدور الفكري والعلمي والإنساني للمركز في القارة الأفريقية، وحرص إدارة المركز على مد جسور التواصل مع المؤسسات العلمية الأكاديمية والبحثية في العراق لرفد المكتبات بالكتب والبحوث عن المجتمعات الإفريقية في مختلف المجالات. وسلّم الوفد إدارة المكتبة إصدارات المركز لتكون في متناول أيدي الباحثين وطلبة الدراسات العليا، وأعربت مديرة المركز عن شكرها وتقديرها لإدارة المركز الدراسات الأفريقية على الجهود العلمية والدينية والاجتماعية وحرصها على مد جسور التواصل مع الجامعات العراقية.

وتواصلاً لأنشطته الثقافية الى المؤسسات الأكاديمية، نظّم المركز زيارة لوفد مبلغيه ومنسقيه المشاركين في الدورة التطويرية الأولى المقامة في العتبة العباسية المقدسة، إلى جامعة الكوفة، إذ التقى الوفد برئيس الجامعة، أ.د. ياسر لفتة حسون، لبحث سبل التعاون العلمي والمعرفي، بالإضافة إلى تعزيز التعاون مع جامعات دول أفريقيا.

وجاء هدف الزيارة إلى استكشاف أهم المؤسسات العلمية في

العراق، وتعزيز التواصل المباشر بين الشخصيات الأكاديمية العراقية والوفد، مع تعزيز التعاون مع جامعات دول أفريقيا.

رئيس الجامعة، وخلال اللقاء، أكد على "ضرورة مواجهة الظواهر السلبية في المجتمعات الإسلامية من خلال التكامل بين الجامعات والعتبات والحوزة العلمية"، داعياً الوفد الأفريقي إلى، "نقل الصورة الحقيقية للإسلام للمجتمعات الأفريقية، بعيداً عن التعصب والعنف، وترويج ثقافة قبول الآخر".

وشملت الزيارة جولة تفقدية لأقسام ونشاطات الجامعة، ولقاء مع المسؤولين عنها، بالإضافة إلى استعراض أهم المجموعات العلمية والدورات، والتطرق إلى سبل التوثيق والحفظ والخدمات المقدمة للباحثين والطلاب.

كما شملت الزيارة اللقاء بمسؤولي كرسي اليونسكو في الجامعة، وجرى خلال اللقاء تسليط الضوء على الدور الكبير الذي يقوم به المركز في القارة الإفريقية، ودور المبلغين والمنسقين في تنفيذ البرامج الفكرية والثقافية والإنسانية للمجتمع.

وأوضح السيد مسلم الجابري من وحدة التبليغ في المركز، أن "تعرف الوفد على الدور الذي يقوم به كرسي اليونسكو في جامعة الكوفة، وأهميته، ومشاركاته المحلية الدولية".

من جهته، رحبت إدارة كرسي اليونسكو بالوفد الزائر، مؤكدين على مكانة النجف الأشرف الفكرية والعلمية والثقافية، وأهمية جامعة الكوفة على النطاقين الفكري والحضاري، كما أعربوا عن

استعداد الجامعة للتعاون العلمي والثقافي مع مختلف الدول الإفريقية.

وقد عبّر الوفد عن سروره للاستمرارية والتنظيم الجيد للزيارات من قبل إدارة المركز، وللفرصة التي وفرها لهم للالتقاء بالشخصيات العلمية والأكاديمية في النجف الأشرف.

وضمن سلسلة زياراته المتواصلة في مدينة النجف الأشرف، زار وفد مبلغي ومنسقي المركز، الذين شاركوا في الدورة التطويرية الأولى المنعقدة في العتبة العباسية المقدسة، مركز دراسات الكوفة، وجرى لقاء بمديرها الدكتور حسنين الحلو وعدداً من الأكاديميين.

وتناول اللقاء مناقشة سبل التعاون المشترك بين المركزين، بهدف تعزيز العمل العلمي في مجالات متنوعة تتعلق بالشأن الإفريقي.

وكان هدف الزيارة إبراز مكانة مدينة النجف الأشرف ومؤسساتها العلمية والأكاديمية، والاهتمام البارز الذي يولى للجانب العلمي والبحثي في هذه المؤسسات، بالإضافة إلى توفير فرصة للوفد للاطلاع على جوانب من تاريخ المدينة المقدسة ومكانتها عبر العصور.

هذا وأقيمت حلقة نقاشية مع الوفد تناولت عنوان الأثر الإسلامي في القارة السمراء، إذ بيّن الوفد في حديثهم عن الأثر الفكري والأدبي والاجتماعي في القارة الإفريقية وأثرها على هوية المجتمع والفرد.

من جهته، رحّب الدكتور بالوفد الزائر، مؤكدًا حرص المركز على تعزيز جسور التواصل العلمي مع مركز الدراسات الإفريقية، والتعاون في المجال العلمي والأكاديمي.

نشاطات خارجية

وعلى صعيد القارة الأفريقية، أعلن المركز عن إقامة مجلس عزاء في ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام (على الرواية الثانية والثالثة) في دولة ساحل العاج، بحضور جمع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وعبر منسقه في تلك الدولة الشيخ بانوبا باما، وأشار في محاضرته إلى المراحل التي مرت بها السيدة الزهراء عليها السلام، مؤكدًا دورها في رعاية والدها صلى الله عليه وآله، ودورها كزوجة لأمير المؤمنين عليه السلام، مبرزًا صفاتها الكمالية كامرأة مثالية ودور الأمومة.

كما قام بتحليل لقب "أم أبيها"، موضحًا الأبعاد الفكرية والعقائدية لهذا اللقب المهم، الذي يعكس العلاقة الكبيرة بين النبي صلى الله عليه وآله والسيدة عليها السلام.

وفي محاضرته، أوضح الظلامات الكبرى التي تعرضت لها السيدة الجليلة، وكيف استغلت للانقلاب على الدين، بهدف تحقيق مصالح خاصة بعيدة عن الدين المحمدي الأصيل.

المركز يقيم مجلس عزاء بمدينة كوملب بمدينة كوتبا الكاميرونية بذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام.

كما أقام المركز وبهذه المناسبة الأليمة على قلوب المؤمنين مجلس عزاء في مركز الإمام موسى الكاظم عليه السلام في قرية كوملب بمدينة كوتبا في غرب الكاميرون، وسط حضور جمع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وألقيت خلالها محاضرة سلطت الضوء على مناقب ومراحل حياة السيدة الزهراء عليها السلام، وما تعرضت له من ظلم ومصائب خلال حياتها القصيرة، كما تناولت المحاضرة مكانتها العلمية والدينية، والعلاقة بين رضا الله عز وجل ورضا السيدة الجليلة عليها السلام، والأسرار في تحقيق هذا الرضا.

مجلة صدى الروضتين في تأبين المفكر الإسلامي الفيلسوف الدكتور يوسف الرضوي (طاب ثراه)

قال ﷻ: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)(الأحزاب:٢٣).

رحل عنّا اليوم ملتحقاً بالرفيق الأعلى علمٌ من أعلام مجلة صدى الروضتين الغراء العاملين فيها كمتطوع لأكثر من عشر سنوات، وهو العلامة المرحوم الفيلسوف الدكتور يوسف الرضوي (رفع الله في الجنان درجته) من جمهورية لبنان، نرفع أحر التعازي والمواساة إلى سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان (أرواحنا له الفداء)، ومراجعنا العظام (دام ظلهم الوارف)، وإلى الإدارة العليا للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، بفقد أحد الأقلام الملهمة والفذة في خدمة المذهب المبارك، وعظّم الله ﷻ أجر عائلته وذويه بغياب مفخرة من المفاخر، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد جاهد الفقيد في إعلاء صرح مدرسة أهل البيت عليهم السلام، مدافعاً عنها بشتى الطرق والأساليب، وكان عمله المبارك مصداقاً لقول الإمام الصادق عليه السلام: "وأما الجهاد الذي هو سُنّة فكل سُنّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال؛ لأنها إحياء سُنّة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سنّ سُنّة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء).

وكأنّ الله ﷻ قد أعدّه لهذا الدور البارز في خدمة المذهب المبارك، فهو مفكر مستبصر، ألتحق وركب سفينة النجاة قبل أكثر من عشرين عاماً بعد أن كان سلفي المذهب؛ إذ بسط له الله ﷻ في حياته وفي العلم وفي الحكمة والشجاعة والودّ في قلوب المؤمنين، مما مكّنه من تحقيق هذا التقدم الكبير الذي يعجز فردٌ بل أفراد عن إنجازه، فلله دَرُّه وقد وقع على الله ﷻ أجره.

تشرفت مجلة صدى الروضتين أن تحتضنه بنشر فكره وعلمه وثقافته العقائدية لخدمة المؤمنين شاهراً قلمه المبارك بوجه المنحرفين، كان قوي الإيمان مهيب الشخصية، لم تنل الخصومة العائلية والتي عاشها لسنوات من انتمائه لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وأبدينا ما تقتضيه المسؤولية من الشكر لتضحياته الجسيمة وعمله الدؤوب في رفد القضية الحسينية ومنتميها بتقوية وجودهم بل حتى إكثارهم شيئاً فشيئاً، النمو المستمر في حراكه المبارك الذي تجولنا فيه فوجدناه يسرُّ كلَّ موالٍ، ورأينا كيف أن قوافل أتباع أهل البيت عليهم السلام تتوافد بالدخول إلى هذا المذهب المبارك وتتبرك به، لذا فمن الواجب أن نعزي الأمة الإسلامية بهذا الفقد الجلل والمصاب العظيم، تثميناً لدوره وتاريخه الحافل، واعترافاً منا بفضله في خدمة الدين والمذهب المبارك.

كان شجاعاً ذا عزيمة قوية صادقاً مع الله ﷻ فيما عاهده عليه، لم يُثنهِ الخوف والوعيد والصعوبات ومحاولات الاغتيال التي اعتاد التعرض لها، ومضى قُدُماً في طريق ذات الشوكة حتى شيَّد أركان هذا المجد، نسأل الله ﷻ أن يريه ثمرة تلك الجهود وذلك الجهاد قبل أن يُريَهُ جزاءه الحسن في جنات النعيم.

لمسنا فيه الهمّة والحماس لمواصلة العمل الفكري والمعرفي ووعيه لمسؤولياته وعلمه بضخامة الإرث الذي تركه الفقيد، والذي أصبح مهوى أفئدة المؤمنين من كل حدب وصوب، لذا نقدّم تعازينا الحارة لذوي الفقيد الراحل، وأن يلهمهم الصبر والسلوان، وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

ستكون لنا وقفة انطباعية على سيرته وفكره وأرثه الثقافي الذي تركه في صفحات مجلة صدى الروضتين الغراء في هذا العدد والأعداد القادمة، إن شاء الله ﷻ.

تقنيات الرد وأساليبه في فكر العلامة يوسف الرضوي (طاب ثراه)

(تقنية الردود حول القضية المهدوية)

م. طارق صاحب | القسم الأول

من متطلبات الكشف عن التصورات المعرفية والفكرية لأي منجز تدويني يجب دراسة أبعاده وأهدافه ومضمونه، ومعرفة المبدع معرفة جادة وفاعلة لتكون منطلقاً لقراءة إرثه الفكري والثقافي واستقراء كل نتاجاته من بحوث ومواضيع.

اليوم مجلة صدى الروضتين فتحت ملفا انطباعيا لاستقراء جهد أحد روادها ومفكريها المعاصرين ذي التوجه الفلسفي والعقائدي والأخلاقي، أنه الباحث الإسلامي العلامة الدكتور السيد يوسف الرضوي (طاب ثراه)، حاصل على شهادة الدكتوراه حقوق في القانون العام، وإجازة البكالوريوس في العلوم السياسية والإدارية وإجازة البكالوريوس في التاريخ من الجامعة اللبنانية، وطالب علوم دينية في مرحلة البحث الخارجي.

مستبصر منذ عشرين عاماً، كاتب وباحث برغم تنوع إرثه الفكري، الا إننا نجده تخصص في محاور فلسفية متنوعة، يستخدم في أغلب مواضيعه المنشورة في صدى الروضتين، الأسلوب الحواري المباشر مع المتلقي ومع الضميرين المخاطب والغائب، أو التقاط بعض المخالفات الفقهية والعقدية لدى الناس ويبدأ بالرد عليها بمقالات ينشرها حصرياً في مجلة صدى الروضتين، ومن ضمن مسارات الخطاب عند هذا المفكر إنه دائم الاتصال بمتلقيه، فلا يمر مقال دون ذكره أو تذكيره ربما هي إحدى مميزات الرد الاحتجاجي والتحصين لتنوير فكر المتلقي، والحضور في جميع المحاور المعرفية والعقدية والتاريخية والأدبية والنقدية تستدل ردوده بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف وبمنهج أهل البيت عليهم السلام، وخطابه الاحتجاجي لحاجة إنسانية واجتماعية، تخصص

في رصد الطعون والرد على نوازع الظنون، مستنداً على ثقافته الواسعة، فهو رجل موسوعي يدرك أبعاد الكشف والاستدلال، وطالما يعتمد المعترضون على خبايا التعقيد القسري، فنجده يجتهد في تفكيك بؤر التعقيد، ثم يرد بالحجج القاطعة مع حرصه على خلق مدى تأثيره على متلقيه فيعتمد الوسائل الإقناعية، مثلاً الكثير من الكتاب والدعاة ممن يعمل على الجهد الناصبي لأئمة أهل البيت عليهم السلام ، شككوا في شخصية الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، وعدو قضيته تعويضية نفسية عند الشيعة ومجرد أمنيات يُمني بها المستضعفون أنفسهم، وهذا مما يجعل مهمة الباحث المثقف بإثبات حقيقة وجود مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وفي الجهة الثانية ولكون شخصية الإمام المهدي عجل الله فرجه شخصية مؤثرة اجتماعياً ومتفاعلة سياسياً مع كل عهد وزمان، قام بعض المدلسين بتقمص شخصية المهدي وادعوا المهدوية، ومنهم من أدعى السفارة، إن قضية الرد تحتاج إلى فطنة عالم صبور ومتابع، وهناك قضية مهمة لابد من تسليط الضوء عليها، لوجود الأنترنت والوسائط الإلكترونية التي سهلت نبوغ عشرات الدعاة من جميع المذاهب والفرق ومقدمي البرامج وبعض الإعلاميين، ممن يرتزقون على فتات الموائد وكثرت الصدامات الحوارية، وطرح جدال عقيم، وهي مؤسسة أساساً لزرع الفرقة والفتنة الطائفية، معظم تلك البرامج ليست فكرية في معناها المثقف، لهذا كانت مواضيع وبحوث السيد يوسف الرضوي (طاب ثراه) هادئة وعميقة فكرياً، تقصد التوضيح والإرشاد والإنارة والرزانة العقلية والرصانة العلمية، ويرد على من يعترض على الغيبة المباركة بأن الله عز وجل خلق أثنى عشر إماماً وهم مصابيح الدجى، الناس قتلوهم فأخفى الله عز وجل آخر إمام منهم حفظاً له حتى تتوفر ظروف الفرج.

التأكيد على قيم الأخبار المستقبلية، تعزز روح التفاؤل في حضور قويم ومتزن، وهذا يعني أن الرد الفكري هو فن حجاجي، يفسر لنا ويؤول ويحاور ويجادل إذا وصل الأمر إلى الجدال، ويخاطب ويناظر ويقصد من عمله الفكري أنه يعمل على أكثر من محور، الأول هو سد الحجة كي لا تتسع وتنتشر ويتأثر بها الشباب دون المعرفة، وتظهر

تلك الطعون كأنها هي الحقيقة، والمحور الآخر لتحصين المتلقي كي لا يتأثر بما يرد مستقبلاً لكون العملية لا تقف عند حدث معين أو مسألة معينة، وأهل الطعن لهم امكانيات عالية من الزيف ولهم باع في الكذب والتسطير، ولا أخفي عليكم أنه تعرض إلى محاولات كثيرة للاغتيال جراء ذلك، وأحياناً يتم دعوته في بعض الأُمسيات الفكرية والدينية لغرض مناقشته عما يطرحه من أفكار ورؤى في مقالاته التي ينشرها في مجلة صدى الروضتين، وبعضهم ذهب بقراءة المجلة في كل عدد يصدر منها.

ذات مرة، أرسل لي صوراً ورسائل وهو محاط ببعض الأخوة من الديانة المسيحية، لغرض مناقشته حول موضوع نشر في مجلة صدى الروضتين في العدد ٣٤٧، بعنوان عيسى أم يسوع، وهنا بدأ يثبت لهم نبي الله عيسى عليه السلام هل هو عيسى أم يسوع حسب ما يسميه النصارى، وما هو تأثيره في الظهور المقدس؟.

يبين لنا المفكر الرضوي مثل هذه الأمور المعروضة هي أمور قصدية التحريف، لكن هناك بالمقابل من يعمل على وضع تبريرات واهية في مسألة غيبية الإمام المنتظر عجل الله فرجه، أما عن جهل أو استحقاق، إذ يرى بعضهم أن تأخير الفرج سببه عدم إكمال مواكبة التطور، كون العلوم العصرية لم تكن وليدة زمانه، فيكون الرد في شرح وتفصيل التكوين العلمي للإمام عليه السلام، وهو أعلم أهل زمانه والمعلوم أن الائمة عليهم السلام كانوا علماء الهندسة الحديثة والحسابات الرياضية، وفي علم الفيزياء والكيمياء وبقية العلوم الأخرى مثل الفلك، يعتمد الرد عند السيد الرضوي على مسألتين مهمتين، فالأولى: أن يكون الرد على المسائل المعنوية المهمة، والتي أثارت جدلاً عند العلماء والباحثين، وإن لا تكون من القضايا العابرة.

والمسألة الثانية: أن يكون الرد سليماً صحيحاً لا يحتمل الخطأ، وإن كان الرد أكثر تأثيراً بالناس، ويذهب معظم النقاد إلى أن الرد يكون في العلاقة بين المعاني، والمهم في ردود السيد الرضوي، أولا قضية القصد والقصد الآخروي، أكثر مما هو نفعي أو دنيوي وإنما يعمل على تحصين المورد، وهو لا يحب أن يثير قضايا استفزازية، أي لا يهاجم أحداً وإنما أغلب مواضيعه وبحوثه هي ردود، بمعنى إنها دفاعية يدافع بها عن الفكر والمذهب والدين الذي اعتنقه بعد قناعة تامة، والغلبة الحقيقية لديه هي أن يبعث الهداية، أن يهتدي المحاور إلى الاضاءات التي يعينها ولا ينكسر بل يستقيم، ليدرك أن ما يملكه من معلومات هي ليست الحقيقة، وعليه احترام فكر المتلقي، وعدم اللف والدوران، التحصين الثقافي والوعي هو ما يرتكز على الرد، ولا يعمل على زرع الخصومة والمفهوم الذي يمثله الباحث ينصهر في تلك المخاطبات، هي الإيمان بأن الإنسان لا يمكن له الإحاطة بكل الأمور، والله عز وجل بعث أنوار الهداية الربانية، وعند الرجوع إلى منابع المعرفة والإرشاد، الجميع يؤمن بما نمتلك من رواء المعصوم عليه السلام، كيف لمن يترك هذا الرصيد المعرفي الإلهي ويذهب إلى تناقضات تتضارب من مصدر لآخر؟! لنصل إلى أهمية وجود المعصوم في كل زمان ومكان، المجادلون اليوم لا يبحثون عن الحقيقة بقدر همهم افتعال الخصومة والفوز بالتمادي، قد يكون هذا التشخيص تكرر في محاور القراءة، لنصل إلى نتيجة مهمة، أن اشتغال السيد يوسف الرضوي يعتمد على التدبر الفكري البصير والقادر على التقابل والتواجه والتأمل والمعاينة من أجل الكشف عن الصواب، وبما أن خصوم أهل البيت عليهم السلام وموضوع المهدي عجل الله فرجه يواجه دائما بالتمويه وتشويه الحقائق والعناد فهم فقدوا ببحوثهم قيم البحث الجاد، والجدل لا يعد من أدب المناظرات ولا له علاقة بثقافة الحوار، بمعنى أن الهجوم على المعتقد الشيعي هو جدل قائم على النزاع، بينما المعتقد الإمامي يؤمن بأن يد العون الإلهي هي مقام قيادة الأمة ولها الدور الريادي، ومقام الرعاية له من مواصفات قيادية خاصة ومتنوعة، لا تحصل إلا بالرعاية والتربية الإلهية، ولا تكون إلا في نبي أو وصي نبي، فتكون الغيبيات وخرق نواميس الطبيعة ضرورة لابد منها لهذه القيادة التي لابد أن ترى وتوازن وتحفظ لكل شيء حقيقة.

آثار خطب المرجعية العُليا في تثبيت الهوية الوطنية

الباحث: الدكتور يوسف الرضوي/ لبنان - الجزء الأول

إن المجتمعات في جميع أصقاع الأرض وعلى مر التاريخ وقعت في صراعات فكرية وعقائدية ولم يتوقف الحال عند هذا الحد بل تخطاه بمراحل إلى أن وصلت للصراعات الدموية والمعارك الطاحنة التي لم يسلم منها أي مجتمع يوجد بين فئات شعبه اختلاف عرقي أو ديني، مذهبي أو طائفي الخ...

الدين الإسلامي ومنذ نواته الأولى في مجتمعه المكون حديثاً في يثرب (المدينة المنورة)، والذي كان متعدداً وينقسم إلى عدة مكونات.

وكانت على الشكل التالي:

الاختلاف العرقي: الأبيض، والأسود.

الاختلاف الطبقي: الحر، والعبد.

الاختلاف الديني: المسلم، اليهودي، والمشرك.

الاختلاف القبائلي: الأوس، والخزرج وغيرها من القبائل المتحالفة مع كل من هاتين العشيرتين.

الاختلاف المناطقي: المهاجرون من أهل مكة، والأنصار من أهل يثرب.

وما قام به النبي الأعظم ﷺ من مجهود استثنائي وجبار لكي يحفظ السلم الاجتماعي من بين كل هذه الاختلافات والتعددات، وتكوين المجتمع الاسلامي الأول، والذي مازال قائماً إلى يومنا هذا.

إن هذه القواعد التي أرساها الإسلام عبر سيرته على مر التاريخ من النواة الأولى التي أسسها النبي الأكرم ﷺ، ومن بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والتوصيات الكثيرة التي وضعها

أئمة أهل البيت عليهم السلام، وإلى يومنا الحاضر في المجتمعات كافة الإسلامية تميزت بهذه التعددات والاختلافات على اشكال عدة، وكما فصلنا أعلاه والتي تأخذ تارة الشكل الديني أو المذهبي أو الطائفي أو العرقي أو الأثني الخ..

ومن هذه المجتمعات الإسلامية التي يوجد فيها مثل هذه التعددات والاختلافات هو المجتمع العراقي، وبما أن للمرجعية الدينية العليا في العراق تأثير واضح وظاهر ولا يخفى على أحد، قامت ومن موقعها المؤثر وعلى خطى آثار النبي وأهل بيته عليهم السلام، بوضع مبادئ وآليات لحفظ السلام والسلم في المجتمع العراقي؛ لكي لا يقع في مأزق التناحر والتنافر والتصادم، ويتحول هذا الاختلاف إلى خلاف وينشأ عنه صراع دموي لربما يذهب ببلاد والعباد إلى مستقبل مجهول لا يعلم به إلا الله عز وجل.

ولا يخفى أن المؤامرات التي حيكت على العراق كانت كثيرة وعديدة منذ عقود ومازالت مستمرة إلى يومنا هذا، فإن المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف قامت وتقوم بجهود جبارة لحفظ الواقع العراقي من التمزق وتشتيت الهوية والاندثار الأخلاقي عن طريق توجيهاتها المتواصلة وارشاداتها وحكمتها لمنع وقوع الفتنة بين أبناء المجتمع الواحد، إذ عملت جاهدة على ارساء قواعد ومبادئ وخطوط عريضة لأجل سلامة عُرى الوطن، والحفاظ على أراضيه من الغزوات الفكرية أو العسكرية على حد سواء.

فمن الجهة الثقافية فأن المؤسسات التي تشرف عليها المرجعية الدينية وخاصة منها العتبات المقدسة تعمل على أكثر من صعيد لدرء الخطر الحادق بالأمة، ومن هذه الهجمات وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

أولاً: الهجوم الفكري والاعلامي من الجهة العقائدية على المذهب الشيعي الاثنى عشري بهدف التشويه والانحراف.

ثانياً: اذكاء الروح التعصبية لدى الطوائف والديانات والعرقيات المختلفة ضمن المجتمع الواحد بهدف تمزيق الوطن إلى مناطق متناحرة عدة.

ثالثاً: أما من الجهة العسكرية، فكان الغزو البربري المتطرف لعصايات داعش، والذي طال مناطق عدة في العراق وأدى إلى شرذمة وتهجير الناس من أراضيها تحت ذرائع الاختلاف الديني أو المذهبي أو الطائفي والعرقي.

وهذا ما دفع بالمرجعية الدينية المباركة العليا المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله للتصدي لهذه الهجومات بالشكل المناسب، أما من الناحية الفكرية والعقائدية والثقافية، أو من خلال التصدي للهجوم العسكري من خلال فتوى الدفاع المقدسة؛ بهدف الحفاظ على سلامة البلاد والعباد في وجه الافعال والاعمال الوحشية التي قامت بها العصابات التكفيرية، والتي دفع الشعب العراقي بها الأثمان الغالية والأرواح الزكية، من أجل استرداد الأرض وعودة المهجرين إلى أراضيهم وبيوتهم آمنين وسالمين.

وبالتالي، قامت إلى تأسيس ووضع المبادئ التي تحفظ التعايش الاجتماعي السلمي بين أبناء الوطن الواحد، لذلك فإن هذه (سلسلة المقالات) المتواضعة التي نضعها بين يدي القارئ الكريم واسميناها بالعنوان التالي: "آثار خطب المرجعية العليا في تثبيت الهوية الوطنية العراقية"، وسنقسمها إلى وجوه عدة ومنها: الخطاب العقائدي والفكري للمرجعية الدينية العليا، والخطاب القيمي والنفسي وتثبيت الهوية الوطنية، وسنحاول شرح ذلك على شكل حلقات متتالية لعلها تنال رضا الله عز وجل والأئمة الطاهرين المعصومين عليهم السلام، وإن شاء الله يستفيد منها قارئ الصفحات المشرقة لمجلة صدى الروضتين الغراء، والتي تعد المنبر الحر والمهني والوطني المخلص لكثير من الباحثين والمفكرين والمثقفين، وستفتح نافذة إيمانية وإخلاقية ووطنية وترفع راية الهدى والسلام والإرشاد وتسلمها بيد قائم آل محمد صلى الله عليه وآله بإذنه عز وجل، وللحديث تتمة في الحلقات القادمة إن شاء الله عز وجل.

دراما وفنون

باخمرى..

بين التأريخ العراقي الأصيل و(المغالطات الفيسبوكية)

المخرج: أزهر خميس

الإنسان بطبيعة الحال يبحث ويستكشف فطريا للتعبير عن ذاته، فاذا لم يعرف مثلا القراءة والكتابة، فأنه سيعبر جيدا عما يعيشه ويعتقده لكن ليس كتابياً، بل عبر الرسومات على الصفحات الحجرية للكهوف مستعملا الحجر الطري والطين، ويستغل تعدد انواعه لتعدد ألوان رسوماته، وذلك للتعبير عن معيشته وحياته وافكاره.

والطين حينما (يُجبَن ليصبح طين مخمر مخلوطاً بالتبن) يستعمل للبناء، وهذا ما أكدته الرسومات التي تعود الى العصر الحجري القديم، وما تلاها من عصور ما قبل التأريخ وما بعده، وحتى ان بعض الرسوم والنقوش المستعملة التي صور فيها الانسان القديم الحيوانات يمكن ان تكون مشابهة٦ لأجمل الرسوم ذات الموضوعات الحيوانية التي يرسمها الفنانون الآن.

وقد جسدت هذه الرسومات - ولاحقاً الكتابة المسمارية على الطين - تأريخ وثقافة مدن مهمة في تاريخ العراق القديم، مثال على تلك المناطق هي أرض (باخمرا) بالألف الممدودة أو (باخمرى) بالألف المقصورة، وتقع في مدينة الحلة في بلاد بابل.

ورد اسم باخمرا في كتاب (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)، لمؤلفه عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين، المتوفي في سنة ٧٣٩هـ، وورد موضعها في العراق في كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي/الجزء ٤٩، صفحة ٢٥٧.

وباخمرى، كلمة آرامية، عراقية، تعنى موضع أو منطقة أو حي الطين المخمر، وقد ترجمت هذه الكلمة دراميا، حتى كتبت عنها سيناريو بفيلم سينمائي اسميته باسمها (باخمرى)، لتحكي قصة حقيقية وقعت في القرن الثاني للهجرة، أبان الدولة العباسية.

وهذا كله خلاف ما يتداول من مغالطات في مواقع التواصل الاجتماعي حول اصل اسم هذه المنطقة، فشرّق البعض وغرّب، فبين من يعده اسماً فارسياً، وآخر يعده أوربياً، بينما لغةً هو لفظ عراقي بحت يرجع للغة الآرامية العراقية كما أسلفنا، وهذا يدعونا للتبحر في الألفاظ التي ترد على أسماعنا ولا نألفها بسبب كونها غير عربية، إذ ليس كل لفظة غير عربية كاسم مدينة في العراق تعني انها أجنبية، إذ ان اغلب أسماء مدن العراق أصلها غير عربي لكنها عراقية، كونها تسمى بلغات العراق القديم (السومرية، الأكدية، الآشورية، البابلية، الآرامية، المندائية)، وهي لغات عراقية أصيلة، جنباً إلى جنب اللغة العربية، التي هي ابنة اللغة الآرامية التي كتبت بها كلمة (باخمرى).

وبهذا الصدد فقد انتجت العتبة العباسية المقدسة مؤخرا فيلما سينمائيا تحت عنوان (باخمرى)، الذي يتحدث عن حياة شخصية مهمة في تاريخ العراق سنتناولها بعد قليل، وجرت أحداث الفيلم في مدينة عراقية بكل تفاصيل انتاجه من موقع وملاك وكتابة وغيرها.

الفيلم يتناول حياة السيد الجليل القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وعندما استعمل العباسيون اقسى أنواع القتل والتعذيب واصبحت سمة التضييق والتشديد على العلويين وأتباعهم واضحة، وأخذ يشتد على أئمة المعصومين عليهم السلام وأبنائهم وشيعتهم كلما اتسع نشاطهم في تلك الحقبة، وبما أن نشاط الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام وصل الى ذروته من جميع النواحي، كما أن التشيّع انتشر بشكل ملحوظ في ذلك الوقت، اشتدت المضايقات على الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، حتى شمل السيد القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، إذ عاش زمن سوء الحكام الظلام، فضلاً عن العيون والجواسيس التي تحيط بأبيه الكاظم عليه السلام، وبسبب هذه المضايقات تنقل السيد الجليل القاسم عليه السلام، تاركا مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قاصداً العراق وبحسب الروايات المتعددة، انه قام بالتمويه والتظليل للسلطات عن اخيه الإمام الرضا عليه السلام، وهذا التخفي كان بأمر ابيه الكاظم عليه السلام كما نصت الروايات المؤكدة، وذكر كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (رحمه الله)، قال: «في بعض الكتب لما اشتد غضب الرشيد جعل يقطع الأيدي من اولاد فاطمة عليها السلام، حتى شردهم في البلدان، ومن جملتهم القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأخذ جانب الشرق لعلمه ان هناك قبر جده أمير المؤمنين عليه السلام، وجعل يتمشى على شاطئ الفرات، واذا ببنتين تملاءان الماء، واحداهما تقول للأخرى، لا وحق الأمير صاحب بيعة الغدير ما كان الأمر كذا وكذا، فلما رأى عذوبة منطقها، قال لها من تعنين بهذا الكلام يا اختاه، قالت: اعني الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين أبا الحسن والحسين علي بن ابي طالب عليه السلام، ثم سألها: هل لك ان ترشديني إلى كبيركم أو رئيس هذا الحي؟ قالت: نعم أبي كبيرهم، وتكمل القصة...».

صورت هذه القصة في مدينة جصان الحدودية في محافظة واسط/ الكوت، إذ وجدنا تشابها كبيرا بالتضاريس الخاصة لمدينة باخمرى الحقيقية مع تلك المنطقة وهي تلة جصان التاريخية، وقتها اخذنا ملاكات من العتبة العباسية المقدسة من ورش النجارة والحدادة والعمّارة وغيرها، وكذلك ملاك التصوير من قسم الاعلام، مشكورا متمثلا برئيس قسمه والكوادر الفنية الأخرى، والأخوة في مركز الكفيل للإنتاج الفني، ومدير المركز وكل القائمين على الانتاج لهذا الفيلم.

هذا النتاج المبارك الذي وفق بعمل مدينة تاريخية لتصوير أحداث الفيلم، وتأهيلها واستغرقت وقتاً ما يقارب ثلاثة أشهر بين البحث والصيانة والتأهيل، إلى أن وصل يوم موعد التصوير، والحمد لله انتج الفيلم بملاكات عراقية كاملة، واستغرق التصوير مدة عشرة ايام متتالية، برغم صعوبة الطقس هناك من مطر غزير وبرودة قاسية، وانتج العمل بعد ثلاثة أشهر من مونتاج وعمليات فنية وألوان ومكساج وهندسة صوت وغيرها.

وعرضت النسخة الأولى من الفيلم في ذكرى وفاة السيد القاسم عليه السلام، وفي ليلة الوفاة في مدينة القاسم (باخمرى)، وكان الحضور مميزاً متمثلا بالشخصيات العشائرية والدينية، وخدمة مرقد القاسم عليه السلام، وكذلك تكريم ملاك العمل معنوياً من الكاتب والمخرج والمساعدين والممثلين وفريق الإنتاج والجهة المنتجة العتبة العباسية المقدسة، من قبل إدارة مرقد السيد القاسم بن الكاظم عليه السلام.

- الشعر

مساجلة شعرية بعنوان:

الحسين.. فكرة سرمدية

خاص: صدى الروضتين - الجزء الثاني

(١٣)

لَيْتَ لِلصَّبْرِ لِسَان وَيَدَيْنْ
كَيْ يُبَارِي الدَّهْرَ فِي حُزْنِ الحُسَيْنْ
كَي يُبَاهِي الأَجْرَ فِي لَأوَائِهِ
بِبُكَاءٍ فَاضَ مِنْ لَحْظِ السِّنِينْ
كَي يَشُقَّ الثَّوْبَ مِنْ جَيْبِ الضَّلَالِ
وَيَصُبَّ المَاءَ فِي ظَمَأ اليَقِينْ

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ هَمٍّ يَرْتَقِي
وَجَعَ الحَوْرَاءِ فِي الطَّفِّ المُبِينْ

هديل الدليمي/ العراق

(١٤)

لِصَلَاةٍ قُبِلَتْ سُبْحَانُهَا
فَتَيَمَّمْ بِتُرَابِ السِّبطِ عُذْرا
وَتَوَضَّأْ لِرَحِيْلٍ دَامِعٍ
فَدُلُوكُ الشَّمْسِ وَقْتُ الذَّبْحِ ظُهْرا
وانْدُبِ الحَوْرَاءَ صَلَّتْ لَيْلَهَا
ظَامِئًا تَلْقَاهُ تُسْقِي الحِلْكَ خِدْرا
واسْكُبِ الكَافُورَ دَمْعًا خَالِصًا
فَحُسَيْنًا بَرْزَخا يَلْقَاكَ قَبْرَا

غدير إبراهيم أمين/ لبنان

(١٥)

مَسَّ قَلْبِي الشَّوْقُ يا سِرَّ البَقاءِ
يا مَنارَ الحَقِّ يا وَحْيَ الإباءِ
كُلَّما نَادَى المُنادِي وا حُسَيْنًا
اِرْتَوَتْ رُوحِي نَمِيرَ الأَصْفِياءِ
رَحْمَةً قَدْ صَاغَكَ اللَّهُ إِلَيْنَا
تُخْرِجُ الأَرْوَاحَ مِنْ جُبِّ البَلاءِ
نُورُكَ القُدْسِيُّ فِي الأَحْرَارِ يَسْعَى
يُشْعِلُ الإِيمَانَ فِي دَرْبِ الفِداءِ

زينب آل خاتم/ تاروت

(١٦)

كَرْبَلَاءُ الطَّفِّ قَدْ عَادَتْ لَنَا
مَعْبَرًا نَحْوَ المَنَايَا وَالكَدَرْ
كَيْفَ رَأْسُ الوَحْيِ يُمْسِي منحورا
بَعْدَ أَنْ كَانَ قَنَادِيلَ السُّوَرْ

كَيْفَ لَا نَبْكِي وَقَدْ سَالَتْ دِمَا
مِنْ غَرِيبٍ فِي البَوَادِي يُحْتَضَرْ؟
كَمْ دِمَاء سُفِكَتْ فِي كَرْبَلَا
تِلْكَ عَاشُورَاءُ تَبْكِي ذَا القَمَرْ!

أم العلا فياض سبيتي/ لبنان

(١٧)

أَيُّهَا النَّاعِي بُدُورًا فِي البَرَايَا
أَجْرِ دَمْعَاتِ الجَوَى فِي الوَجْنَتَيْنِ
نَاحَتِ الأَمْلَاكُ.. آهٍ لِلرَّزَايَا!
فَعَلَى الأَقْنَاءِ رَأْسٌ لِلحُسَيْنِ
يَرمُقُ الأَصْفَادَ فِي رَكْبِ السَّبَايَا
يُلهِبُ الأَحْشَاءَ، يُدْمِي الخَافِقَيْنِ
مَنْ يُوَاسِي زَيْنَب تَشْكُو البَلَايَا!
رُزْؤُهَا فَاقَ السَّمَا وَالمَشْرِقَيْنِ

زينب الموسوي | لبنان

(١٨)

هُوَ ذَا العُمْرُ مِدَادٌ فِي هَوَاكَا
سَوفَ أَبْكِيكَ وَلَا أَبْكِي سِوَاكَا
لَسْتُ أَرْضَى هَـٰذِهِ الأَنْفَاس تَبْقَى
دُونَ نَشْجٍ وَاحُسَينًا فِي عَزَاكَا
لَيْسَت الجَنَّةُ حُلْمِي عِنْدَ مَوتِي
حُلْمِيَ الدَّفْنُ قَرِيرًا فِي ثَرَاكَا
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ جِنَانِ اللَّهِ أَرْضًا
لَسْتُ فِيهَا خَادِمًا نَالَ رِضَاكَا

ريما الحايك/ القطيف

(١٩)

دُكَّتِ الأَرْضُ هَوَى السِّبْطُ صَرِيعَا
خُسِفَ البَدْرُ غَدَا الكَوْنُ فَجِيعَا
سَقَطَ النَّجْمُ دِمَاهُ سَائِلَاتٌ
فَاقِدِ الرَّأسِ سَقَى الرَّمْلَ نَجِيعَا
فِي سَنَا الصَّدْرِ سِهَامٌ شَائِكَاتٌ
تَخْرِقُ القَلْبَ وَتُرْدِيهِ وَجِيعَا
وَعَلَى النُّورِ تَجُولُ العَادِيَاتُ
ذَاكَ صُنْعُ مَنْ رَعَى الحِصْنَ المَنِيعَا

حليمة الأحمد/ القطيف

(٢٠)

وَهَجُ الحَوْرَاءِ فِي دَرْبِ الوَلَاءْ
قَدْ كَسا العِزَّةَ قَتْلى كَرْبَلاءْ
كَفَّنَتْهُمْ بِدُمُوعٍ هَاطِلاتٍ
وَمُنَاجَاةٍ، بِبَعْضٍ مِنْ دُعَاءْ

تَهْبِطُ الأَمْلاكُ تَفْدِي رَاحَتَيها
صَبَرَتْ فَالصَبْرُ مِنْها فِي عَنَاءْ
مَا ارْتَوَوا مِنْ كَفِها مَاءً وَلكِنْ
مِن دُمُوعِ المَلَأِ الأَعْلى رِوَاءْ

زهرة مصطفى/ القطيف

(٢١)

يَا ابْنَةَ الزَّهْرَاءِ قُومِي لِلعَزَاءْ
وَاسْمَعِي أُخْتَاهُ أَصْدَاءَ النِّدَاءْ
فَأَجَابَتْ وَا حُسَينًا وَالصَّدَى
يرْسِلُ الأَنَّاتِ فِي أَرْضِ البَلَاءْ
إِنَّهَا أَرْضُ خُلُودٍ وَحَيَاةٍ
وَاسْمُهَا يُغْلِنُ كَرْبًا وَبَلَاءْ
يَا ابْنَ أُمِّي يَا حَبِيبِي قَدْ هَمَتْ
دَمْعَةُ العِتْرَةِ يَا كَبْشَ الفِدَاءْ

أمينة الثواب/ القطيف

(٢٢)

لِحُسَيْنٍ دَمْعُ عَينِي مَا قَعَدا
كُلَّ يَومٍ مَجْلِس النَّوحِ عقدا
فَالمُسَجَّى سِبْطُ طَهَ قَدْ قَضَى
ظَامِئًا بِالطَّفِّ مَرْضُوضَ الجَسَدا
رَاسِمًا بِالنُّورِ مِنْ جُثْمَانِهِ
بَيْرَقًا فِي أُفْقِ مَنْ كَانَ فد قَصَدا
وَلَهُ الأَرْواحُ حجيجاً أَتَتْ
مُعْوِلَاتٍ نَاحِبَاتٍ للأَبَدا

شروق الحواج/ الكويت

(٢٣)

أَيُّهَا النَّاعِي عَلَى آهَاتِنَا
أَنْتَ رُزْءٌ خَالِدٌ مِثْلَ الحُسَينْ
يَتَوَالَى الحُزْنُ فِينَا حَاضِرًا
لَمْ يَغِبْ عَنَّا وَلَا طَرْفَةَ عَينْ
خَبِّرِينِي كَرْبَلَايَا عَنْ مُصَابٍ
فَتَّتَ الصَّخْرَ وَأَدْمَى المُقْلَتَينْ
خُضِّبَ الشَّيْبُ دِمَاءً فَارْتَوَى
ذَلِكَ التُّرْبُ فَأَدْمَى الخَافِقَينْ

د. هاشمية الموسوي/ سلطنة عمان

(٢٤)

هَلَّ شَهْرُ الحُزْنِ وَالدَّمْعُ تَحَدَّرْ
فَأُرِيقَ مِنْ دَمِ الإِسْلامِ مَحْجَرْ
وَاحْمِرَارُ الأُفْقِ هَلْ يُخْبِرُنَا
أَنَّ قَلْبَ الكَونِ شِرْيَانٌ تَفَجَّرْ
لَيسَ سَهْلًا وَصْفُ يَومٍ كَانَ فِيهِ
يُسْتَبَاحُ السِّبْطُ ظُلمًا وَيُعَفَّرْ

ذِكْرُهُ بَاقٍ بِرَغْمِ الحَاقِدِينَ
وَصَدَاهُ خَالِدٌ مَا زَالَ يُذْكَرْ

نسيمة أبو زيد/ تاروت

(٢٥)

لَا تَلُمْ قَلْبِي لِحُزْنٍ وَجَبَا
إِنَّ فِي الطَّفِّ حَدِيثًا عَجَبَا
خَطَفَ الظُّلْمُ غَرِيبًا حَيْدَرِيًّا
وَعَلَى حَرِّ هَجِيرٍ سُلِبَا
فِي سَبِيلِ الدِّينِ وَالإِصْلَاحِ أَهْدَى
دَمَهُ وَالرَّوْحَ فِيمَا طَلَبَا
يَا لَهَا مِنْ كُرْبَةٍ صُبَّتْ عَلَيْهِ
فَغَدَا لِلْعَزْمِ أُمًّا وَأَبَا

منال بجيجي/ لبنان

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

من ذاكرة معارك التحرير العظيمة

الحاج علي الغزي/ الناصرية - ج٢٠

حين تذهب برأسك إلى الحرب كمراسل حربي لتسجل وتنقل أحداثا ومشاهدات تراها بعينك وتعيشها بروحك وأنت وسط لهيب المعارك الضارية، غير أن تأتي بالمعارك إلى رأسك لتكتب استذكارا عن ذكريات الجبهة أو ناسها واحداثها وأنت في البيت.

لهذا يقولون أن أدب الحرب الحقيقي يكتب بعد الحرب، وأنا لا أكتفي بمشاهد الحرب بل أطمح أن أكتب عن إنسانية مقاتل الحشد وعن مشاعره وأحاسيسه ورؤاه، وكيف ينظر إلى الحرب وعن وقائع حقيقية، أعتقد أن مثل هذا الاستذكار سيأخذ مكانا مرموقا بين أعمدة الكتابة الصحفية، في بالي أن أكتب عن أشياء كثيرة، وأخشى أن تفوتني الكثير من التفاصيل، قال لي صديقي وهو ناقد أدبي أنك تحتاج إلى مزج الواقع بالخيال وأكد لي لا بد من خيال حتى وأنت تكتب عن وقائع ومشاهدات، أجبته أن بعض الوقائع والمشاهدات أكبر من الخيال نفسه لهذا أنا التزم بشكل صارم بنقل الحقائق، وأذكر لك بعض المواقف الواقعية.

بعد إعلان النصر على الآلة العسكرية الداعشية والمدعومة من منظومة الإرهاب العالمي، وقتل وتدمير غالبية مواردهم البشرية وفرار قسم منهم خارج أسوار الوطن، صار من الواجب استثمار الفوز والمحافظة على حدودنا الغربية مع سوريا وتركيا.

وإقامة خط صد في الشريط الحدودي من سنجار إلى الرمادي وذلك للحفاظ على حدودنا من تسلل الدواعش بعد إعادة تنظيمهم

والقيام بمهمات قتالية وفردية في الداخل العراقي، وكان للحشد الشعبي المقدس النصيب الأكبر من ذلك الشريط الحدودي، ولواء ٢٥ أحد أعمدة الحشد المقدس اتخذ خط صد بمسافة عشرة كم نشر أفواجه على تلك الرقعة الجغرافية، كنت لا أكتفي بالكتابة عما يدور بشكل يومي ولا تقف مهامي عند نقل الأحداث، وإنما كنت أستقبل الوفود الإعلامية وأهيئ لهم مقابلاتهم ومحاوراتهم مع قادة الحشد.

بالمناسبة جميعهم يمتلكون طلاقة لغوية وقوة تعبير تدهش رجال الإعلام، وأغلب تلك المقابلات أجدها لا تحتاج إلى تنقيح أو إعادة صياغة وكانوا على فهم كامل بالمسؤولية الإعلامية، ومن اللقاءات التي تحتفظ بها الذاكرة، نظمت مقابلة وفد إعلامي مكون من ملاكات صحيفتي المصطفى والعراقية ومركز النور مع المعاون الجهادي والذي يحمل اسم (ابو كوثر) عرفنا بمهام اللواء:

- كان لوائنا ولا يزال يتصدر المهمات القتالية والتعبوية، وقد حاربنا الدواعش في الجبل والسهل والصحراء، وكان النصر حليفنا؛ لأننا أصحاب حق وعقيدة، ولدينا خبرات قتالية عالية ومن خلال تظافر الجهود قيادة ومجاهدين، وبتوجيهات المجاهد أمر اللواء الفريق أبو جاسم الغزي، استطعنا أن نكون من وحدات الحشد الشعبي التي يشار لها بالبنان.

وأكد ابو كوثر قائلا، مسكنا الأرض من السيطرة المشتركة مع القوات المسلحة الفرقة السابعة وإلى جهة الغرب باتجاه سنجار، ومن ضمن الامور التي اطلعت عليها أيام الجبهات وحرب الدواعش أن المقاتل أصبح يملك خبرات عالية في مجال توقع الهجومات وصرت أثق بتوقعاتهم، وأطمئن الناس بأنهم أسود في الصحراء لحماية حدودنا من أي خرق أو اعتداء داعشي وسوف تتحطم أي قوة كانت أمام ساترنا.

مقاتل الحشد له وزنه في أجواء المعركة، رغم الحنين الذي يشده إلى الأهل لا شيء يشغله عن النصر إلا الشهادة.

انظر إلى أبي كوثر وكأنه يرتقي صهوة جبل وهو يتحدث للإعلامين حديث الواثق من نفسه:

- سوف نكون عند حسن الظن كما كنا في جبال مكحول لقّنّا الدواعش دروسا لن ينسوها أن كانت لهم باقية.

والصحراء اليوم أفضل مسرحا للقتال وسوف نجعلهم طعاما للضواري أن جد الضراب.

من ضمن القضايا المهمة التي كنت قد دونتها في مفكرتي، الذي يزور الجبهات من الإعلامين لإجراء لقاء وبعض المحاورات السريعة مع التقاط بعض الصور للنشر وللذكرى ثم ينسحب إلى مناطق الأمان، لا يستطيع أن يدرك أبعاد هذا الوجود المتعسكر في الصحراء، ولا يستطيع أن يتعايش مع تصريح أي قائد من قادة الحشد بما يتعلق بالتصور الكلي لفرقة تقاتل في عمق الشريط الحدودي الممتد من سنجار إلى الرمادي، أنا عشت في الجبهات مراسلا حربيا مرابطا مقاتلا وإعلاميا، أدرك مجهود الدعم اللوجستي ومتطلبات القتال في مثل هذه الصحراء ومهمة توفير كل ما يحتاجه المقاتل من عتاد وتجهيزات ومن مواد غذائية وتنوع وجبات الطعام والماء والعصائر، إضافة إلى تغيير متطلبات التجهيز من فصل لآخر.

هؤلاء الشباب من إبناء الحشد جميعهم من أهل المدن ليس فيهم من أبناء البادية والصحراء إلا القليل الذي يألف هذه الأجواء الخشنة، لكني شعرت من خلال معايشتي أنهم غلبوا الصحراء بما يمتلكون، دونت هذه العبارات في استذكاري، وأنا أرى لواء ٢٥ ومن خلال مقاتليه الذين يستقبلون الوفود الإعلامية بالهوسات والأهازيج وهم يتمتعون بمعنويات عالية قل نظيرها. وبالرغم من الظروف الجوية في الصحراء وبعد المسافة مؤذية لكنهم أسود ينتظرون فريستهم من الدواعش بكل عزيمة وإصرار وهذا ناتج عن التعاون المطلق بين المجاهدين وقياداتهم ومحبة الناس ومايحملون من مهمات مصيرية.

سأقرأ لكم كل ما دونته في الذاكرة قبل المفكرة إن شاء الله.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

(البعد الإنساني... النصيحة)

علي حسين الخباز/ ح ٤٥

يتنامى أدب الدعاء في كل زمان، وتتجدد قراءة الصحيفة السجادية لتكون علما ومعرفة في المجالات الحياتية كافة وقيما تربوية تهدف للارتقاء الإنساني، وكتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) ركز في الجزء المخصص لإصلاح النفس على بنية المعطى التربوي لمنهج أهل البيت عليهم السلام، والتزود بالطاقة المعرفية، لتحقيق التوازن الإدراكي، عبر مفهوم النصيحة، ولكي نفهم قيمتها التربوية علينا أن نتأمل في تشكيل الارتباط الإنساني بالله ﷻ، حيث عرض لنا في المقدمة أربعة أفعال أمرية بصيغة الدعاء: (وفر ـ صحح ـ استصلح ـ اكفني)، ثم الحق بها الطلب:

(وفر ـ بلطفك ـ نيتي،

صحح ـ بما عندك ـ يقيني،

استصلح ـ بقدرتك ـ ما فسد مني،

أكفني ـ ما يشغلني)

وهذه المقدمة توضح لنا قوة الخالق وضعف المخلوق، وتبين لنا مساحة الدعاء ومؤثراتها الإنسانية، ننظر إلى دقة الأثر بما يهدف إلى توفير وتصحيح واستصلاح واكتفاء، وهذا يدل على أبعاد أخرى تلج العمق المعنوي للقضية، أن الإنسان يسعى لطلب المعونة من الله ﷻ ليؤدي التكاليف المفروضة باستقامة، فهو يبحث عن سلامة النية والتي لا تكتمل إلا بلطف الله ﷻ، واليقين الذي لا يكتمل إلا بتصحيح بما عند الله من حق وعلم وقيم الثبات ليقوي بها يقينه، ويستصلح ما فسد منه بقدرة الله ﷻ والاكتفاء بفيض رحمته.

ويذهب سماحة السيد أحمد الصافي إلى أبعاد أكثر غورا في النفس، ليضعنا أمام مجموعة تكاليف تمس صفاء النوايا، وعمق اليقين الإنساني والإصلاح بجميع نواحيه ومعانيه والاشتغال الفكري بالإيمان به ووسع رحمته، ومن هذه العوالم سيكون التفاوت في الاستجابة، ويظهر قيم الفكر بأن الله ﷻ وهو المدرك، لا نريد أن نبقى في النهج التفسيري لظواهر الجمل بل نريد أن نلج العمق المضموني المعد على عدد من الرؤى المهمة.

١- رؤية الله ﷻ في أدق تفاصيل الحياة.

٢- الخوف من الله ﷻ قبل الخوف من أحد.

٣- استحضار الله تبارك و ﷻ في كل خطوة.

٤- أن نكون ممن يأمر بالمعروف ويفعله، ولا يفعل غيره.

٥- ونوصي بالتقوى وفعل كل ماله تقاوة ونقاوة وصلة برحمة الله ﷻ.

ويشكل البعد الإنساني محورا رئيسيا وأساسيا للاتجاه الوجداني في أدب الدعاء، والارتكاز على (النصيحة) بما تمتلك من قدرات وجدانية تبعث على الوعي والتغيير والتألق بإنسانية الجوهر الإيماني، لتحقيق السمو السلوكي والأخلاقي للوصول إلى أعلى مراتب الالتزام.

(النصيحة الأولى):

يرى سماحة السيد أحمد الصافي في مصابيحه، علينا ونحن نقرأ تلك الأدعية ونستمع لها أن نستحضر الإمام عليه السلام وكأنه هو الذي يقرأ لنا الدعاء بروحه وبحرقة العصمة التي تتوقد فيه، ستكون القضية أعمق وذات بعد نفسي ومعنوي، ووجه من أوجه النشاط التأثيري الذي له أبلغ التأثير واوقع الأثر في النفس، وهذا الفعل المؤثر يبين مدى جدية بعث التصورات النفسية لتكون المحصلة فكرية، والاعتماد على الواقع الذهني، وتصور حضور الإمام يزيد قوة ارتباطنا بالله ﷻ، وهذا ما نحتاجه.

(النصيحة الثانية):

الأثر التربوي لدعاء مكارم الأخلاق يجسد لنا فاعلية مكانة الإمام عليه السلام، كونه من الأدعية المهمة التي أوصى بها أئمة أهل البيت عليهم السلام، وعلماء الشيعة رضوان الله عليهم، وطلبوا التأمل فيه، وقراءة محتواه والعمل بمعانيه.

استطاع الإمام السجاد عليه السلام، أن يصل إلى جميع مفاصل الحياة سواء أكانت فردية أم اجتماعية وأن يأخذ بيدنا إلى الحق ويوضح لنا ما خفي عنا ويبين لنا معالم الطريق من خلال هذه المجموعة النفيسة من الأدعية.

(النصيحة الثالثة):

إن التربية في المنهج التربوي لأهل البيت عليهم السلام، تؤسس العديد من المفاهيم التربوية الراسخة في المجتمع، من خلال بث روح الوعي، كلما ازداد الإنسان علما حسن دعاءه، وحسن الدعاء يتطلب من الإنسان أن يعرف خباياه النفسية ويعرف قبل كل هذا المديات الواسعة لرحمة الله ﷻ، ويدرك أبعاد احتياجه ليكون الطلب أمام موائمة الإعانة.

نقطتان مهمتان لطلب الإعانة من الله ﷻ، هما:

الأولى: للأمور الدنيوية أهدافها ومتطلباتها وتسهيل الأمور الحياتية.

الثانية: الإعانة على بلوغ الآخرة، توجيه الاهتمام إلى ما يتصل بالجوانب الروحية.

الإمام عليه السلام يركز على مسائل قد تخفى علينا، هذا جانب تربوي مهم معرفة قدرة الوعي المحدد عند الإنسان تجعله لا يستطيع احتواء جميع الأمور ورؤيتها بوضوح، لذلك تعطينا الكثير من القيم غير المدركة؛ لأن قدرة الإنسان على الفهم تتفاوت من إنسان إلى آخر، من وعي لوعي آخر، وهذه الأمور التي تفوتنا بالتأكيد هي لا تخفى على الله ﷻ، وهذا هو جوهر النصيحة، أن يطلب من الله ﷻ أن يتدارك هذه المسائل.

هناك قضايا حسية وجدانية، ونعني بها مقدرة الله سلطة على أن يوفر لنا نيتنا إلى خير، ليستقيم العمل النافع والذي هو قربة لله ﷻ، لإدامة الركائز النفسية التي تدعم قوة الإيمان عنده، ليكون الوعي منتجا للصلاح ودافعا مؤثرا نابعا من الإحساس الإنساني، واستقامة الأطر المعرفية لتحصين الذات ضد الأهواء الشيطانية الساعية لصرف الناس عن النوايا وجعلها منفلتة غير مرتبطة بأصل العمل.

(النصيحة الرابعة):

كل فلسفات العالم لا تنفع الإنسان وكل النظريات والمفاهيم لا يمكن أن تنقذ الإنسان من سوء المصير دون وجود الإخلاص، لا فكر إيجابي دون الإخلاص، لا عمل مثابر دون الإخلاص، لا صلاح دون الاخلاص، ويؤكد سماحة السيد هذا التوقيع، بأن الذي ينجو من العاملين هو المخلص، وهو يحتاج إلى أن يتداركه الله ﷻ.

(النصيحة الخامسة):

هناك تصور عقلي ينمي الشخصية الإنسانية، وهذا التصور هو منبع الإيمان، وإذا جف هذا المنبع اختلفت النوايا، أساس هذا التصور أن يكون العمل قربة لله ﷻ فعلا ليس قولا، البعض يرى أن فضل العمل الصالح هذا مرتكز من مرتكزات الإحباط.

يحبط عمله بنفسه، العمل الخالص لا يحتاج إلى فرجة لنوال الاستحسان والثناء من الاخرين.

(النصيحة السادسة):

العقيدة السليمة للعلم والمعرفة حسنات تعرفنا بالحضور الالهي، عبر الفارق الملحوظ بين قبول الله ﷻ العمل وبين الرغبة الشخصية في أن يقبل الله ﷻ عمله، لكون موازين القبول الإلهي والتقييم الرباني الخاص قد لا يشكل في أعين الناس قبولا كما يناله عند الله ﷻ، الإمام السجاد عليه السلام يريد إن يؤسس لشيء تقبل فيه الأعمال، وتجعل المنة لله ﷻ، والاستعانة بالله ﷻ أن يتم النية، حتى اليقين يحتاج الى يقين.

(النصيحة السابعة):

من الممكن وصف الوعي هو فكرة استثمار الجمال والمنفعة الروحية ليكون هذا الوعي فاعلا، حاسما في اختيار الزمن المناسب واستثمار الوقت المناسب ومنها الوقت المناسب للدعاء، وأن ندعو بدعاء يعيننا في الدنيا والآخرة.

- قراءات

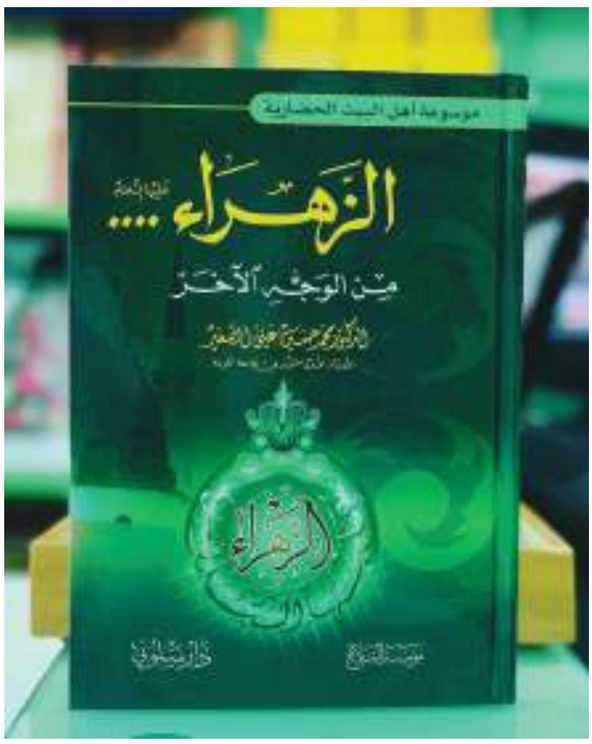

المسعى الفكري والثقافي في كتاب

"الزهراء عليها السلام من الوجه الآخر"

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ج٣

لا تنهض الأمم إلا عبر مكونات تاريخها، وعملية الاستنهاض بفهم ملاذها الإنساني لتستمد منه قدرات النهوض، والرمز الزهراء عليها السلام الملاذ الحقيقي، وهي بارقة الأمل، ولا يقين دون معرفتها.

جاء في كتاب دلائل الإمامة، ص٤٥ للطبري، قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «وإنما سميت فاطمة؛ لأن الخلق فطموا عن معرفتها»، وهذا التعبير يحتاج إلى تأمل عميق، فهو يوحي بأنها أكبر من الإدراك كونها تمتلك امتيازات الإمداد الغيبي، الغريب أن هذه الامتيازات تقف أمام قضية فدك، وكأنها هي كل الامتيازات.

الدكتور محمد حسن الصغير:

الحديث طويل وخطبة الزهراء عليها السلام فيها من الشرح ما يطول، لكننا نقف عند سؤالها الاحتجاجي:

- أترث أباك ولا أرث أبي..؟! الحاكم الله والزعيم محمد، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، الرواة منهم من مال إلى عدم ذكر النحلة ولا تعرض لسهم ذوي القربى، مثل رواية أبي العيناء عن رواية ابن عائشة، والحقيقة تؤيد ما ذهبت إليه الزهراء عليها السلام، عمق الخطبة يكشف ويوجز الجهاد المشترك بين أبيها محمد نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، وابن عمها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

لو نظرنا إلى الجوانب السلبية التي انعكست على المجتمع أثر الانقلاب على بيت النبي عليهم السلام، ولكي تؤخذ خلاصة الفكرة، إذا كان الحديث الذي رواه أبو بكر يمنع وراثة الذهب والفضة والدار والعقار فأنه لا يمنع وراثة الكتاب والحكمة والنبوة، وأمير

المؤمنين عليه السلام بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام، ما معنى هذه المنزلة أن لم يورث علي الكتاب والحكمة والإمامة؟ وما معنى الحديث لدى استخلاف علي على المدينة، ألا يرشحه هذا وحده للخلافة؟ بمعنى أن احتجاجها تمثل بأولوية (المنصب الالهي) بعد الرسول (الإمامة).

القضية ليست قضية مال، أو سعي إلى غنيمة مادية، ولا تريد فدكا لمكاره الدهر.

فما المراد من هذه الثورة الغاضبة في مجابهة السلطان؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

- هناك قضية مهمة لا بد أن نتأمل في تفاصيلها بدقة، فهي تسعى للهدف، وهذا الهدف ليس ميدانا للمنازلة لتفوز به بقصب السبق، ولا ساحة قتال لتظفر بها غنائم حرب، ولا تريد إثارة سفك الدماء، ولا كثرة الجرحى ولا تريد اقتطاف الرؤوس، بل تسعى الزهراء عليها السلام إلى إخماد الفتنة قبل أوارها، والقضاء على الفرقة أول ميلادها، والحفاظ على مقدرات الإسلام وقدراته قبل بدادها وشتاتها، لخص لنا الإمام علي عليه السلام رؤيتها عبر هذا التلاحم الروحي فهو يقول: «بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفس مظانها في غير حدث تنقطع من ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها، وحفرة لو زيد في فسحتها، وأوسعت يدا حافرها، لأضغطها الحجر والمدر، وسد فرجها التراب المتراكم. وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق».

هذا هو ملخص نظرة الزهراء عليها السلام، لكنها كانت ثورة ضد من تجاهلوا منزلة أمير المؤمنين عليه السلام، الوريث الشرعي لرسالة السماء ليس؛ لأن عليا عليه السلام زوجها، بل لأنه أول القوم إسلاما، وأقدمهم إيمانا فهي تنظر إليه القائد المؤهل ربانيا لمنصب الولاية الإلهية.

ما أثارته الزهراء عليها السلام كان أمرا ذرائعيا لتأكيد الظلامة الكبرى في مسألة الولاية الإلهية.

أحداث لا يتحملها العقل ولا يجد لها مبررا، أيعقل أن يحارب بيت الزهراء وأمير المؤمنين عليهما السلام بهذا الشكل المروع؟ إلى الآن يبحث أهل العقل عن الأسباب.

الدكتور محمد حسين الصغير:

الأسباب واضحة أن هناك حملة إقصاء لمرجعية أهل البيت عليهم السلام عن قيادة الأئمة عليهم السلام وإدارة شؤون الدولة ثأرا لمعركة بدر وواقعة أحد ومعركة الأحزاب الفاصلة ولكل المواقف الشجاعة أثر للحقد والحسد، وجعلت الأحداث عليا عليه السلام شوكة دامية في عيون قريش، من المفروض أن يكون لبيت الزهراء عليها السلام هيبة وحرمة أن تستثمر له حصانة، كونها سيدة نساء العالمين، وابنة رسول الأمة وعلى الأمة توفير الأمن والحماية لهذا البيت ما استطاعت لذلك سبيلا.

قيل لمن يريد حرق الدار أن فيها فاطمة، فقال وإن، وليروي الحكاية من شاء بطريقته من وعاظ السلاطين، وجميع الدلائل تشير إلى أن الزهراء عليها السلام لم تكن ثورتها من أجل مشروع مالي أو اقتصادي في إبداء ظلامتها ومطالبتها بحقها حقا مشروعا، والأئمة من ذرية علي وفاطمة عليهم السلام استوعبوا ما جرى على الزهراء عليها السلام، ولأهل الحكومة وأتباع العروش التقول والتنطع والتطفل على التأريخ، الزهراء عليها السلام كانت تتصدر المعارضة حسب تكليفها الشرعي.

- نص

مهرجان "روح النبوة" هوية فكر وانتماء

طارق الغانمي

يعبر الواقع الفكري والثقافي للعتبة العباسية المقدسة عن جوهر الانتماء لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهذا سر التفاعل الوجداني والعقائدي مع كل مناسبة من المناسبات الدينية التي تمر علينا سنوياً، وتعد إقامة المهرجانات والمحافل الولائية لهذه المناسبات وإحياءها لها أكثر من معنى ومغزى في نفوس الموالين.

فمهرجان روح النبوة الثقافي النسوي العالمي، والذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة في كل سنة بمناسبة ولادة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام في نهاية شهر جمادى الآخر، يجسد الولاء الحقيقي والانتماء الأصيل لهذا الرمز المحمدي المبارك، والسعي في معرفة شخصية سيدة نساء العالمين ومعرفة أسرار تكوينها الرباني، وغرس هذه السمات الربانية والأخلاقية في المجتمع، كون هذه المهرجانات تمتاز بأنها ثقافية فكرية من جانب، وعقدية وفقهية من جانب آخر، وتطرح فيها أفكار ودراسات متنوعة عن السيرة الجليلة لهذه المرأة العظيمة.

وأشار سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة خلال كلمته الترحيبية في مهرجان روح النبوة الخامس سنة ٢٠٢٢م – ١٤٤٤ هجرية، إلى مقامات الزهراء عليها السلام، ليبين هذه العلاقة الروحية بين المولى أبي الفضل العباس والسيدة الزهراء عليها السلام.

بين العتبة العباسية المقدسة ومقام الزهراء عليها السلام، هدف لمعرفة الرمز الفاطمي يبعث على التماسك الحقيقي ويرسخ المفهوم المعرفي

لروح الانتماء، ويكون قوة داعمة لبناء الإنسان القادر على مواجهة كل قيم الانحراف الموجهة لتفتيت الهوية.

يصب سعي العتبة المقدسة في ترصين الوعي وتحصين الفكر الإنساني، وقراءة بعض أسرار هذه الشخصية التي يعبر عنها النبي ﷺ بأنها: «أم أبيها»، وهو تعبير مختزل لكنه عميق، كيف تكون البنت التي من صلب الرجل هي الأم لأبيها.

ركيزة هذا الوعي هو فهم مقام الزهراء (التي يرضى الله ﷻ لرضاها، ويغضب لغضبها)، هذه موازين حق تنطوي على مكنون خاص تميزت به سيدة النساء الزهراء عليها السلام.

لو نظرنا إلى هذه المهرجانات بوصفها مهرجانات علمية ذات أبعاد إعلامية، فلا يمكن للخطاب الإعلامي أن يكون مؤثرا دون الارتكاز على رؤية معرفية لتكوين الرمز الفاصل والإيمان بدور الزهراء عليها السلام، ودراسة المواقف التي حققتها، وهي تمر بظرف خاص لا يقوى عليه إلا الزهراء عليها السلام.

بمعنى أن العتبة المقدسة تدرك أبعاد إقامة المهرجان الاحتفالي بمولدها المبارك، وفهم القوى المؤثرة في شخصيتها؛ لأن هذا الإدراك له مهام عدة، منها زيادة تأثيرية لمنصات الوسائط الالكترونية التفاعلية، والتي لبعضها منحى سياسي يؤازر بعض القوى السياسية التي غيرت مسار الدين، يخفف عنها وطأة المسؤولية عن الرموز التي واجهتها الزهراء عليها السلام، مرت بعد وفاة أبيها وأعطتنا درسا خاصا في ثقافة الشكر، وبينت علاقة النبي بالإمام علي عليه السلام، أرادت السقيفة وقادتها تنميط الفكر الديني، وتسطيح مفهوم الدين، بينما الزهراء عليها السلام سعت في خطبتها لاستنهاض وعي الأمة، ووعي المخاطب، ووعي المسلمين الأنصار والمهاجرين.

وفي حساب الوعي هي انتصرت؛ لأنها غرست اليقظة وحققت الصحوة في الأمة وحققت ما أرادت الزهراء عليها السلام، والدليل هذه المهرجانات والمؤتمرات العلمية وتحقيق ثقافة الولاء لأهل البيت عليهم السلام، مشروع العتبة المقدسة له مهام عدة منها إحياء الموقف الفاطمي الشجاع وترصين الوعي العام، وخلق الامتداد الروحي، أرادت اسقاط الشرعية عن خلفاء السقيفة، ولولا هذه المعارضة لكان التمادي أخذ عمقاً انحرافاً أكبراً، لذلك نجد اليوم الإعلام يريد أن يمرر انتفاضة فدك على أنها مادية، وانتصار الزهراء عليها السلام كان انتصارا معنويا مدوياً، فكلما يؤذن المؤذن نعرف طعم انتصارها وانتصار أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي بدأ بموقف سيدة نساء العالمين مولاتنا الزهراء عليها السلام وسيستمر إلى يوم الدين.

صدى الروضتين تستضيف الأديب والكاتب المسرحي

رضا الخفاجي الكربلائي

"المؤلف المسرحي المبدع لا يمكن له أن يكون مؤرخاً بل هو ينقل الأحداث نقلاً ميكانيكاً"

اجرى الحوار/ عصام حاكم

يبدو ان دائرة الابداع الحسيني مع ما فيها من رموز الشعر والأدب والفن والمسرح، اضحت اداة فاعلة في تفجير الطاقات الخلاقة والمبدعة، وكأننا أمام استراتيجية ثابتة لا مجال للنقاش فيها، او الانشغال عنها لاسيما وهي تسجل حضورها الفاعل والمميز، لتجعل من ذلك سمة من سمات ذلك الواقع المتأصل في ثقافتنا الدينية والعقائدية والاجتماعية.

نحن اليوم في ضيافة قامة من قامات مدينة الإمام الحسين عليه السلام الشاعر المسرحي رضا كاظم جواد البناء الخفاجي، شاعر وكاتب ومسرحي، وهو من مواليد ١٩٤٨م - ١٣٦٨هـ في مدينة كربلاء، باب الطاق، ابن الشاعر المرحوم الحاج كاظم البناء.

حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة المستنصرية (١٩٧٣م)، عمل في وكالة الأنباء العراقية (١٩٧٤ - ١٩٨١)، عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين والعرب، ويكتب الشعر بالفصحى والعامية.

نشر قصائده في العديد من الصحف العراقية والعربية والعالمية منذ عام (١٩٧٠) وإلى الآن.

أصدر ست مجموعات شعرية هي:

١ ـ فاتحة الكرنفال ـ ١٩٨٨م.

٢ ـ بيضاء يدي ـ ٢٠٠١م.

٣ ـ كربائيلو ـ ٢٠١٣م.

٤ ـ البساتين.

٥ ـ نوافل الهيام.

٦ ـ العشق الحسيني ـ ٢٠١٢م.

٧ ـ أرجوزة كربلاء - من إصدارات الأمانة العامة للعتبة الحسينية ٢٠١٣م.

"المسرح الحسيني الرسالي الاصيل المعاصر، اقولها وبكل فخر واعتزاز وتواضع بانني اسست هذا المسرح الرسالي الخلاق عبر تأليف عدد من النصوص المسرحية، اضافة الى تأليف كتاب غير مسبوق وهو (نظرية المسرح الحسيني)، الذي نضدت افكاره وسماته المتميزة والمتفردة، بعد أن كتبت مجموعة من المسرحيات"

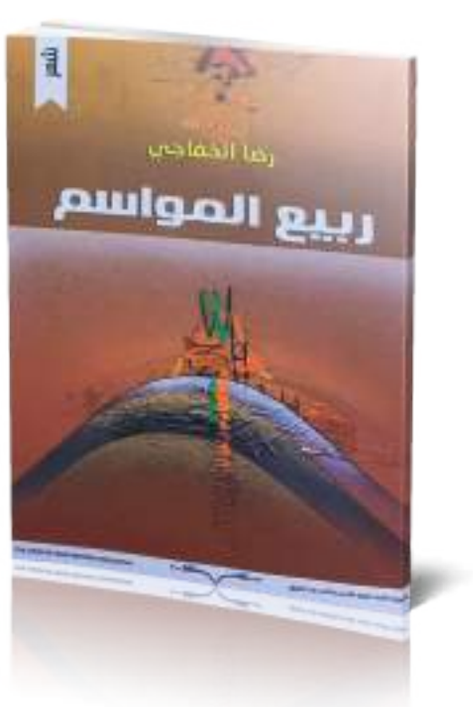

أما في مجال المسرح فله من المسرحيات:

سفير النور/ مسلم بن عقيل عليه السلام.

صوت الحر الرياحي ـ ٢٠٠٧م

صوت الحسين ـ ٢٠٠٨م

قمر بني هاشم ـ ٢٠٠٩م

سِفر الحوراء.

سِفر التوبة وهي مسرحية تجسد ثورة التوابين، والمختار الثقفي في الكوفة.

الثائر الشهيد زيد بن علي عليه السلام.

آيات اليقين في سِفر ام البنين عليها السلام.

وله أيضا في المسرح كتاب (نظرية المسرح الحسيني) ـ ٢٠٠٩م.

كما ترأس تحرير مجلة المسرح الحسيني الصادرة عن العتبة الحسينية المقدسة.

هذه المقدمة المتواضعة تمكننا من الدخول إلى عالم الأديب والكاتب المسرحي (رضا الخفاجي) الذي أصدر أكثر من (٢٠) مسرحية شعرية، تناول فيها واقعة الطف وقيمها المشعة.

وللولوج أكثر في حيثيات وتفاصيل هذا اللقاء اليكم ما ورد فيه.

الأستاذ الشاعر القدير رضا الخفاجي، ينظر لك النقاد على أنك من رواد الشعر الحسيني، كيف تصف لنا اجواء الحركة الشعرية في كربلاء المقدسة آنذاك؟

بداية انا ولدت في كربلاء المقدسة وفي بيئة حسينية وبيت شاعر حسيني، وبمقتضى تلك الحقيقة توارثت الشعر ومارسته في سن العاشرة تقريبا، لكن النشر والانتشار بدأ في بداية السبعينات من القرن الماضي، ولم أتأثر آنذاك بشاعر معين، وقد قرأت وما زالت اقرأ الى الان الكثير من المنجزات الادبية والفكرية، اضافة الى ذلك القراءة الاكاديمية استهوتني كثيرا، وهذا مما شكل حافزاً اكيداً عليَّ حصولي على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية، والدبلوم في القانون، وقد ساهمت تلك الدراسات الاكاديمية خصوصا علم السياسة، في صقل موهبتي الثقافية والمعرفية، والسبب هنا يعود كون علم السياسة هو من العلوم الحيوية، بالتالي شكل هذا المعنى قاعدة انطلاق مهمة نحو جميع العلوم الانسانية الاخرى.

أنت تكتب الشعر الشعبي الحسيني والفصيح منذ بواكير تجربتك الشعرية، إلى أي الشكلين تميل فنيّاً، ولماذا؟

لكل من الشعر الشعبي والشعر الفصيح متابعيه ومحبيه، والشاعر المقتدر هو الذي يستطيع الكتابة بجميع اساليبها واشكالها، فالشاعر الاصيل شاهد عصره، وكل شاعر له رؤيته الخاصة، التي ينطلق من خلالها نحو منظومته الفكرية والمعرفية ومن امكانياته الابداعية ذي التأثير الفاعل في المجتمع.

هناك من يعتقد أنك رائد المسرح الحسيني على مستوى مدينة كربلاء؟

المسرح الحسيني الرسالي الاصيل المعاصر، اقولها وبكل فخر واعتزاز وتواضع بانني اسست هذا المسرح الرسالي الخلاق عبر تأليف عدد من النصوص المسرحية، اضافة الى تأليف كتاب غير مسبوق وهو (نظرية المسرح الحسيني)، الذي نضدت افكاره وسماته المتميزة والمتفردة، بعد أن كتبت مجموعة من المسرحيات، بعدها توجهت الي الجانب التنظيري، فمثل هكذا عمل منظم لم يسبقني اليه احد.

اما ما يخص فكرة مصطلح (المسرح

الحسيني)، فاني من اقترح هذا المصطلح وقدمته في المؤتمر العالمي الثالث للمسرح، الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة وبرعاية سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، إذ أكد على وجوب تثبيت هذه التسمية رسميا، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا الاسم وهو (المسرح الحسيني)، متداولا في جميع الكتابات والمطبوعات الخاصة بالشأن المسرحي، وقد اجرت الفضائية العراقية قبل سنوات عدة مقابلة معي حول كتابي (نظرية المسرح الحسيني)، وقد بثت تلك الحلقة لسنوات عدة من على الفضائية العراقية وقد اجرى اللقاء معي في وقتها الشاعر (عامر عاصي).

باعتقادك هل هناك اختلاف في كتابة القصيدة الحسينية بالأمس واليوم، وما هي أبرز نقاط التمايز بينهما؟

جوهر الشعر واحد وإن اختلفت الأساليب، وطالما كانت المشاعر الانسانية متشابه، فان معاناة البشر في جوهرها واحدة، وان اختلفت الاساليب والمسببات نتيجة للبيئة المختلفة وللظروف المختلفة أيضا، ومن هنا نستشف بأن الزمان والمكان والموضوع هما من يحددا اشكال القصيدة ومعاناتها، ففي الزمن الجاهلي على سبيل المثل وليس الحصر قال عنتر بن شداد العبسي:

مَا أُرَانَا نَقُولُ إِلا مُعَـــارًا ** أَو مَعَادًا مِنْ قَولِنَا مَكرُورًا

مسرحية الحر الرياحي تعد من المسرحيات الشعرية الرائدة، هل أوصلتم من خلالها رسالة إلى الناس وما هي؟

مسرحية (صوت الحر الرياحي) الشعرية، من اعمالي التي افتخر بها، فقد ساهمت هذه المسرحية الرسالية بأسلوبها المؤثر والمباشر على الجمهور، وتعد معلما مهما في انضاج روح ذلك النص، وقد عرضت على قاعة الادارة المحلية في كربلاء المقدسة في العام (١٩٩٨)، إذ قدمتها (فرقة مسرح كربلاء للتمثيل)، بعد ان اجيزت من قبل لجنة المسرح العراقي (المركز العام في بغداد)، والتي أعدت هذا النص من افضل النصوص المسرحية التي قدمت اليها، إذ اعطته مرتبة الامتياز بكتاب رسمي ارسلته الى فرع نقابة الفنانين في كربلاء المقدسة في ذلك الوقت.

علما ان مرامي واهداف هذه المسرحية لا تختلف عن جميع النصوص المسرحية التي انجزتها من ذي قبل، وهي تنتمي لذات المسرح الحسيني الرسالي، إذ نؤرخ من خلال ذلك النص جوهر الصراع القائم ما بين الاسلام المحمدي النبوي الاصيل، وبين الاسلام التحريفي القبلي الذي لم يدخل الاسلام مؤمنا به، إنما دخل من اجل السيطرة على الحكم والعمل على تشويه الاسلام.

إذاً مسرحية (صوت الحر الرياحي) اعتمدت حالة الصراع الداخلي الذي عاشه الحر، ما بين التحول من جيش الباطل الي جيش الحق، وقدم نفسه شهيدا من اجل المبدأ الاصيل وبذلك حقق الخلود الابدي.

هناك من يلتزم بالأحداث التاريخية ويعرضها كما هي في المسرحية، هل يمكن أن يصبح المؤلف المسرحي مؤرخا؟

المؤلف المسرحي المبدع لا يمكن له أن يكون مؤرخا، بل هو ينقل الاحداث نقلا ميكانيكيا، وهذا ليس خللا فنيا، بل هو تكنيك عالٍ جدا من اجل تسخير الحقائق التاريخية وتوظيفها لخدمة رؤيته الابداعية المعاصرة، وفي خلاف ذلك هو لن يحقق معاني الاستشهاد التاريخي، نحن هنا بطبيعة الحال نتحدث عن المسرح الحسيني.

والذي هو من وجهة نظرنا حياة قائمة بذاتها، فالمسرح الحسيني اقولها مرارا وتكرارا ليس مسرح مناسبة، ولا يكتفي بالملحمة الحسينية فقط، انما هو مسرح معاصر يواكب حركة الجماهير في كل زمان ومكان، ويحاول تجسيد معاناتهم واحلامهم وامالهم، ويقدم لهم الحلول اللازمة لتجاوز مشكلاتهم.

على صعيد الترجمة هل ترجمت مؤلفاتكم إلى لغات أجنبية؟

نعم تمت ترجمة الغالبية العظمى من اعمالنا المسرحية الى اللغة الانكليزية، حيث قام البروفيسور (حيدر الموسوي) استاذ الادب الانكليزي في جامعة بابل بترجمتها الي الانكليزية، وقد صدرت في مجلدين من العتبة العباسية المقدسة، وكذلك صدرت على شكل مسرحيات منفردة من العتبة الحسينية ايضا وباللغتين العربية والانكليزية.

بالإضافة الى ما تقدم قام الدكتور (امجد سعيد نقوي) مدير المعهد الشيعي العالمي في لندن، بترجمة مسرحية (صوت الحر الرياحي) الى الانكليزية ترجمة قال عنها، انها اقرب الى ادراك ووعي القارئ الاوربي، وقد وعد بترجمة باقي اعمالنا المسرحية، حتى جاء العام (٢٠١٦)

ميلادية عندما صدرت ترجمته من العاصمة البريطانية لندن.

كذلك البروفيسور (حيدر الموسوي) ترجم مجلداً ثالثاً عن اعمالنا المسرحية، وقام بإعادة طبع المجلدات الثلاثة في جمهورية المانيا الاتحادية، والامر لا يتوقف عند هذا الحد بل قامت احدى الباحثات الاكاديميات في جامعة ازادي في مدينة اصفهان الايرانية بترجمة مسرحية (صوت الحر الرياحي) الى الفارسية، حيث كان ذلك من مستلزمات رسالة الماجستير التي حصلت عليها الباحثة بإشراف الدكتور العراقي (ماجد النجار)، وكان عنوان الرسالة (الصورة الفنية لسيرة ال البيت عليهم السلام في مسرحيات رضا الخفاجي)، وقامت الباحثة مشكورة بإهدائنا نسخة من رسالتها الجامعية وهي موجودة في مكتبتنا الخاصة.

المسرحيات الشعرية التي تناولت الطف وعاشوراء كثيرة، ما هو تقييمكم لها، وهل تميزت تجربتكم في المسرح الحسيني عن غيرها؟

أما عن رأيي في المسرحيات التي تناولت واقعة الطف الخالدة، فإنني أحيي جميع الكتاب الذين ساهموا في رفد هذا المسرح الرسالي، كل وبحسب رؤيته الابداعية وامكانياته الفنية، علما بأن عددا كبيرا من الاعمال كانت تعتمد على السرد التاريخي فقط، مع اضافات سطحية طفيفة لم تساهم في احداث التأثير المطلوب، ولكننا نبارك للجميع مساهماتهم الجادة والمخلصة مهما كانت.

ونقول: لابد للنص المسرحي ان تتوفر فيه شروط الكتابة الفنية والفكرية المحترفة لخطة الكتابة، ولابد يمتلك الكاتب عناصر الكتابة المسرحية، وهي معروفة

عند الكتاب المختصين بالشأن المسرحي، أي لابد للكاتب المسرحي يمتلك على اسلوب الدهشة والصدمة والابهار، وان يجعل المتلقي بتواصل مع احداث النص المسرحي، سواءً كان ذلك النص مكتوبا او مقدما على قاعة العرض المسرحي، وهذا ما حصل في مسرحياتنا التي قدمت على قاعات العرض المسرحي في داخل العراق وخارجه.

هنا الكاتب المسرحي الحسيني هو قائد رسالي، ولابد له ان يقوم بعملية التغيير الايجابي في المجتمع، من خلال بث افكار المنظومة الحسينية المحمدية الرسالية الاصيلة الى جميع شعوب العالم، فالمسرح الحسيني مسرح تطهيري، تنويري، اصلاحي، استنادا الى مقولة الامام الحسين عليه السلام.. (لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا ظالما ولا مفسدا، انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي).

بالتالي نحن في هذا العصر البالغ الخطورة، احوج ما نكون الى تطبيق المبادئ الحسينية الاصيلة، لكي نتصدى للهجمة الشرسة التي يقودها اعداء الاسلام والانسانية الذين يواصلون عداءهم وتأمرهم على شعوبنا المسالمة والمجاهدة، من خلال نشر اجنداتهم ومبادئهم الهدامة التي تدعو الى التحلل الخلقي وعدم الالتزام بتعاليم الاسلام الحنيف.

مجلة المسرح الحسيني تعد خطوة رائدة، فما هي سياسة وأهداف هذا المطبوع المهم؟

اهداف مجلة المسرح الحسيني اقول لقد ولد هذا المطبوع الرسالي المبارك ورأى النور بمباركة ودعم مطلق من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية

"فكرة مصطلح (المسرح الحسيني)، فاني من اقترح هذا المصطلح وقدمته في المؤتمر العالمي الثالث للمسرح، الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة وبرعاية سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، إذ أكد على وجوب تثبيت هذه التسمية رسميا، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا الاسم وهو (المسرح الحسيني)، متداولا في جميع الكتابات والمطبوعات الخاصة بالشأن المسرحي"

المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه)، منذ سنوات عديدة وما زال مستمرا؛ لان مجلة المسرح الحسيني الفصلية الرائدة، هي اضافة نوعية الى المكتبة الثقافية العربية والاسلامية، كونها عمل ريادي وفقنا الله جلت قدرته، لكي نكون من الذين دعوا الى ولادة هذه المجلة المباركة، لكي تقوم بتجسيد فعاليات المسرح الحسيني المعاصر، الخلاق، الاصيل.

من خلال تقديم النصوص المسرحية والمقالات والبحوث الاكاديمية والمتخصصة في الشأن المسرحي، وتقديمها الى القراء في جميع انحاء دول العالم، فهذه المجلة الرائدة ليس لها نظير في جميع دول العالم، وقد اثبتت حضورها الثقافي والفكري الفاعلين، وكتبت عنها وعن المسرح الحسيني اعداد كبير من الرسائل والاطاريح الجامعية في العراق وفي عدد من الدول العربية والاسلامية.

حسب معلوماتنا المؤكدة، ولقد حصلت على موافقة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) على ترجمة جميع اعداد المجلة الى اللغة الانكليزية، الا ان هذا الحلم لم يتحقق لحد الان، لعدم وجود كادر فني متخصص متمكن من الترجمة القادرة على ايصال مبادئ النهضة الحسينية بأسلوب فاعل ومؤثر، لذلك سيبقى هذا الحلم يراودنا الى ان يأذن الباري جلت قدرته على تنفيذه.

ما هو حجم الأعمال الشعرية والمسرحية والفكرية المطبوعة الى الان، وهل اعتمدت اكاديميا كأطروحة فكرية وعلمية على مستوى رسائل الماجستير او ما شاكل؟

بالنسبة الى الاعمال المنجزة في مجال الشعر والمسرح الشعري والكتابات الادبية والنقدية والفكرية، فأنها وبعون من العلي القدير وصلت الى ثمانين كتاباً، أكثر من ستين كتاباً قد طبعت ونشرت في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، ومن دار التوحيد في الكوفة، ومطابع اخرى في كربلاء وبغداد ولندن والمانيا وإيران ولبنان وغيرها، وباقي الكتب معدة للطبع سنستمر في عطائنا الرسالي الى ما شاء الله.

ما هي مقومات المسرح الحسيني المكتوب شعرا وفق رؤيتكم الخاصة؟

الكتابة شعرا في المسرح عمل شاق ونادر وقليل على مستوى الوطن العربي، استطاع ممارسة هذا الفن الادبي بامتياز، ونحن بكل تواضع أحد هؤلاء القلة، لماذا؟ لأن الاسلوب الشعري هو الاكثر تأثيرا في المتلقي، وهو المؤهل والقادر على سحب المتلقي الى رواة الخلاقة والباهرة والمدهشة.

وذلك من خلال تكثيف الجمل الشعرية بمعان غزيرة بالإيماءات والتأويلات، التي تدعوا المتلقي الى الوقوف عندها وتأملها طويلا، وبشكل خاص عندما يتناول الكاتب المسرحي الشاعر، ملحمة خالدة كالملحمة الحسينية على سبيل المثال؛ لان الكاتب هنا عليه ان يعرف من هو الامام الحسين عليه السلام حق المعرفة ومن جميع النواحي.

عليه ان يعرف مثلا.. ان الحسين عليه السلام ليس شخصاً

"الكتابة شعرا في المسرح عمل شاق ونادر وقليل على مستوى الوطن العربي، استطاع ممارسة هذا الفن الادبي بامتياز، ونحن بكل تواضع أحد هؤلاء القلة، لماذا؟ لأن الأسلوب الشعري هو الاكثر تأثيرا في المتلقي، وهو المؤهل والقادر على سحب المتلقي الى رواة الخلاقة والباهرة والمدهشة"

عادياً، نعم انه بشر لكنه بشر استثنائي، استنادا الى ما جاء في القران الكريم وفي الأحاديث النبوية.. مثل اية (المباهلة) واية (التطهير) في القرآن الكريم، وكذلك في اقوال النبي محمد ﷺ:

اولا: «حسين مني وانا من حسين».

ثانيا: «أحب الله من أحب حسين».

ثالثا: «الحسن والحسين امامان قاما او قعدا».. وغيرها.

لذلك انا أفضل شخصيا الكتابة في المسرح الحسيني شعرا؛ لأن الشعر هو من أرق الاساليب الادبية واكثرها حيوية ودلالات وتأثيرا.

وكذلك اعتقد جازما ان المسرح الحسيني هو مسرح الحياة ومسرح الضرورة ومسرح المقاومة، وعليه يجب ان يكون عطاءه مستمرا، حتى يستطيع تحقيق الاهداف التي وجد من اجلها.

في حدود تجربتكم الشعرية الخاصة كيف تنظرون إلى تجارب الشباب وما هي اوجه التشابه والاختلاف؟

بالنسبة لتجربة الشباب الشيعية حاليا لا يمكن الحكم بإعطاء أي شاعر ما زال في بداية الطريق فالموهبة الشعرية تعتمد على التواصل لسنوات عديدة حتى تتبلور خصوصية أي شاعر وما تأثير امكانيته الشعرية في المتلقي وما نضوج تلك التجربة فقد رأينا سابقا ان عدداً من الشعراء يبرزون في فترة معينة وبعد مضي سنوات عدة نراهم يتحولون من الشعر الى القصة او الرواية او النقد الادبي فعملية التواصل بالنسبة للشاعر مهمة صعبة لذلك ترى ان عددا قليلا من المتميزين الذين استطاعوا ان يثبتوا لهم طريقا خاصا متميزا؛ لان الشعر يعد من اصعب الفنون الابداعية.

كيف تقيمون دور العتبتين المقدستين، واخص بالذكر هنا العتبة العباسية المقدسة في رفد الحركة الادبية؟

دور العتبات المقدسة الحسينية والعباسية، لا يستطيع أحد إنكار التغيير النوعي الايجابي الشامل، الذي قامت وتقوم به العتبتان المقدستان وفي جميع نواحي الحياة، حتى اصبحت كربلاء المقدسة إنموذجا مشرقا يحتذى به، ولم يقتصر دور العتبتين المقدستين على مدينة كربلاء المقدسة، انما امتد وانتشر وشمل العديد من المحافظات العراقية من النواحي الثقافية والفكرية والصحية ودعم الطبقات الفقيرة والمعوزة وغيرها الكثير والكثير، بحيث لا تستطيع تلك الكلمات القليلة ان تعطي حق تلك الانجازات العظيمة والشاملة.

فعلى سبيل المثال، إذا أردنا ان نرصد انجازات العتبة العباسية، فأنها كثيرة ومتنوعة ومنتشرة في كل مساحة الوطن ومتصاعدة ومن اهمها في مجال التعليم والثقافة والصحة والزراعة والصناعة، وكم اتمنى مخلصا ان تتولى عتباتنا المقدسة شؤون محافظتنا بالكامل، وان تستثمر في جميع المجالات كونها مخلصة في مشروعها الحضاري ومنطلقة من اهداف ومبادى الاسلام العظيم.

وطالما نحن نتكلم عن الادب والشعر والمسرح، لابد لنا ان نشكر العتبة العباسية كثيرا على رعايتها الابوية والانسانية لجميع الادباء والمفكرين من كتاب رساليين، إذ قامت بطبع عدد كبير من النتاجات الادبية والفكرية وما زالت الى الان، اضافة الى ذلك هي تقيم المهرجات والمؤتمرات الدولية والمسابقات في جميع الفنون الادبية، وتخصص المبالغ الكبيرة لدعم الادب والادباء والمفكرين وجميع المبدعين في جميع المجالات.

كلمة أخيرة تحب ان تقولها؟

في الختام اشكر القائمين على هذه المجلة الرسالية، واخص بالذكر هنا الاستاذ الذي حاورني، ليستعرض من خلال تلك الوقفة الادبية بعض الجوانب المهمة في الحركة الثقافية التي تشهدها كربلاء الإمام الحسين عليه السلام في هذا العصر، وهذا ليس غريبا على كربلاء الحضارة والجهاد، فكربلاء كانت منذ الاف السنين هي مدينة مقدسة، إذ كانت تسمى في العهد البابلي (كربائيلو) أي بيت الرب، وكان البابليون والاشوريون يحجون اليها في مواسم معينة، وقد خلدتها بتاج الشهادة دماء الامام الحسين عليه السلام العظيم.

تأريخنا وحديث الإنصاف

نجاح الجيزاني

التأريـخ – تأريخنا - لم يكن يوما منصفاً، بل كان تأريخا تعسفيّا والى أبعد الحدود.

كيف ذلك؟! ما الذي تقولينه؟ بل ما هذا التحامل غير المبرر على تأريخنا، ذلك التأريـخ الذي دوّنه المؤرخون الأوائل، وسوّد صفحاته الرواة الفطاحل، إنه لأمر عجيب أن تتفوهي بهذه التّرهات، التي لا أصل لها ولا فصل.

رويدكم.. هذا ليس من عندي، ولا هو تخيّلات من بنات أفكاري، بل حقائق الأرض ومواقف الشخوص هي من تكشف المستور، وتعطي كل ذي حق حقه من المدح او الذم.

خذوا مثلا عمر بن سعد، الرجل الأول في المعسكر المناوئ، والشخصية الأبرز في الخصوم، ماذا قال عنه التأريخ يا تُرى؟ وكيف ألقى عليه من الأوصاف ما يبرر فعلته الشنيعة في قتل السبط الشهيد؟!

ألم يذكر التأريخ عنه أنه كان كارها لقتال الإمام الحسين عليه السلام؟!

ألم تقع نواظركم وأنتم تتصفحون وريقات التأريـخ على التوصيفات المدسوسة لأفراد كانوا من (التابعين بإحسان) فأين الإحسان في تابعيتهم بالله عليكم؟

كيف يكون عمر بن سعد كارها لقتال الحسين عليه السلام، وهو أول مَن تصدى لجبهة الحق حتى قبل أن تطأ قدم الحسين أرض العراق، حينما حذّر يزيد من مغبة حضور مسلم بن عقيل في الكوفة، وأنّ حضوره قد يؤثر على سلطان بني أمية.

أليس موقفه هذا كاشفا لخبيئة لئيمة تنطوي عليها نفسه الأمّارة بالسوء؟

فهل كان محبّا لجبهة الحق، وهو يحرض ويحذر من حضور سفير الحق مثلا؟!

ذكرت مصادر أهل السنّة نفسها أن لعمر بن سعد دوراً رئيسياً في التصدي للحسين عليه السلام منذ البداية، فهو كان قد كتب ليزيد بن معاوية يحذره من حضور سفير الحسين مسلم بن عقيل في الكوفة(١).

ولأنه كتب ليزيد بنفسه، فلابدّ انه سيتلقى حظوته من السلطان: جاها وزلفى ومصالح دنيوية زائلة، فكان ملك الري؛ (والريُّ مُنيته وقرة عينه كما وصفها) هو الوعد المقطوع، والمنصب الذي تشرئب له أعناق ذوي المصالح الضيّقة.

(وعندما رأى منه يزيد الإخلاص في ولائه له، أمر بتوليته الري)!

يا سلام!! هذه والله هي الحقيقة التي لا يغطّيها غربال المدلّسين، ولا يُفلح في تحريفها المرقّعون.

ومع كل ذلك، لم ينل ملك الري لا من قريب ولا من بعيد، بعد انتهاء واقعة الطف، ذهب ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد قائلا له:

يا أمير أمض لي العهد، لألتحق بعملي واليا على الري، فقال له ابن زياد: أعطني العهد لأمضيه لك، فناوله ذلك العهد فما كان من ابن زياد إلّا أن تناول سكّينا صغيرة، وأخذ يقطّع ذلك العهد، ويرميه على الأرض قائلا له: اخرج فليس لدينا إمارة تتولاها.

وهكذا صدقت نبوءة الإمام الحسين عليه السلام في حقّه، اذ كان قد قال له: انّك لن تنال تلك الولاية يا عمر، وكأني برأسك تتقاذفه الصبيان في أزقة الكوفة عهد عهد إلي به جدي رسول الله.

وحصل بالفعل حرفيا ما ذكره أبو عبد الله، فذاك رأسه تقاذفته أيادي وأرجل صبيان الكوفة، بعد أن مكّن الله للمختار القصاص من جميع قتلة الحسين عليه السلام؛ ممن تهيأوا واستعدوا وشاركوا وكثّروا السواد على أبي عبد الله، فكان القصاص لهم حاضرا، لا يستطيعون له ردًا ولا دفعا.

ثم كيف يكون كارها لقتال الحسين عليه السلام، وهو أول من رمى معسكر الحسين عليه السلام، وقال قولته الشهيرة: اشهدوا لي عند الأمير أنني أوّل مَنْ رمى؟!

كيف يستقيم هذا التصرف العدائي مع كراهته لقتال سيد الشهداء؟ أقنعوا بها غيرنا إن استطعتم.

إنّه تصرف لئيم يكشف عن سوء منبته، وخبث طويّته وسريرته تجاه أهل البيت عليهم السلام.

أمّا الحواريّة التي دارت بينه وبين الحر بن يزيد الرياحي، فهي لعمري الدلالة الأسطع في تفنيد كراهية عمر بن سعد لقتال الإمام، فلنقرأ معاً هذا الحوار بعين البصيرة، بلا حائل أو غبش يعمي الأنظار.

(فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام، قال لعمر بن سعد: أي عمر! أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتالا شديدا أيسره أن تسقط الرؤوس، وتطيح الأيدي).

اذاً هو يكشف - لعنة الله عليه - في هذا الحوار، عن نيّة مبيّتة في نفسه، للقضاء على الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه، فلا يُبقي رأساً على جسد، بل إنه لا يُبقي لهم باقية، مبتدئاً بالأيمان الغليظة، واصفا الأمر إيّاه بالأيسر والأسهل.

فهل هذا منطق مَن يكون كارها للقتال، ما لكم كيف تحكمون؟

وأخيراً.. هل تعلمون من هو أول من طعن سرادق وخيام الإمام الحسين عليه السلام وروّع عياله وأهل بيته؟

إنّه عمر بن سعد وليس غيره..

حتى أنّه ولكي يبين انحداره وتسافله وبيعه لدينه وآخرته، اعترض على رفض الطاغية ابن زياد تسليمه ولاية الري، بالقول بكل تعجرف وانعدام ضمير: يا أمير والله لو دعاني سعد ابن أبي وقاص إلى ما دعوتني إليه ما أجبته، فقد قتلتُ الحسين، ورفعت رأسه فوق الرمح، وأوطأتُ الخيل جسده، وأتيت بعياله فما وجه التقصير الذي لم أقم به؟!

فما أتعس موقفه؟! وما أسوأ عاقبته ومنقلبه؟!

فلا تذهبنّ بكم المذاهب، ولا يقولنّ قائل بعدئذ، أننا تجنّينا على الرجل بما ليس فيه.

وهذا هو التأريخ المنصف، الذي نطالبه بالمكوث على جبل الإنصاف دوما، وهو كذلك حقا وصدقا، حين لا تمتد له يد العابثين؛ ممن يؤلون الأحداث لغير وجهتها ويحرّفونها لغير غايتها، فإذا امتدت فلن يبقى للتأريخ حينئذ لا إنصاف ولا عدل ولا هم يحزنون.

١- الطبري في تاريخه، ج٢، ص٢٦٥، والبلاذري في أنساب الأشراف، ص٧٧.

أجهزة الموبايل الحديثة..

اقتناؤها لخصائص تقنية أم اجتماعية أم اقتصادية؟

عصام الطفيلي

(كلكسي تو، كلسكي ثري، كلكسي فور، فايف)، وعلى هذه الشاكلة ما شئت فسمي من انواع واشكال ما يسمى بالهاتف الجوال، وبطبيعة هذا الحال ان الفارق الزمني هو وحده من يحدد هوية هذا الجهاز أو ذاك ومدى مقبوليته في الاوساط الشعبية العراقية، واي التقنيات هي أوفر حظا مع الاخذ بنظر الاعتبار وجود مجموعة المكملات الخارجية والحيز الذي يشغله ذلك الجهاز في قلوب اولئك الشباب الماسورين بفكرة اقتناء اجهزة الموبايل الحديثة، وهل هي ضرورة ملحة للاستفادة من التقنيات الموجودة، أو هي مجرد اكسسوارات نميل اليها من اجل ان نحلق في سماء ثرانا المادي والاقتصادي.

الاستاذ ماهر تدريسي لمادة الرياضيات في مدارس ديوان الوقف الشيعي، يقول: "نعم انا من عشاق ومحبي اقتناء الموبايلات الحديثة لأسباب يعدها هو مهمة من وجهة نظره ومبررة، فان شراء واقتناء مثل تلك الاجهزة رغم ثمنها المرتفع الا انها توفر له خدمة مجانية عن طريق برنامج الفايبر والتانكو للاتصال بالأصدقاء والاحبة من دون ان يخسر دينارا واحدا، وهذا وحده سبب اقتصادي مهم كي يوفر على نفسه مشقة التعبئة وادخار المال، الى جانب ذلك هناك من يعتقد بأن لتلك الاجهزة تقنيات صوتية وبصرية عالية، اضف الى ذلك هي تمتلك ذاكرة لخزن الملفات تصل في بعض الاحيان الى مستوى الـ(لاب توب) والحاسوب المكتبي، وهناك ايضا خصائص اخرى لا غنى عنها وهي تحقيق الحاجة للتصوير العادي والفيديوي في السفرات العائلية والحفلات والمناسبات الخاصة، وكل تلك الاسباب قنوات موضوعية يحتاج اليها الانسان في حياته اليومية".

أما السيد علاء الموسوي ينظر للموضوع من زاوية اخرى وهي بعيدة كل البعد عن الطرح الأول: "إذ يجد بأنها موضة وتقليد عصري اعتاد عليه اغلب شبابنا اليوم، فالكل منهم يحرص على ان يكون بمتناول يده جهاز موبايل بماركة عالمية كي يتباهى به امام الاصدقاء والاهل، لكي يكون مميزا بين اقرانه، وحتى لا يقال عنه بأنه دون المستوى، وهنا نعني المستوى الاقتصادي من دون أدنى شك.

مراسل الفضائية البغدادية في كربلاء الاعلامي حسن العبودي، يفسر تلك الظاهرة التي اصبحت تحتل مكانة متميزة في الواقع العراقي: "فغالبية الناس ونتيجة الوفرة الاقتصادية التي تمر بها طبقات المجتمع العراقي، هذا مما جعل من خيارات الفرد العراقي تتجه صوب التنافس المفتوح على كل الخيارات، فمثلا التنافس على بناء الفلل والبيوت وفق الطراز الغربي والاوربي واقتناء السيارات الفارهة والحديثة وبماركات عالمية وبأسعار خيالية تفوق المتوقع، وهذا الامر قد لا يستثني اشياء اخرى كالأثاث والملابس، وبطبيعة الحال فان موجة التنافس لا تتوقف عند حد معين كأجهزة الموبايل على سبيل المثال، فهي ايضا في عداد الكماليات التي يحسب لها حساب، وتمثل جانبا مهما من جوانب الثراء المادي والاقتصادي للفرد العراق ولأجل ذلك اضحت العلامات المميزة لأجهزة الموبايل سلاحا يتسلح به الناس لأجل ان يلصقوا بهم صفة الغني المالي، ووفق هذا الحساب انتبه التاجر العراقي من جهته الى ضرورة استغلال هذا السلوك استغلالا امثلا لصالحه من خلال خلق الاجواء المناسبة لها عن طريق البيع بالتقسيط المريح وبأرباح عالية نسبيا، وهذا ما حصل فعلا، فبعض الشباب العراقي تغاضى عن كونه يعمل في مهن شاقة لسد ثمن جهاز موبايل يقدر بمئات الالاف من كده وعرقه، متناسيا عن عمد احتياجات نفسه وبيته، علما ان الجهاز البسيط رخيص الثمن يؤدي نفس الغرض".

ابو زينب الشبلي سائق سيارة أجرة: "يجد بالتطور الحياتي ملاذا آمنا كي يبرر حاجته لاقتناء موبايل حديث، وان الانسان في طبيعته بحسب ما يتصور هو يحب التجديد؛ لان في ذلك نوع من انواع الاستمرارية، غير ان ذلك لا يفرض على الشخص المعني تحمل نفقات إضافية، كي يلبي طموحاته الشخصية، خاصة وان اجهزة الاتصال السريع قاطبة توفر حالة الاتصال الجيد والسريع من دون الحاجة الى اقتناء أحدث طراز دخل السوق العراقية، اضف الى ذلك ان المستثمر والتاجر العراقي لا يتصف بالرحمة ولا يلتزم بأي تسعيرة ولا رقيب عليه سوى الله ﷻ، وهو وحده من يحدد سعر هذا او ذاك الجهاز، وان الفيصل الاساسي في مثل تلك الحالة هو العرض والطلب، وليست هناك من ضمانات مؤكدة تتحملها الشركة الموردة لتلك الاجهزة في حال عطلها بصورة مفاجئة".

عقيل الجابري يعتاش على بيع اجهزة الموبايل المستخدمة خاصة الحديثة منها وبالتقسيط المريح: وهو يزعم بان "موضوع اجهزة الاتصال السريع مركب، فمنها ما يعنى بالشق الاجتماعي وهو مواكبة التطور التكنلوجي والحضاري ومنها الاقتصادي، ومن هذه الامور أيضاً هو التفاخر بين الأجيال، فأنت تملك جهازا ذكيا فلا بد أن أكون مثلك على أقل تقدير بنوعية الموبايل".

صلاح الغزالي سائق سيارة أجرة، وهو لا يستطيع ان ينكر حقيقة باننا امة مستهلكة من الالف الى الياء، ونساق ثقافيا من الغرب، وبطبيعة هذا الحال اعتدنا ان نكون تابعين في كل شيء وان نتخلى عن الاشياء القديمة لنهرب نحو كل ما هو جديد ومستورد وهذا السلوك اصبح ثقافة تمس جميع المجتمعات العربية والشرقية، وعلى هذا الاساس لا نستثني فكرة ان يكون الفرد العراقي منشد تلقائيا نحو اقتناء جهاز موبايل حديث حتى وان كلفه سداد ثمن الجهاز سنة من عمره، فالمهم ان يقال فلان يحمل جهازا نوع كذا والامر يعود الى ان عجلة التقليد والتباهي متصلة بسلسلة طويلة وعريضة، قد تبدأ من السيارة والمنازل ونوع الاثاث المستخدم والملبس وحتى الاطعمة والاشربة، فكل شيء خاضع لقاموس التنافس، وكأنما قيمة الفرد العراقي والعربي لا تعادل شيئا ما لم تكن محملة بأوزار كل ما هو مستورد وحديث وعلى القديم السلام.

فضائل مردان الحجامي لها وجهة نظر مغايرة جملة وتفصيلا بحكم سفرها المستمر الى الدول الغربية، وهي ناشطة نسوية، وتقول: "في دول الغرب اذا ما اراد شخص ان يشتري جهاز موبايل ما عليه الا ان يجلس امام الحاسبة كي يعد المعلومات بعناية فائقة، ويحدد هوية الشخص الراغب باقتناء جهاز الموبايل وطبيعة عمله، هل هو دكتور او مهندس او ما شابه، وما بعد ذلك يأتي الجواب ليحدد له نوعية الجهاز الذي يناسبه".

قفشات تربوية

بقلم: مصطفى جواد الحلو

(أولاً): أولادنا يتعلمون أطباعا غير ما تعلمناه قبل جيل

الأطفال في الوقت الحالي يتسمون بسلوكيات واهتمامات مختلفة عما كانت عليه في الأجيال السابقة. ففي البداية، يلاحظ الآباء أن أولادهم يتفاعلون بشكل أكبر مع التكنولوجيا، إذ يشغلون أوقاتهم بالألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلهم أكثر تواصلًا مع العالم الرقمي وأقل تفاعلًا مع الأنشطة التقليدية.

ويبدو أن الأولاد اليوم يتسمون بمستويات علمية وثقافية متقدمة في سن صغيرة، إذ يتعلمون من خلال وسائل التعلم الرقمي والإنترنت، وهذا يفتح أبواب التعلم الذاتي ويجعلهم أكثر قدرة على استيعاب المعرفة من مصادر متعددة، وبالتالي يمكن رؤية ازدياد التنوع في مجالات اهتمامهم.

خلاصة القول.. الظاهر أن هناك تحولًا في القيم والمفاهيم التي يعتنقونها، ويبرز تأثير وسائل الإعلام والمجتمع على تشكيل آرائهم وقيمهم الشخصية، يصبحون أكثر تسامحًا وفهمًا للتنوع، ويتسع مفهوم دائرة اهتماماتهم لتشمل مواضيع اجتماعية وبيئية.

وهذه التغيرات تشير إلى حاجة مستمرة للوالدين والمجتمع لفهم هذا الجيل الجديد ودعمهم في تطوير قدراتهم وفهمهم للعالم المتغير من حولهم.

(ثانياً): طلاب الجامعات والثقافات المختلفة في عصر العولمة

في عصر العولمة، يتداخل طلاب الجامعات مع خلفيات ثقافية متنوعة، مما يفتح آفاقًا جديدة للتفاعل والتبادل الثقافي، ومع ذلك يظهر خطر تبديل الهوية كظاهرة تحتاج إلى الانتباه.

ويشير الواقع إلى أن الطلاب الجامعيين يمكن أن يواجهوا تحديات في الحفاظ على هويتهم الأصيلة في ظل التأثيرات الثقافية المتنوعة، وقد يجد البعض نفسهم في مواجهة توتر بين التأقلم مع ثقافة البيئة الجامعية والحفاظ على جوهر هويته الأصيلة.

ويمكن أن يكون الضغط الاجتماعي والتوقعات المجتمعية سببًا في تبديل الهوية، إذ يحاول الطلاب الجامعيون التكيف مع توقعات محيطهم الجديد، مما قد يؤدي إلى التخلي عن جوانب من هويته الثقافية.

وخلاصة القول.. يترز الحاجة الملحة لتعزيز الفهم المتبادل والاحترام بين طلاب الجامعات من خلفيات ثقافية مختلفة، ويمكن تعزيز التواصل والتعاون الثقافي على أن يسهم في تقوية الهويات الشخصية دون التأثير السلبي على التنوع الثقافي.

وبهذا السياق، يكمن التحدي في إيجاد التوازن بين التأقلم مع الواقع العالمي والحفاظ على الهوية الثقافية الفردية.

الشجار بين الأبناء وطرق الحد منه

المصدر: إذاعة الكفيل×

إن من الأسباب الكبيرة لشجار الأطفال هو تكرار رؤية الطفل لمشاهد عنيفة، مثل أفلام الكرتون أو شجار الأبوين أمام الطفل، أو الصوت العالي الذي يصدر من أحد الوالدين، فهذه كلها تؤثر تأثيراً سلبياً على الطفل، فنشأة الطفل وسط جو عائلي مليء بالعنف والعصبية يسهم بشكل كبير في ابتداء أو تفاقم هذه الحالة لدى الأطفال.

كذلك الترفيه الزائد، انشغال الأم في العمل وترك الأطفال بمفردهم دون اهتمام أو توجيه.

لكن يجب أن نشير الى نقطة مهمة ألا وهي أن لا يخلو بيت من البيوت من شيء من الشجار بين كل أولئك الذين يعيشون تحت سقف واحد وإن التناحر بين الإخوة يزداد مع تقدم السن.

متى يصبح الشجار بين الأبناء مشكلة؟

إذا تطور الخلاف إلى عراك بالأيدي مع غضب شديد، أو إلى استعمال الضرب الموجع أو استعمال آلات حادة، وكذلك استعمال الكلام البذيء أثناء الشجار، وتكراره على نحو غير مألوف مما يسبب إزعاج من في المنزل أو إشغال الأولاد عن أداء واجباتهم المدرسية.

أيضا يصبح الشجار مشكلة إذا تولد شعور لدى أحد الأولاد المتشاجرين بالقهر بسبب ظلم أخيه له، أو تعاظم الرغبة في الانتقام لدى أحد الأبناء.

كذلك حين يشعر الطفل بإهمال أهله له بسبب ضعفه أو هدوئه، فإنه يعمد حينئذ إلى افتعال المشكلات مع إخوته حتى يُلفت الأنظار إليه لذا على الوالدين الانتباه جيدا الى الاسباب التي تدفع بالطفل الى ان يكون كثير الحركة ومعالجة هذه الأسباب.

وللتمكن من التعامل مع الشجار بين الأطفال استعملي القواعد العادلة بينهم؛ لأن الشجار بين الأطفال يبدأ عندما يشعر الطفل بأن هذا التوزيع غير عادل، كأن تعطي الطفل الصغير هاتفا ليلعب يه ولا تعطي الأكبر منه، أو عند ركوب السيارة، أو الشجار على أكلة مفضلة.

وضعك لمثل هذه القواعد، يجعل الشجار بين الأطفال ينتهي قبل أن يبدأ يكبر شيئا فشيئا.

المقصود من هذا لكي تنجح في فض هذا الشجار بين أطفالك وبعضهم البعض والتعامل مع الشجار بين الأطفال وعدم مقارنته بغيره، إن كل طفل مختلف عن الآخر بعض الشيء فافعلوا أيها الآباء والأمهات ما يناسبه ويناسب الموقف.

راقبوا تصرفات أطفالكم، خصوصا أثناء الشجار ولكن من دون أن يشعروا بكم، لأن هذه المراقبة ستجعلكم تحددون بسهولة من المخطئ.

ولا تسمحوا بأي حال أن يرفع الصغير صوته على الكبير، ولكن وضحوا هذا بهدوء، الطفل ما زال صغيرا أي أنه يشعر بالخوف من الأم أو من والده، فحاولوا أن تصروا على الرأي الصحيح وتجعلوا الطفل ينفذه ولكن في خطوات هادئة بدون عصبية أو صوت عالٍ، أملأوا وقت أطفالكم بالأنشطة المتعددة؛ لأن الشجار ينتج عن شعورهم بالملل والفراغ.

وأيضا من أجل التعامل مع الشجار بين الأطفال علموا أطفالكم كيف يتعاملون مع بعضهم البعض؛ لأن الشجار هو شيء طبيعي الحدوث بينهم، فلا تشعروا باليأس، وكونوا قدوة، فلا تستعملوا الصوت العالي والصراخ أثناء حديثكم معهم، فهم يتأثرون بكم.

وضحوا لهم محبتكم لهم جميعا، ولا فرق بين صغير أو كبير، سمين أو رفيع، قصير أو طويل، متفوق أم لا، فكل واحد منهم مفضل لديك وله مكانة خاصة، فالطفل يحتاج إلى الشعور بالحب، كما لا تتسرعوا في التدخل أثناء الشجار، واستغلوا هذا الموقف واجعلوهم يتعلمون كيفية القدرة على حل الأزمات.

لو أن الشجار سيؤدي إلى حدوث أذى فتدخلي على الفور.

وكذلك لا تنحازوا للكبير وتجعلوا له سلطة على الصغير، والعكس أيضا.

أجعلوا العقاب للمخطئ قراءة كتاب أو قصة أو ترتيب الغرفة مثلا (عقاب ولكنه نافع).

تذكير لك عزيزتي الأم: تذكري أن الأطفال هم مصدر السعادة في البيت، وأنه من الأفضل أن تنقدي السلوك الخاطئ وليس طفلك نفسه، ويجب معرفة طرق التعامل مع الشجار بين الأطفال، واعلمي أن احتواء الأطفال عاطفيا يقلل من حدوث هذه المشاكل كالشجار والعصبية وغيرها، وإن رأيتِ شيئا طيبا فامدحي هذا السلوك وشجعيهم.

---

* إذاعة الكفيل - برنامج لعيون الورد - الدورة البرامجية ٧٦ - الحلقة السابعة.

العتبة العبّاسيّة المقدّسة تعلن شروط المشاركة في مسابقة القصّة القصيرة ضمن مهرجان أسبوع الإمامة الثاني

خاص: صدى الروضتين

أعلنت الأمانة العامّة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة عن شروط المشاركة في مسابقة القصّة القصيرة الثانية، ضمن فعّاليّات أسبوع الإمامة العلمي الدولي بنسخته الثانيّة.

ويُقام أسبوع الإمامة الدوليّ بنسخته الثانية تحت شعار: (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان)، وبعنوان: (منهاج الأئمّة في تربية الفرد والأمّة)؛ للمدّة من (٢٠ - ٢٧/ ذو الحجة/ ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٧ .٣/ حزيران . تموز/ ٢٠٢٤م).

مسابقة القصّة القصيرة هي مسابقة سنويّة تقام ضمن فعّاليّات اسبوع الإمامة الدولي، يتم فيها ترشيح أفضل (١٠) قصص قصيرة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وضمن المحاور التالية:

- دور الإمام العسكري عليه السلام في التمهيد لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه.
- التعريف بالتراث العلمي والأخلاقي للإمام الحسن العسكري عليه السلام.
- دور الامام العسكري عليه السلام في التأسيس للتعايش السلمي.
- مواجهة الامام العسكري عليه السلام للظروف والاضطرابات السياسية.
- دور الامام الحسن العسكري عليه السلام في ملاحقة الأفكار الضالّة والشبهات والقضاء عليها.
- إبراز معالم مدرسة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وإسهاماتها في التقارب الفكري والديني بين المسلمين.

شروط المشاركة في المسابقة:

- أن يكون النص ضمن الضوابط الفنيّة والإبداعيّة للقصّة القصيرة.
- أن يكون النص باللغة العربيّة الفصحى.
- أن تتناول القصّة المحاور أعلاه.
- يحق للكاتب المشاركة بقصّة واحدة فقط.
- أن لا يقل عدد الكلمات عن (٧٠٠) ولا يزيد عن (٣,٠٠٠) كلمة.
- أن لا تكون القصّة منشورة سابقاً ضمن كتاب أو على المواقع الإليكترونيّة أو مشاركة في مسابقة أخرى.
- تسلّم المشاركات منضدة بشكل ملف (ward) على قرص ليزري إلى قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مرفقة بالسيرة الذاتيّة للكاتب، أو ترسل على التليكرام على المعرف (@alfkrya11).
- آخر موعد لتسليم المشاركات هو (١٥/ ٥/ ٢٠٢٤م).
- تطبع النصوص الفائزة على نفقة العتبة العبّاسيّة المقدّسة ضمن كتاب خاص.

قيمة الجوائز للنصوص العشرة الأولى:

١- الفائز الأول: (٧٥٠) ألف دينار عراقي.
٢- الفائز الثاني: (٦٠٠) ألف دينار عراقي.
٣- الفائز الثالث: (٥٠٠) ألف دينار عراقي.
٤- الفائزون من الرابع الى العاشر: (٢٠٠) ألف دينار عراقي.